

موكب المعاني

بترجمة

العلامة الجرافي

سيرة

علّامة اليمن ومفتيها

القاضي محمد بن أحمد الجرافي

(رصد للحركة العلمية في اليمن

في العصر الحديث)

(وثائق علمية وتاريخية نادرة)

تأليف

عبدالحميد بن صالح آل أعوج سبر

الجيل الجديد ناشرون

صنعاء

موكب المعاني

بترجمة

العلامة الجرافي

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ١٤٣١هـ

٢٠٠٩ م — ٢٠١٠م

رقم الإيداع بدار الكتب

(٨٥٣/٢٠٠٩م)

الجيل الجديد ناشرون

اليمن - صنعاء

هاتف: ٢١٣١٦٢/٤/٥

فاكس: ٢١٣١٦٣

E-mail :

Aljeel@y.net.ye

Web site:

www.aljeel-aljadeed.com

قسم التوزيع والجملة :

(٢٥٥٢٨٦) تحويله (١٠٤)

فرع الجامعة الجديدة هـ/ ٢٢٧٥٤٠

فرع الحي السياسي هـ/ ٤٧٣٩٤٠

فرع عدن : هـ/ ٢٦٦٤٦٩-٠٢

فرع تعز : هـ / ٢٦٥٩٥٥ — ٠٤

فرع الحديدة : هـ/ ٢٣٨٨٣٢ — ٠٣

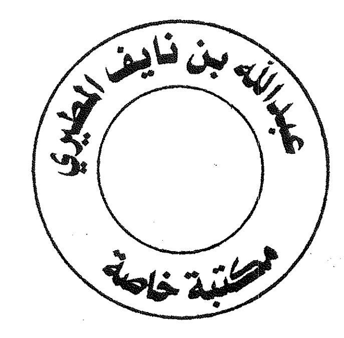
فرع حضرموت : هـ / ٣٨٤٠٥٢ — ٠٥

فرع إب : هـ / ٤٠١١٩٠-٠٤

موكب المعاني

بترجمة

العلامة الجرافي



تأليف

عبدالحميد بن صالح آل أعوج سبر

الجيل الجديد - ناشرون

صنعاء


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل لمن جَرَافِيْ طلب العلم قصب سبق على غيره، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، مَنْ ساروا على هديه...

أما بعد:

فقد يسر الله لي كتابة ما أحسب أنها ترجمة، وهي فصول من حياة شيخنا بقية الأئمة الفخام، سليل العلماء الأعلام، علاَّمة اليمن وشيخه بإجماع الخاص والعام.

المحقق في العلوم، والمتقن لفنونها والرسوم، والمجلي لمشكلات منطوقها والمفهوم.

من بنى للأخلاق والآداب أساساً راسخاً، وشيَّد للفضيلة والعدل بناءً شامخاً.(١)

إنسان عين زمانه، وسلطان علماء عصره وأوانه، القاضي، اللغوي، النحوي، الفقيه، الأصولي، الأديب، والمحقق الأريب، مفتي الديار اليمنية، محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي الصنعاني.

وإني مع الاعتراف بقلة البضاعة، والقصور في مثل هذه الصناعة، قد أقحمت نفسي في هذه الترجمة.

والذي جعلني أقتحم ثبج هذه الصعاب ما يلي:

- محبة العلم وأهله.
- إبراز معالم شخصية علم من أعلام الأمة الإسلامية الكبار، الذين يستحقون عظيم الإجلال والإكبار، وأقل ما يمكن فعله في ذلك إظهار شيء من سيرته، وحياته، ومحاسنه.

---

(١) بالإضافة إلى هذه المعارف فلشيخنا صاحب الترجمة مشاركة قوية في علم التفسير، وعلم الحديث، وعلم التاريخ، وغيرها.

- وفاءً، وإخلاصاً، وتقديراً لشيخنا سماحة الوالد القاضي العلامة محمد بن أحمد الجرافي، مع مراعاة أن ما قمت به من جمع وتأليف لمادة هذا الكتاب لا يعدّ شيئا مقابل إحسان شيخنا المترجم له إلي، فعملي هذا أداء لبعض حقه.

- ما عرف عن المترجم له أنه من أشد العلماء بعداً عن الظهور، مع أن له الأولوية في إفراده بالترجمة من بين من أفردوا بالترجمة في عصرنا من العلماء.

- أخيراً: فتح الباب مجدداً لإبراز محاسن علماء اليمن، وأعلامهم.

وبعد:

فإنَّ إفراد علم من الأعلام بالترجمة من مقاصد التأليف في التاريخ،[1] بل من أعظمها، وفوائده كثيرة، لا تخفى على ذي عقل سليم.

قال الله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.[2]

والعلماء ورثة الأنبياء، فمطالعة سير العلماء وأخبار الفضلاء والعظماء [تجعل الناظر يتخلق بأخلاقهم، فالطبع منقاد، والإنسان معتاد، والأذن تعشق قبل العين أحيانا، ولما كان سبب النجاة الاستقامة في الأقوال والأفعال، ولا يتم ذلك إلا بسائق وقائد، كصحبة الصالحين، أو سماع أحوالهم، والنظر في آثارهم، عند تعذر الصحبة، حيث تتصور النفس أعيانهم، وتتخيل مذاهبهم، لأنك لو أبصرت لم يبق عندك إلاَّ التذكر والتخيل، وكان السمع

---

(١) ورد عن الشافعي: أن من أدمن النظر في علم التاريخ زاد في عقله.
ولبعضهم:

إذا علم الإنسان أخبار من مضى ... توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره ... إذا كان قد أبقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً ... حليماً كريماً فاغتنم أطول العمر

انظر الإعلان (ص٨٣).

(٢) [هود/ ١٢٠].

كالبصر والعيان كالخبر، وإن كان بينهما بون، ولكن إن لم يكن وابل فطل، سيما وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة].(١)

وكما قيل: [إن المعرفة بالخواص آصرة ونسب، وهي يوم القيامة صلة إلى شفاعتهم وسبب، لأن العالم بالنسبة إلى مكتسب علمه بمنزله الوالد بل أفضل، وإذا كان جاهلا به فهو كالجاهل بوالده، بل أضل].(٢)

هذا وقد كان دأب جماعة من السالفين، ومن بعدهم من التابعين إفراد أحد شيوخهم العلماء بتأليف مستقل، فمنهم على سبيل المثال:

محمد بن سليمان الشاطبي، حيث ترجم لشيخه محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي في كتاب سماه: الزهر المضي في مناقب الشاطبي.

وأبو الحسن بن العطار ترجم لشيخه يحي بن شرف النووي، ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي ترجم لشيخه الحافظ أحمد بن علي بن حجر في كتاب سماه: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، وغيرهم كثير.

ومن المؤلفين على هذا النحو من قطرنا اليماني:

العلامة عبد الله بن عبد الرحمن باوزير حيث ترجم لشيخه عبد الله بن أبي بكر العيدروس في كتاب سماه: التحفة النورانية، والسيد العلامة الأديب عبد الله بن علي الوزير حيث ترجم لشيخه علي بن يحي البرطي في كتاب سماه: نفح العبير في ترجمة علامة العصر الأخير.(٣)

وكذلك السيد العلامة إبراهيم بن عبد الله الحوثي ترجم لشيخه عبد القادر بن أحمد شرف الدين في كتاب سماه: (قرة النواظر)(٤) في ترجمة شيخ الإسلام عبد القادر، والقاضي

---

(١) ما بين الحاصرتين اقتباس من كلام محمد بن يوسف المدني، كما في الإعلان (٤١ - ٤٢) مع تصرف بسيط.
(٢) ما بين الحاصرتين من كلام الإمام مسلم [صاحب الصحيح]، بتصرف بسيط، انظر الإعلان (ص٥٢).
(٣) في نفحات العنبر (٢/ ٥٩٦/ ب - مخطوط): نشر العبير المودع طي نسمة التحرير لفضائل علامة العصر الأخير.
(٤) كذا في تحفة الإخوان(ص ٥)وضبطها الحبشي في مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص٥٣١) بـ[قرة الناظر].

العلامة محمد بن حسن الشجني ترجم لشيخه القاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني في كتاب سماه: التقصار في جيد علاّمة الأقاليم الأمصار،[1] والقاضي العلامة أحمد بن محمد الجرافي [جد صاحب الترجمة] أفرد شيخه عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب بترجمة مستقلة، والقاضي العلامة عبد الله بن عبد الكريم الجرافي ترجم لشيخه المولى العلامة الحسين بن علي العمري في كتاب سماه: تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان، وهذا الباب مما لا يأتي عليه حصر، فأكتفي بما ذكرته.

وقد وسمت كتابي هذا بـ: موكب المعاني بترجمة العلامة الجرافي.

وقد رتبته على النحو الآتي:

المقدمة.

الفصل الأول:

المبحث الأول:

١. مولده.

٢. نسبه.

٣. صفاته وشمائله.

المبحث الثاني:

١. أسرته ومكانتها العلمية، والاجتماعية.

٢. تراجم الأعلام من آل الجرافي.

الفصل الثاني: نشأته، وطلبه العلم.

الفصل الثالث:

---

(١) طبع بتحقيق القاضي محمد بن علي الأكوع رحمه الله.

المبحث الأول:

العوامل التي أسهمت في نبوغ شخصية المترجم له.

المبحث الثاني:

المترجم له بين الحسن الجلال، و يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد.

الفصل الرابع: مرحلة ما بعد التحصيل العلمي:

١.الإدارة، والقضاء.

٢.التدريس.

٣.الإفتاء.

الفصل الخامس:

المبحث الأول: آثار المترجم له.

المبحث الثاني: ثناءِ أعيان علماء العصر ونبلائه على المترجم له.

المبحث الثالث: شواهد الحال التي كان يرددها المترجم له.

الخاتمة:

١- النتائج.

٢- الملاحق.

٣- الفهرس.

وتتضمن هذه المباحث عدة مطالب وفروع، كما أن في ثناياها العديد من الفوائد العلمية، والأدبية، **وكذا الحقائق والوثائق التاريخية، بعضها ينشر لأول مرة.**

وفي ختام هذه المقدمة أكرر الاعتذار بقولي: إن سيرة وحياة شيخنا القاضي محمد بن أحمد الجرافي تحتاج إلى مجلدات عديدة، وما كتبته إنما هو النزر اليسير منها.

أسأل الله بمنه وكرمه أن يتقبل عملي هذا وسائر الأعمال، كما أسأله سبحانه أن ينفع به.

وبالله التوفيق، هو حسبنا ونعم الرفيق، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

وكتب/ عبدالحميد بن صالح آل أعوج سبر

تحريراً في صنعاء اليمن

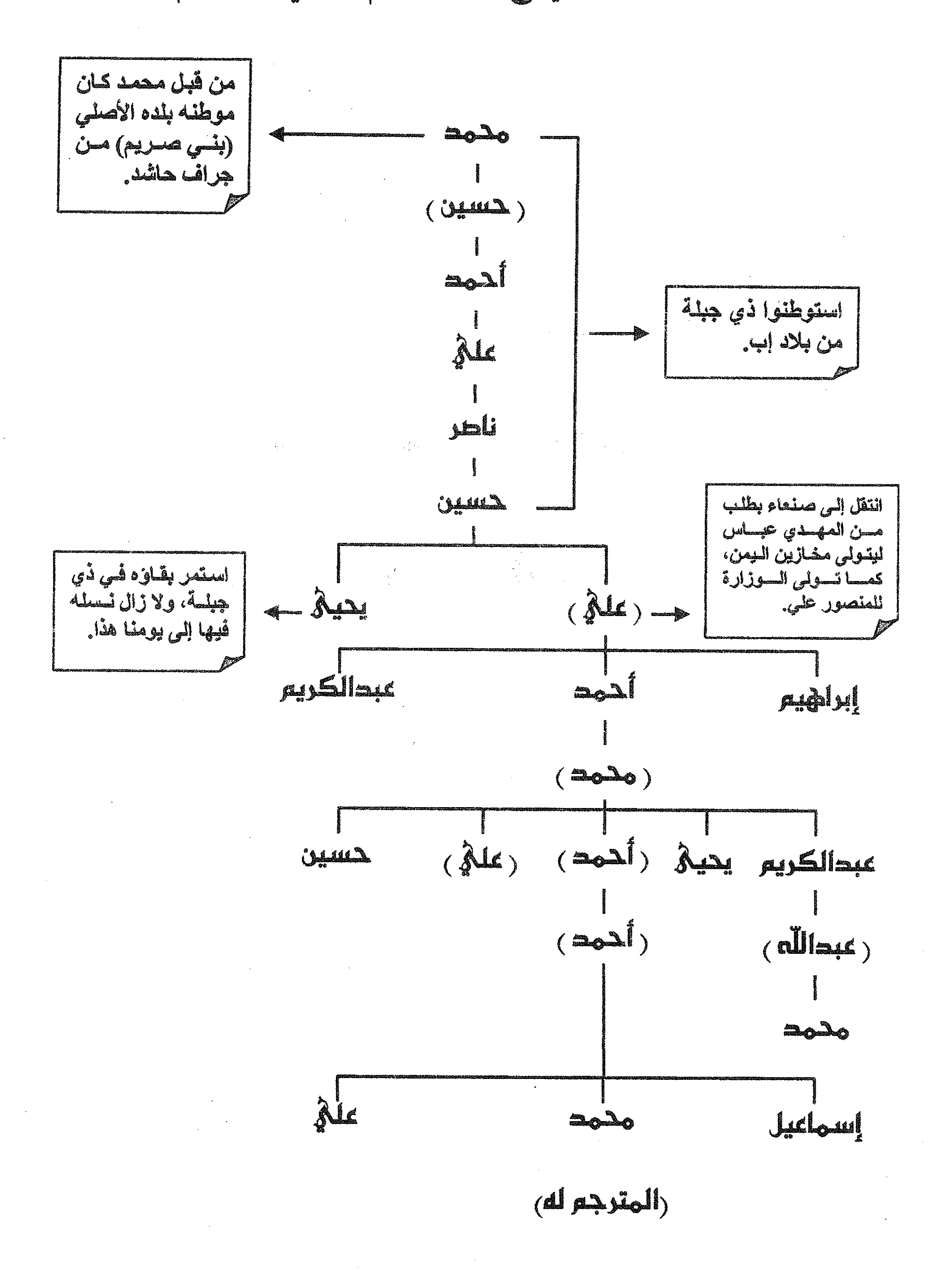
٢٧ / ربيع الأول / ١٤٢٩هـ

الموافق: ٤ / ٤ / ٢٠٠٨م

مشجر نسب بيت الجرافي

مع ذكر موطنهم الأصلي وتنقلاتهم

[مشجر نسب بيت الجرافي مع ذكر موطنهم الأصلي وتنقلاتهم]



الفصل الأول

المبحث الأول:

١ - مولده.

٢- نسبه.

٣- صفاته وشمائله.

المبحث الثاني:

١ - أسرته ومكانتها العلمية والإجتماعية.

٢- تراجم الأعلام من آل الجرافي.

المبحث الأول

مولده – نسبه – صفاته وشمائله

مولده:

ولد شيخنا [المترجم له] بمدينة صنعاء في حارة المدرسة[(١)] الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من صنعاء، وذلك في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم – الموافق لسنة ١٩٢١م.

نسبه:

هو محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين [بن ناصر بن علي بن أحمد بن حسين بن محمد][(٢)] الجرافي الصنعاني.

والجرافي نسبة إلى تَسِيْع الجراف من بني صريم – إحدى بطون حاشد –[(٣)] في الشمال الشرقي من خمر.[(٤)]

---

(١) المقصود بالمدرسة هنا مدرسة الإمام شرف الدين، الملاصقة للمسجد الموسوم بمسجد المدرسة.
وقد كان بناء هذه المدرسة من قبل الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، وذلك سنة ٩٢٦هـ.
من أبرز من درّس فيها الإمام محمد بن إسماعيل الأمير [١٠٩٩-١١٨٢هـ] والقاضي العلامّة أحمد بن محمد الجرافي [جد المترجم له] (١٢٨٠- ١٣١٦هـ).
المدارس الإسلامية في اليمن (٣٦٥-٣٧٠).

(٢) ما بين الحاصرتين مثبت من وثيقة ذكر محتواها القاضي العلامّة عبد الله بن عبد الكريم الجرافي في كتابه تحفة الإخوان (٤٥-٤٦).

(٣) بطون حاشد هي: بنو صريم – المذكورة – وخارف، والعصيمات، وعذر، وصريم المذكور هو ابن مالك بن حرب بن عبد ود بن حشيش بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد.
مجموع بلدان اليمن وقبائلها (١/ ٢١٦).

(٤) وهناك بلدة أخرى بنفس الاسم [الجراف] تقع في ناحية بني الحارث، إلى الشمال الغربي من صنعاء، على بُعد: خمسة كيلو مترات منها، وقد امتدّ عمران صنعاء في الوقت الحاضر إليها واتصلتْ بها.
الهجر (١/ ٣٣٩).

حيث كان أسلافه يقطنون فيها [ولهم بها أطلال بالية إلى يومنا[1] هذا]، ثمَّ انتقلوا إلى ذي جبلة -من بلاد إب- في القرن الحادي عشر سنة ١٠٧٥هـ.

والصنعاني نسبة إلى مدينة صنعاء، حيث انتقل جدهم الوزير علي بن حسين إليها من ذي جبلة -من بلاد إب- في آخر المائة الثانية عشرة للهجرة، وتعاقب نسله في صنعاء إلى يومنا هذا.[2]

صفاته وشمائله:

المترجم له معتدل القامة، ربعة من الرجال، أسمر اللون، متكلمٌ، مهذبٌ، ودودٌ، كريم الخلق، سليم الصدر، كثير المحفوظات، واسع الإطلاع، محسنٌ إلى طلبة العلم والمساكين، مع التواضع الجمّ لهم، محبٌ لعمل الخير واصطناع المعروف.

لا يخشى في قول الحق لومة لائم، فلا يتردد في قوله ولو كان يغضب أقرب الناس إليه.

عرفته منذ أكثر من عشرة أعوام، فلم أجد منه خلال هذه المدة الطويلة إلاّ المودة والبر والوفاء والمرؤة والنبل والإيثار والصدق والصفاء والتواضع وكرم النفس وحسن الخلق.

وليس بمحتاج إلى مدح مادح   مكارمه تثني عليه وتمدح

إن معدن المترجم له يظهر فيما اتصف به من شمائل وما تحلى به من أخلاق وما التزم به من عادات.

---

(١) كما في تحفة الإخوان(٤٥-٤٦).

(٢) لشيخنا(صاحب الترجمة) من الأبناء الذكور أربعة، هم:
- محمد: عمل مدير إدارة في الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية، توفي سنة ١٩٩٩ م.
- عباس: عمل وكيل نيابة في المنطقة الجنوبية، ثمّ عضو استئناف الأمانة، و يعمل حاليا مديراً لمكتب النائب العام.
- عبد السلام: تخرج من المعهد العالي للقضاء، وعمل مساعد قاضي في محكمة شمال صنعاء، ثـم قاضياً في محكمة شمال صنعاء، ثم رئيساً لمحكمة أرحب، ويعمل حالياً رئيساً لمحكمة الضرائب بأمانة العاصمة.
- عبد الوهاب: يعمل مديراً عاماً في وزارة الخدمة المدنية.

وجميعهم في مرتبة رفيعة من الصلاح، ومكارم الأخلاق.

وقد اتصف المترجم له بحس مرهف، حيث يتأثر تأثراً بالغاً إذا سمع حديثاً مؤثراً، أو شاهد موقفاً نبيلاً، أو ذكر أحد أحبائه ممن قد أفضوا إلى بارئهم، وكان عند أن يذكر صديقا أو عزيزاً قضى كثيراً ما يتمثل بالبيتين الآتيين:

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى يؤذنا بذهابي

ما أديا المعشار من حقيهما شرخ الشباب وفرقة الأحباب

أما فيما يخص تواضع المترجم له فقد ضرب أروع الأمثله فيه، فعند أن عرضت عليه كتابة ترجمة له، لم يوافق وتمنع بشدة، فما كان مني إلا أن ذكرت له أن ما سأجمعه من سيرته هو ملك لطلاب العلم، وفيه فائدة عظيمة لهم خصوصاً ولجماهير المسلمين عموماً، وأنه با متناعه عن الكتابة عنه سيسدُّ باباً فيه نفع كبير للمسلمين، فحينذاك حصلت منه الموافقة.

وكفى به تواضعاً عند إرادته مخاطبة أحد طلابه بتصدير ذلك بالأخ / ....

لقد عرف المترجم له بالتواضع ولين الجانب مع الناس جميعا، وكان يكره أن يترفع على طلابه ومحبيه.

ومما يذكر في ذلك تلك الرسالة التي أرسلها إلي -في أحد أسفاري- وكانت مصدرة بما سبق، وفيها من المعاني السامية الشيء الكثير، حيث تركت أثراً في نفسي لاسيما والتعارف كان في أوله.

ومن صور تواضعه أنهّ لا يأنف إذا تمّ الإستدراك عليه في مسألةٍ ما، بل يزداد سروراً وحبوراً، ولو جاء من أصغر تلامذته، بل ينظر بعين الإعجاب لمن أظهر له أمراً جديداً أو استدرك عليه، ويثني على فاعل ذلك ويشجعه، وحاله كما قيل:

ملئى السنابل تنحني بتواضع والفارغات رؤسهن شوامخ

كما أنه لا يرى له حقا على تلامذته فمن سواهم.

وصفة التواضع الموجودة والظاهرة في المترجم له أخذ منها أولاده وأحفاده بنصيب تأثراً به والحال كما قيل:

إن الأصول الطيبات لها فروع زاكية

وفي الإجمال لصفات شيخنا المترجم له: أنه أصبح مجمعاً لفضائل ومكرمات كثيرة لا أظن أني أحطت بها، فما ذكرته إنما هو غيض من فيض، وقطرة من مطرة.

وبقي أن أنبه على أن المترجم له أديب في سلوكه وأقواله، لا يؤذي أحداً بكلامه، صبور على الطاعة، مقبل عليها بنفس نشطة، لا ينقطع عن ورده القرآني، دائم الذكر، يهتم بأمور المسلمين ويتألم مما ينزل بهم من مصائب، ولقد بلغ شيخنا المترجم له مرتبة عالية في ترفعه وعلو نفسه عن سفاسف الحياة الدنيا، ولقد أظهر في العلم وتضلعه فيه المثال البارز للعالم المحقق المدقق المتقن النظار...كما سيأتي.

شخصيته التربوية:

كان المترجم له يدعو طلابه إلى الأخلاق والآداب والسلوك القويم بأفعاله قبل أقواله، فصفاته التي مرَّ ذكر بعضها كانت ظاهرة في تصرفاته.

إنّ اتصاف المترجم له بما مرّ من صفات -ولاسيما عدم خشيته في قول الحق من أحد- جعلته ينأى عن كثير من الخصال التي تجرح شخصية العالم وتحطُّ من قدره في عيون الناس.

ومن هنا فقد كان له القبول في بلده [اليمن] وفي غيرها، ويعرف هذا الأمر من خالط الناس من خاص وعام.

لقد وفق الله المترجم له إلى الإ تصاف بصفات العالم الرباني الذي يبتغي الدار الآخرة في كل ما يصدر منه من أعمال، الأمر الذي جعله يحتل المنزلة السامية الرفيعة التي يذكرها كل من يتحدث عنه.

لقد كان المترجم له في صفاته الكريمة ممن لا يريد دنيا عاجلة، ولا مجداً مزيفاً، ولا سمعة طارئة.

كما أن المترجم له صاحب فكر نيّر متفتح على العصر الذي يعيش فيه، بعيد عن التعصب، مع فهم لطبائع الناس ومستوياتهم.

تميزه العلمي:

لقد كانت مخائل ذكاء ونبوغ شيخنا المترجم له ظاهرة في شخصيته في أوائل مراحل طلبه العلم، واضحة لكل ذي لب، فقد لفت انتباه العديد من أشياخه وأقرانه إلى ذلك، بما جعلهم يذكرون ذلك في مناسبات مختلفة.

لقد كان حريصا على اقتناص الفوائد العلمية وتسجيلها، وتحقيق العلوم وإتقانها، ولا يربأ بنفسه عن التقاط الفائدة ولو كانت ممن هو أصغر منه علماً ورتبة، وهو في ذلك يتأسى بما أُثر عن الأسلاف، بأنه لا ينبل الرجل حتى يروي عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه.

لقد بذل المترجم له جهداً لا يجارى في تحصيل المعارف في مراحل الطلب وبتشجيع من والده حيث كفاه همّ المعيشة، ولم يسمح له بالعمل والحصول على الوظيفة إلاّ بعد أن تأكد أنه قد بلغ رتبةً عالية في العلم.

وكما يذكر في وصف أسرة آل الجرافي فقد كانوا ممن يملك المال، وفي الغالب لا يكون الغني مظنةً لأن يطلب العلم بعكس الطالب الفقير، بما يجعل هذا الأمر ميزة له ولأسلافة من آل الجرافي...رحمهم الله.

لقد كان شيخنا عالماً، محققاً، مدققاً، باحثا، لا يمل إذا وقف عند مسألة ولم يشبع فيها نهمه العلمي، فتجده يتتبعها حتى يبلغ مناه منها، مهما أنفق في ذلك من جهد ومعاناة، لو خيرته بين أنفس النفائس وبين العلم والتعمق فيه لاختار العلم بما يتضمنه من مشاق ومتاعب.

وحاله كما قال ابن الأمير:

حُبب إلي من الصبا فأنا به كَلِفٌ عميد[1]

وكما قال أيضا في موطن آخر:

فو الله ما في هذه الدار لذة سوى العلم إن وافقت في العلم من يهدي[2]

وبعد بلوغ شيخنا الثمانين من عمره كنت في كثير من الأحيان من أول الواصلين من

---

(١) ديوان ابن الأمير (ص١٨٠).
(٢) ديوان ابن الأمير (ص١٧١).

الطلاب إلى مجلسه المبارك في الصباح الباكر وكنت في غالب الأوقات أجده يراجع محفوظاته، ولاسيما ورده اليومي من القرآن الكريم.

كذلك فقد كان يقوم بمراجعة محفوظاته من متون العلم كمتن الكافية في النحو، ومتن التلخيص في البلاغة، ومحفوظه من متن الغاية في الأصول، ومحفوظه من متن الأزهار في الفقه، وغيرها من محفوظاته.

ولقد كان يكرر النصح لطلابه، بأن لا يتركوا الإطلاع والمذاكرة مطلقاً ولو لشيء يسير، وكان يذكر لنا مثالاً حسياً: [بأنّ الحداد الذي يمتهن الحدادة تكون يده من القوة بمكان، فإذا لم يزاول عمله فإنها تضعف شيئاً فشيئاً ولا تبقى مثلما كانت، وكذلك الحمال يكون ظهره بمكان من القوة، فإذا ترك عمله تعرض للضعف، قال: فكذلك العالم فإنه يمتاز بذهن قوي، فإذا ترك المطالعة فإن ذهنه وتفكيره يتعرضان للضعف...].

إنّ تميز شيخنا العلمي كان مثار إعجاب طلابه ومحبيه وأقرانه وشيوخه وكل من سمع به من قريب أو بعيد.

وهذ أحد أقرانه وزملائه، وهو القاضي العلاّمة أحمد بن عبد الله الأنسي[1] -رحمه الله- [لما سئل[2] عن أعلم من في الديار اليمنية؟ - قبل عقود من الزمن في الوقت الذي كانت اليمن تزخر فيه بكثير من العلماء الكبار- فأجاب بقوله: القاضي/ محمد بن أحمد الجرافي].

---

(١) هو القاضي أحمد بن عبد الله بن أحمد الآنسي.
مولده سنة ١٣٣٨ هـ. أخذ عن جماعة من العلماء، منهم خاله العلامة أحمد بن سعد مهدي في الفقه والأصول وعلوم العربية وغيرها.
درَّس بمسجد قبة طلحة، كما تولى القضاء بصنعاء.
توفي -رحمه الله- يوم الخميس ١٥/ شوال/ ١٤١٠هـ، الموافق ١٠/ ٥/ ١٩٩٠م.
نزهة النظر (١/ ١٠٨)، مذكراتي.

(٢) السائل هو ابنه الوالد الفاضل أحمد بن أحمد بن عبدالله الآنسي، وهو الذي أفادني بذلك.

المبحث الثاني

أسرته ومكانتها العلمية والاجتماعية

قال العلاّمة المؤرخ محمد بن أحمد الحجري في مجموع بلدان اليمن وقبائلها (١/ ١٨٣) عند ذكره لجراف حاشد: "وإلى جراف حاشد ينسب القضاة بنو الجرافي أهل صنعاء،[(١)] وهم من بيوت العلم باليمن".

وذكر المؤرخ محمد بن محمد زباره في ذيل نيل الحسنيين (ص٢٥٥): أنّ بيت الجرافي من البيوت المشهورة بالعلم والزهد والصلاح والرئاسة.

وقد أورد القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي في تحفة الإخوان (ص:٤٦) نصَّ وثيقة تشمل مرسوماً أميرياً بتاريخ ١٠٧٥هـ، وكان من ضمن فقرات هذا المرسوم فقرة تبين ما للعلاّمة الحسين بن محمد الجرافي [الجد الأعلى للمترجم له] من مكانة لدى حكام ذلك العصر، حيث نص الأمير علي بن المتوكل على الله إسماعيل [أمير اليمن الأسفل] في هذا المرسوم على ما يلي: "**إنَّه -أي الحسين بن محمد الجرافي- لدينا من خلاصة الخلاصة، وخاصة الخاصة**".

كما يوجد في أعلى المرسوم تنفيذه من المهدي صاحب المواهب فمن بعده.

وهكذا فقد تبوأت هذه الأسرة المنزلة العظيمة والرتبة الرفيعة على مرّ القرون الأربعة الماضية وإلى أيامنا هذه ابتداءً من الحسين بن محمد الجرافي في أيام المتوكل على الله إسماعيل، وانتهاءً بشيخنا [المترجم له] وإخوانه وأبنائه وأبناء عمومته.

---

(١) أقول مستدركاً على القاضي محمد الحجري: "وكذلك آل الجرافي المتواجدون حالياً في ذي جبلة من بلاد إب، ينسبون إلى جراف حاشد إذ هم من ذرية يحيى بن الحسين بن ناصر الجرافي وهو أخو الوزير علي بن حسين الذي انتقل إلى صنعاء واستقر بها، وقد سبق ذكر انتقال علي بن حسين الجرافي إلى صنعاء عند الكلام على نسب شيخنا المترجم له".

وكان أشهر هؤلاء على الإطلاق في الأعصار المتأخرة: القاضي العلامة أحمد بن محمد الجرافي [جد المترجم له]، والقاضي العلامة أحمد بن أحمد الجرافي [والد المترجم له]، وكذلك الوالد القاضي محمد بن أحمد الجرافي [المترجم له].

نعم لقد حظيت هذه الأسرة الكريمة ولاسيما في الأعصار الأخيرة باحترام وتقدير كلٍ من الراعي والرعية (من كل طبقات المجتمع اليمني ونخبه).

ولم يكن هذا الاحترام والتقدير وليد لحضته، بل أتى كنتيجة تراكمية لما قدمته هذه الأسرة المباركة من أعمال جليلة ومنافع عظيمة خدموا من خلالها أبناء بلدهم وأمتهم، وكانت هذه الأعمال سياسية واقتصادية وعلمية وإدارية وقضائية.

وقد كانت هذه الأعمال ولاسيما السياسية والإدارية مثار إعجاب حكام اليمن، وعلى سبيل المثال الأعمال الجليلة التي قدمها والد المترجم له القاضي أحمد بن أحمد الجرافي، والتي كان لها دور كبير في بسط نفوذ وهيبة الدولة [وسيأتي ذكر بعضها بالتفصيل].

وبما أن النفس جبلت على الإحسان إلى من أحسن إليها، فقد قوبلت أعمالهم هذه ببذل الاحترام والتقدير والشكر والعرفان من الناس على طبقاتهم المختلفة.

وتوجد شواهد تبين ما لهذه الأسرة من منزلة لدى شرائح المجتمع المختلفة، فمنها على سبيل المثال:

- ما تقدم في مرسوم الأمير علي بن المتوكل على الله إسماعيل (أمير اليمن الأسفل).
- كذلك ما حدث أثناء نهب صنعاء عقب فشل ثورة١٩٤٨م، حيث تعرضت كل بيوت صنعاء للنهب والسطو ما عدا بيت القاضي أحمد بن أحمد الجرافي [والد المترجم له] الكائن بحارة الخراز، حيث قامت مجموعة من قبائل حاشد بقيادة الشيخ الثائر حسين بن ناصر الأحمر[1] والشيخ

---

(١) هو الشيخ حسين بن ناصر بن مبخوت بن صالح بن مصلح بن قاسم بن علي بن قاسم الأحمر - شيخ مشائخ حاشد - كان من رجالات اليمن الكبار، الذين كان لهم تأثير في الحياة العامة أيام حكم الأئمة. مولده في حصن حبور سنة١٣١٨هـ قاد عدّة تمردات ضد حكم الإمام يحيى، وانتهى الأمر بتحسن العلاقات بينه وبين الإمام يحيى وابنه الإمام أحمد، وعادت في الظاهر إلى الود والمجاملة، إلاّ أنّ كلاً من الطرفين كان يضمر الشر للآخر.

فلما ذهب الإمام أحمد إلى إيطاليا للعلاج سنة١٣٧٩هـ حدثت في صنعاء اضطرابات، الأمر الذي أدّى إلى استنجاد ولي العهد (محمد البدر) ببعض المشائخ والنقباء، فما كان من الشيخ حميد بن حسين الأحمر إلاّ الجواب، حيث دخل صنعاء في موكب مشهود، جعل إشاعة زوال النظام الملكي تنتشر بين الناس كالنار في الهشيم، فكان تحريض الإمام

علي بن غالب الأحمر والشيخ صادق أبو فارع، بحماية البيت ومنع المزمعين القيام بنهبه من ذلك.

مع أن بيوت الأعيان والوزراء والعلماء، وكذلك بيوت عامة الناس تمّ نهبها والسطو على ما فيها غالبا.[(١)]

- كذلك ما أورده أحرار ثورة ١٩٤٨م في الميثاق الوطني المقدس من تعيين للمترجم له سكرتيراً ثانياً لمجلس الشورى،[(٢)] وكذلك تعيين القاضي أحمد الجرافي [والد المترجم له] وزيراً للإقتصاد والمناجم.[(٣)(٤)]

وما ذلك إلاّ دهاءً من واضعي الميثاق الوطني نظراً للمكانة الإجتماعية الكبيرة لهذه الأسرة.

ومما يدلُّ على مكانة هذه الأسرة، تلك الدعوة الموجهة من الشيخ حسن البنا [مؤسس حركة الإخوان المسلمين] للقاضي إسماعيل بن أحمد الجرافي(الأخ الأكبر لصاحب الترجمة) ولشيخنا (صاحب الترجمة) أثناء حجّ بيت الله الحرام، وذلك لحضور الاجتماع المقرر انعقاده في مِنى، وكانت الدعوة موجهة أيضا لبعض أعيان اليمن.

أن يبدأ بضرب الأحرار قبل أن يحصل العكس، فأرسل بعد عودته من إيطاليا فريقاً من الجيش بقيادة عبد القادر أبو طالب للتنكيل بحاشد وزعمائها حتى يسلموا الشيخ حسين وابنه حميد، فلمّا فرالشيخ حميد إلى الجوف اطمئن الشيخ حسين إلى أنّ ابنه قد نجا، فقبل أن يدخل صنعاء تفادياً لما سيحصل من الجيش، وركونه إلى أنّ النقمة هي ضد ابنه حميد، وهو لن يناله شيء من الإمام، ولكنها الأقدار، فقد تمّ الإمساك بحميد، ونقل بالطائرة إلى الحديدة واعتقل أياماً، ثمّ نقل إلى قاهرة حجة، وقد تم نقل الشيخ حسين إلى قاهرة حجة في نفس اليوم الذي نقل فيه ابنه حميد.

وقد أجمع الإمام أحمد الفتك بالشيخ حسين وابنه حميد، حيث أخبرني القاضي محمد الجرافي [المترجم له]، بأنه أتى العديد من مشائخ حاشد وزعمائها إلى الإمام أحمد، لاستجداء العفو والصفح عنهما منه، إلا أنه لم يقبل وقال: "لا مفرَّ من مقدور".

وقد ضربت عنق الشيخ حميد بمعية النقيب عبد اللطيف بن قايد بن راجح [أحد كبار نقباء خولان الطيال]، وبعد أسبوعين ضربت عنق الشيخ حسين، وذلك في الثاني من شعبان سنة١٣٧٩هـ.

الهجر(١/ ٤٣٣ - ٤٣٦)، مذكراتي.

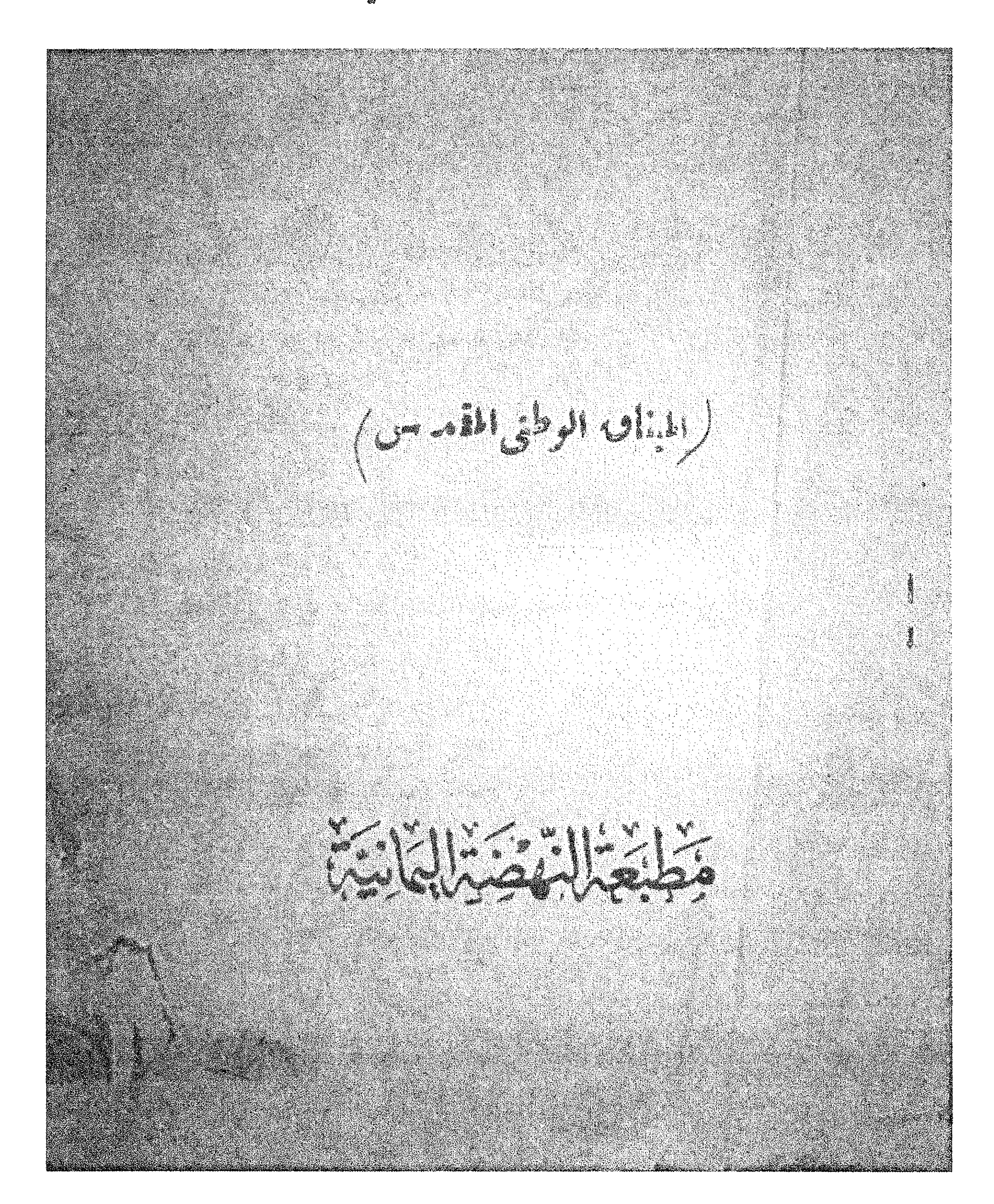
(١) هناك بيوت أخرى لم تنهب إلا أن عددها لا يتجاوز أصابع اليد.

(٢) والسكرتير الأول القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني. [انظر القائمة رقم -٣- (الموظفون الشوريون) من الميثاق الوطني المقدس] فيما يأتي.

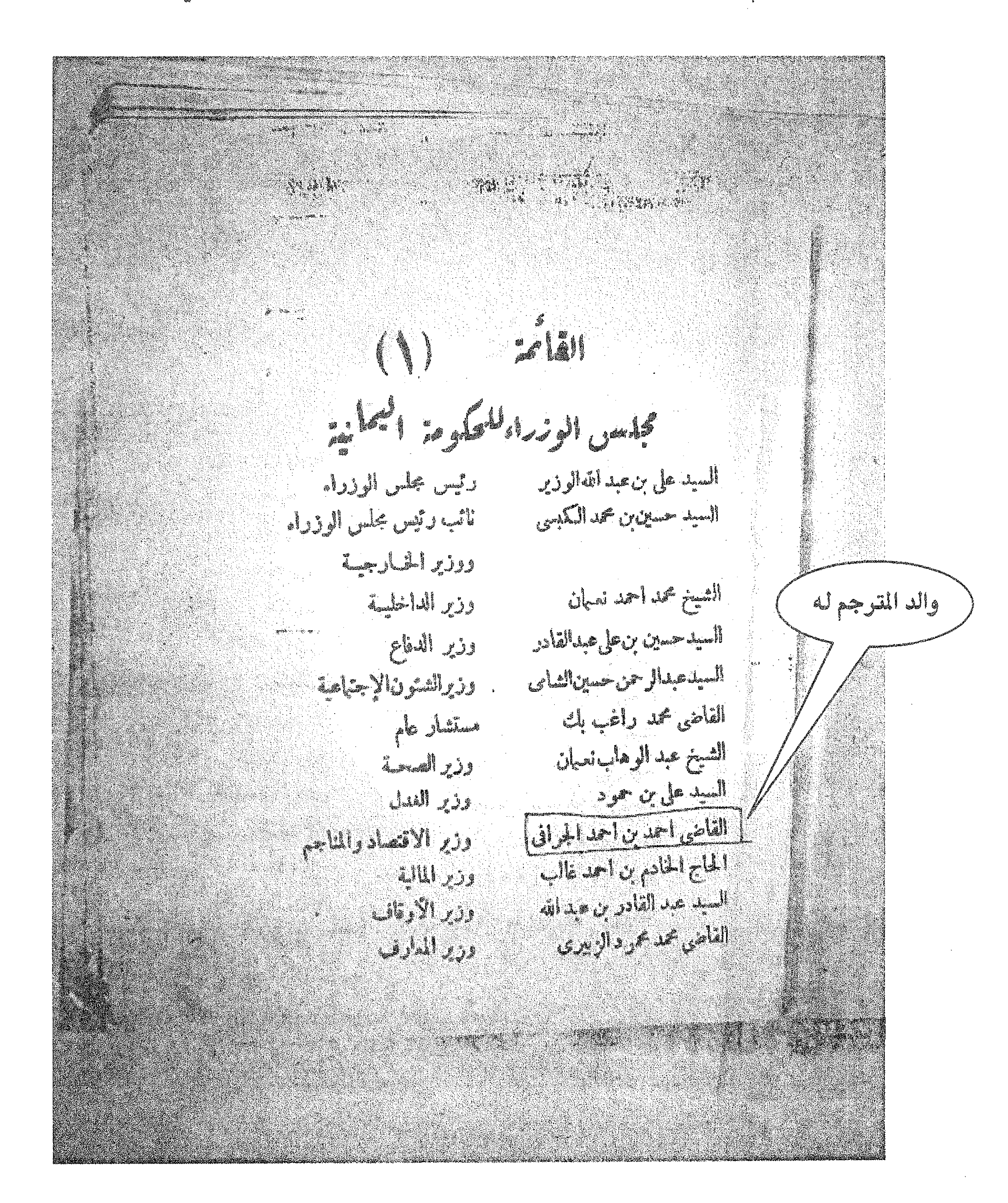
(٣) انظر القائمة رقم -١- [(مجلس الوزراء للحكومة اليمانية) من الميثاق الوطني المقدس] فيما يأتي.

(٤) بعد قيام ثورة ١٩٤٨م، ومقتل الإمام يحيى، كان من نتائج هذه التعيينات اعتقال القاضي أحمد الجرافي، ولكن الإمام أحمد أفرج عنه بعد شهرين من الإعتقال، وعينه فيما بعد وزيراً للعدل [كما سيأتي تفصيل ذلك في ترجمته].

[صفحة العنوان من الميثاق الوطني المقدس]



[القائمة رقم -١- (مجلس الوزراء للحكومة اليمانية) من الميثاق الوطني المقدس]

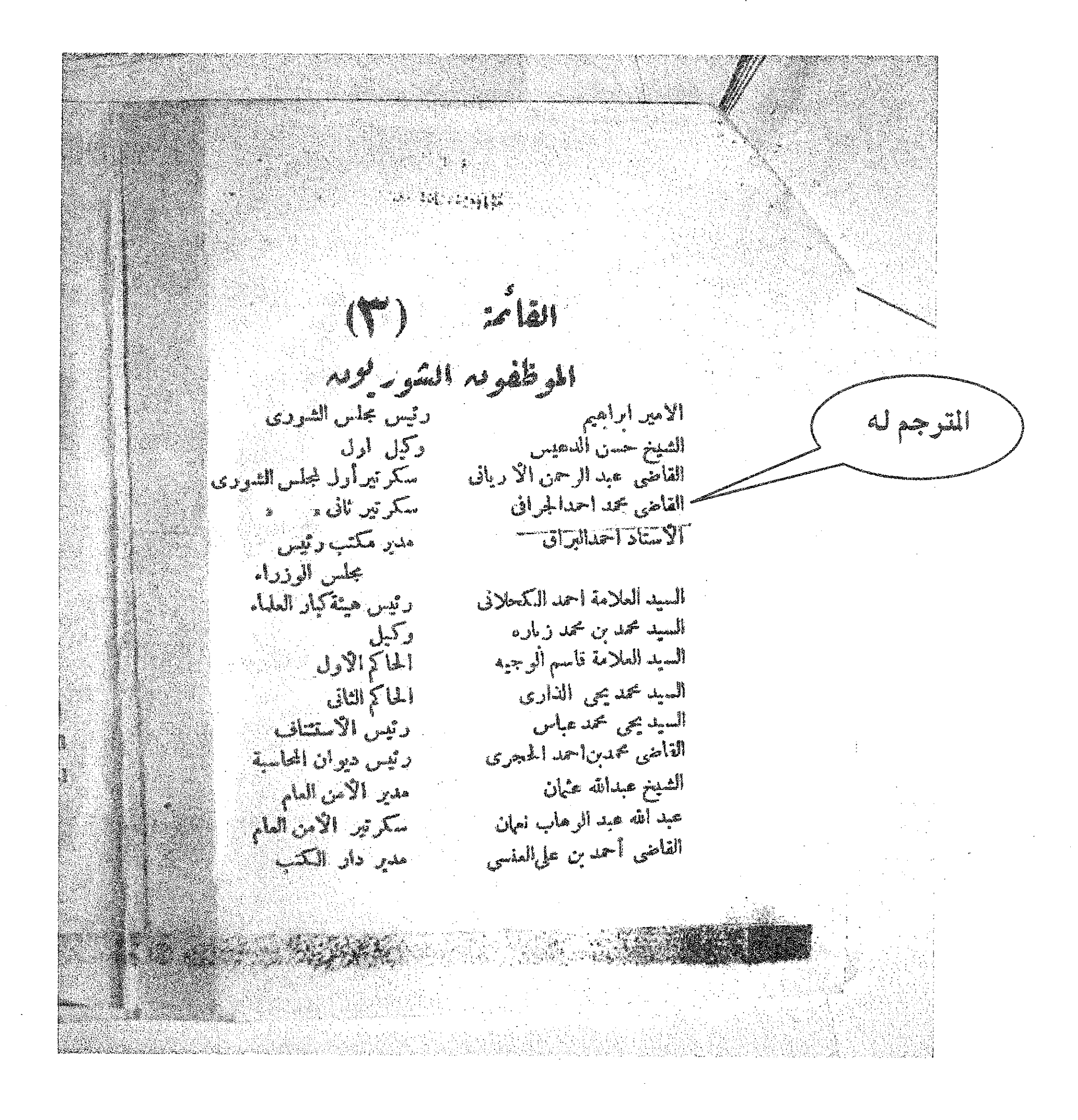


القائمة (١)

مجلس الوزراء للحكومة اليمانية

السيد على بن عبد الله الوزير	رئيس مجلس الوزراء
السيد حسين بن محمد الكبسى	نائب رئيس مجلس الوزراء
	ووزير الخارجية
الشيخ محمد احمد نعمان	وزير الداخلية
السيد حسين بن على عبد القادر	وزير الدفاع
السيد عبد الرحمن حسين الشامى	وزير الشئون الإجتماعية
القاضى محمد راغب بك	مستشار عام
الشيخ عبد الوهاب نعمان	وزير الصحة
السيد على بن حمود	وزير العدل
القاضى احمد بن احمد الجرافى	وزير الاقتصاد والمناجم
الحاج الخادم بن احمد غالب	وزير المالية
السيد عبد القادر بن عبد الله	وزير الأوقاف
القاضى محمد محمود الزبيرى	وزير المعارف

[القائمة رقم - ٣ - (الموظفون الشوريون) من الميثاق الوطني المقدس]



القائمة (٣)

الموظفون الشوريون

الامير ابراهيم	رئيس مجلس الشورى
الشيخ حسن الدعيس	وكيل اول
القاضي عبد الرحمن الاًرياني	سكرتير أول لمجلس الشورى
القاضي محمد احمد الجرافي	سكرتير ثاني « «
الأستاذ احمد البراق	مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء
السيد العلامة احمد الكحلاني	رئيس هيئة كبار العلماء
السيد محمد بن محمد زباره	وكيل
السيد العلامة قاسم الوجيه	الحاكم الاول
السيد محمد يحيى الذاري	الحاكم الثاني
السيد يحيى محمد عباس	رئيس الاستئناف
القاضي محمد بن احمد الحجري	رئيس ديوان المحاسبة
الشيخ عبدالله عثمان	مدير الأمن العام
عبد الله عبد الوهاب نعمان	سكرتير الأمن العام
القاضي أحمد بن علي العنسي	مدير دار الكتب

وكان هذا الحج في سنة: ١٣٦٥هـ، وسن المترجم له خمسة وعشرون عاماً. والفضيل الورتلاني(١) - مبعوث حسن البنا إلى اليمن - راعى هذه المنزلة والاهتمام من حسن البنا من خلال الوظائف التي أسندت إليهم في التعيينات الواردة في الميثاق الوطني المقدس، إذ كان الفضيل على رأس واضعيه، وقد تقدم ذكر هذه التعيينات.

ومن الشواهد التي تبين ما لهذه الأسرة من مكانة: ما أرويه عن شيخنا [المترجم له] عن والده القاضي أحمد: أنّه دخل أحد مشائخ اليمن المشهورين على الإمام يحيى، وكان في حضرته القاضي أحمد الجرافي [والد المترجم له]، فطلب الشيخ المذكور من الإمام يحيى الإنفراد به لكلام مهم يريد إخباره به.

فأجابه الإمام يحيى حميد الدين: بأن وجود الصفي الجرافي لا يضر، وأنه من أكثر من يثق بهم من رجال الدولة.(٢)

فقال الشيخ: اقترح عليكم أن تنقضوا الصلح الذي بينكم وبين الأتراك،(٣) فالفرصة

---

(١) هو الذي مهد ونظم لثورة١٩٤٨م، التي أتت نتيجة لرفض الإمام يحيى برنامج الأحرار من أجل إصلاح الأوضاع في اليمن، وكان عاقبة هذه الثورة الفشل، حيث قتل الإمام يحيى [غيلة]، وفشل مخطط قتل الإمام أحمد، ما أدّى إلى استئصاله شأفتهم خلال أسابيع من بدايتها.

وقد انتقم الإمام أحمد من قتلة والده، ومن أرادوا استلاب الحكم منه، وقد كتب حول تفاصيل هذه الثورة الكثير.

والفضيل الورتلاني كان من الضالعين والمتمالئين في قتل الإمام يحيى حميد الدين.

(٢) نعم لقد كانت للقاضي أحمد الجرافي المنزلة الكبيرة لدن الإمام يحيى حميد الدين، ومما يشهد على ذلك الأوصاف التي كان يطلقها الإمام يحيى عليه في صدور مكاتباته إليه، وعلى سبيل المثال:

١ - [العلامة، الفهامة، الوفي أحمد بن أحمد الجرافي][كما في الوثيقة رقم (٤) بترتيب المركز الوطني للوثائق].

٢ - [العلامة الأنبل، الفهامة الأجل][كما في الوثيقة رقم (١١) بترتيب المركز الوطني للوثائق].

٣- [العلامة الأوحد][كما في الوثيقة رقم(١٦) بترتيب المركز الوطني للوثائق]

وغير ذلك مما سأورده في ترجمه القاضي أحمد الجرافي لاحقاً - مدعماً بالوثائق.

أقول: وقد اطلعت على ما يزيد على أربعمائة وثيقة مما كان يجري تداوله بين الإمام يحيى والقاضي أحمد الجرافي من مكاتبات، ونقلت منها ما سبق وما سيأتي مشفوعاً بنماذج منها.

وهذه الوثائق قام بوقفها شيخنا المترجم له على المركز الوطني للوثائق، رغبة في ثواب الله، بنظر القاضي الجليل علي بن أحمد بن أبي الرجال.

(٣) يقصد به صلح دعّان الذي أبرم في يوم الخميس ٢٦/ شوال/ ١٣٢٩هـ، الموافق١٩١١م - انظر مواد الصلح في الهجر(٣/ ١٧٠٥- ١٧٠٦).

مواتية للإنقضاض عليهم، حيث إنهم لم يفيقوا من وقع هزيمتهم بعد،[١] فردّ عليه الإمام يحيى: بأنه يستحيل نقض العهود والمواثيق التي تمّ إبرامها مع الأتراك، ولا يمكن النكث بها.

ولم تمض سوى بضعة أعوام حتى دعا آخر ولاة الأتراك محمود نديم باشا الإمام يحيى إلى صنعاء ليسلمه البلاد.

فجاء الإمام من السودة إلى الروضة، ومنها انتقل إلى صنعاء يوم الأحد: ١٣/ صفر/ ١٣٣٧هـ.[٢]

مما تقدم يظهر لنا جلياً المرتبة العظيمة التي بلغتها هذه الأسرة المباركة، والشواهد في ذلك كثيرة غير ما تقدم.

---

(١) المقصود هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى.

(٢) هذا وقد كتب الإمام يحيى حميد الدين خطابا قبيل وصوله صنعاء بيوم في ١٢ / صفر/ سنة ١٣٣٧هـ إلى القاضي أحمد الجرافي، وفيه التفويض الكامل للقاضي أحمد الجرافي باستلام الحكومة عموماً وغيرها من الأتراك، ونص الخطاب كالآتي:

[بسم الله الرحمن الرحيم

ينفذ القاضي العلامة الصفي أحمد بن أحمد الجرافي حفظه الله إلى صنعاء لتعنية من يحفظ ما في الحكومة، والضابطة، والبكيرية، والبلدية، وما فيها، وداير الأوراق، وبيوت الوقف، وما إليها، وضبط ما فيها جميعها، ومعرفة ما في الجستخانة* الداخلية العسكرية، وجستخانة الغربا واجزاخانة**، والصنايع، والمطبعة، وتعنية العسكر الصادرين بمعيته لحفظ ذلك.

وما ذهب فهو عليهم، وفي وجوههم القليل والكثير واليسير، وقد أمرناهم بالبقاء حيث يأمرهم، والحفظ لما ألزموا بحفظه، ويرصد كل شيء على من عيناه لحفظه، وكذلك القلوب*** وما إليها، وبيت التلغراف وما فيه، وآلات المحاكم الشرعية، ويدرك بها خدمتها، ويدرك العسكر لحفظ بيوت الترك الخالية التي بقرب الحكومة، وغيرها لحفظ النجارة والزجاج، وجميع الآلات التي فيها، وكذلك حفظ المكاتب وما فيها، وضبط كل شيء فيها.

بتاريخه ١٢/ شهر صفر/ سنة ١٣٣٧].

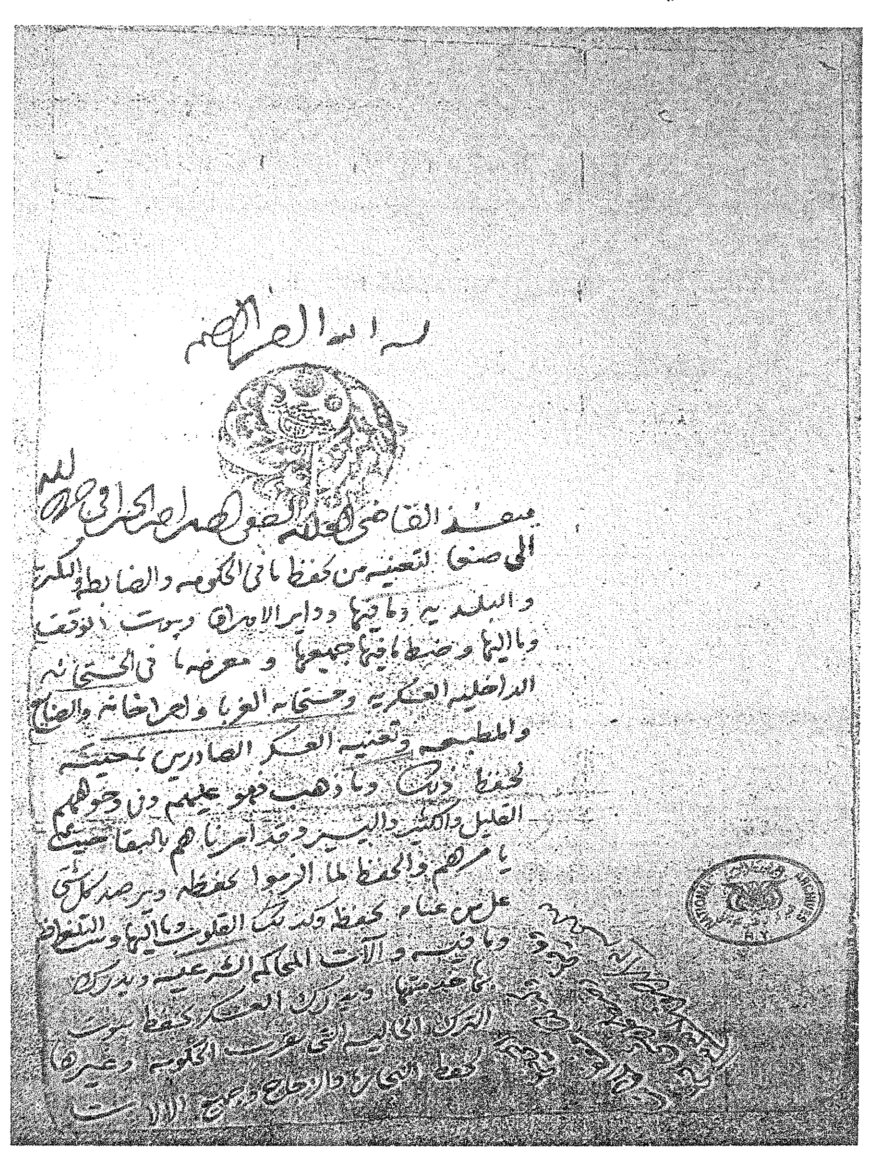
---

* أي: مستشفى.

** أي: صيدلية.

*** هو عبارة عن مخزن من مخازين الأتراك.

نص خطاب الإمام يحيى حميد الدين قبيل وصوله صنعاء بيوم في ١٢/ صفر/ سنة ١٣٣٧هـ إلى القاضي أحمد الجرافي وفيه التفويض الكامل للقاضي أحمد الجرافي باستلام الحكومة عموماً وغيرها



بسم الله الرحمن الرحيم

يعتمد القاضي العلامة الصفي [illegible] الجرافي [illegible]
الى صنعا لتعيين من يحفظ ما في الحكومة والضابطية [illegible]
والبلدية وما فيها ودائر الإمارة وبيوت الأوقاف
وما إليها وضبط ما فيها جميعها ومعرضها في [illegible]
الداخلية العسكرية و[illegible] الغربا والجراخانة والصالح
والمطبعة وتعيين العسكر الصادرين بحيث
يحفظ ذلك وما ذهب فهو عليهم من [illegible]
القليل والكثير واليسير وقد أمرناهم بالمناصحة
بأمرهم والحفظ لما ألزموا بحفظه ويرصد كل شي
على من عنده يحفظه وكذلك [illegible] وما إليها والتلغراف
وما فيه وآلات المحاكم الشرعية ويذكر
لها خدمتها ويترك العسكر يحفظ بيوت
الترك [illegible] التي عرفت الحكومة وغيرها
يحفظ [illegible] والجراح [illegible] الآلات
[illegible]

تراجم الأعلام من آل الجرافي

الحسين بن محمد الجرافي

الفقيه الرئيس الماجد الحسين بن محمد الجرافي، من أعلام المائة الحادية عشرة، كان ذا مكانة لدى حاكم اليمن الأسفل علي بن المتوكل على الله إسماعيل [حاكم مدينة ذي جبلة ونواحيها](١).

علي بن حسين بن ناصر الجرافي(٢) [الوزير]

الفقيه الوزير الشهير علي بن حسين بن ناصر بن علي بن أحمد بن حسين بن محمد الجرافي.

أول عمل عهد إليه جمع الزكاة سنة ١١٧٣هـ، ثمّ أشخصه المهدي عباس إليه، وولاّه مخازين اليمن الأسفل، وذلك لماله من أوصاف وكمالات معلومة، والتي كانت تنقل إلى المهدي عباس.

استوطن صنعاء، وهو أول من انتقل من ذي جبلة إليها من آل الجرافي، وعمر داره جوار مدرسة الإمام شرف الدين -في حارة المدرسة-.

وذكر لطف الله جحاف في كتابه درر نحور الحور العين في سيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين (ص٣٨٢): "بأنه وزر للمنصور بالله علي بن المهدي مرات"، ثم زهد في المناصب، وكان قد عرض عليه أعمال أخرى فلم يقبلها، وله من الأولاد: إبراهيم: تولى أعمال وصاب في أيام المنصور علي بن المهدي عباس. وأحمد: تولى المخازين. وعبد الكريم: تولى

---

(١) مصادر الترجمة: تحفة الإخوان (ص٤٦)استطراداً في ترجمة القاضي العلاّمة أحمد بن أحمد الجرافي، هجر العلم (١/ ٣٦٣).

(٢) ورد في هجر العلم ومعاقله (١ / ٣٦٣): "علي بن حسين بن محمد الجرافي"، والصواب ما أثبتّه.

مدينة صنعاء في أيام المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد بن المنصور علي. وقد كان ثلاثتهم من أعلام عصرهم ونبلائه.

توفي بصنعاء سنة ١٢١٠هـ، كما في درر نحور الحور العين (ص٣٨١)، وورد في نيل الوطر (٢/ ١٣٢): سنة ١٢٠٦هـ.[1]

محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي

الفقيه الفاضل التقي محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن ناصر الجرافي. ترجم له ابنه أحمد في حولياته (ص١٣٣ - ١٣٨) حيث قال: "وفي الساعة الثامنة إلا ربع من يوم الإثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٢ هـ اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف: حصل الحزن العظيم والكرب الفخيم، وذلك بوفاة سيدي ووالدي ومالكي، الأجل الهمام، الفاضل العابد عز الإسلام وزينة الأنام، التقي محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وأسكنَهُ جناتٍ تجري من تحتها الأنهار.

وكانت الصلاة عليه ودفنه عقيب الشروق يوم الثلوث سادس عشر شهرنا المذكور، واجتمع لدفنه خلق كثير من الرؤساء والعلماء والأعيان يقاربوا من ألف نفس.

ولم يبق من أهل العلم من لم يحضر جنازته فيما أعلم. وقُبِرَ بجربة الروض في مقبرتنا المعروفة بالقرب من ماجل الدمة. وكانت ولادته حسبما وجدته في الزيرجة[2] التي جعلها له الفقيهُ عبد الله بن حمزة الدواري، وحسبما سمعت منه -رحمه الله- في الساعة السادسة من يوم الخميس ثامن شهر رمضان سنة ١٢٣٦هـ ست وثلاثين ومائتين وألف، فيكون عمره ستاً

---

(١) مصادر الترجمة: درر نحور الحور العين (ص٣٨١ - ٣٨٢)، نيل الوطر(٢/ ١٣٢)، تحفة الإخوان (ص٤٦) استطراداً في ترجمة القاضي العلامة أحمد بن أحمد الجرافي.

(٢) ذكر الدكتور حسين العمري في تعليقه على حوليات الجرافي (ص٣٣) ما لفظه: الزيرجة: اشتقاق من(الزيج) في علم الفلك (فارسية)، وهو جدول يستدل به على حركة السيارات من الكواكب وأبراجها. ويربط الفلكيون تاريخ المواليد بقران أو اجتماع سيارتين في نفس التاريخ، فيكون طالع المولود سعداً أو نحساً، وهكذا...

وسبعين سنه إلا أربعة أشهر واثنين وعشرين يوماً وسبع عشرة ساعة، فرحمه الله تعالى وأدخله جنته. وكان رحمه الله تعالى كثير الالتفات إلى الباري جل وعلا، مواظباً على الجماعة غالباً والجمعة، كثير الأذكار والأوراد والأدعية في الليل والنهار، محباً للخلوات، للدعاء فيها والذكر. وكان كثيراً ما يلازم مسجد مسيك خارج صنعاء، وكذلك مسجد أبو شملة. وفي الروضة مسجد الحرقان ومسجد المنصور وغيرها. وكان يكثر من: (يا حيُّ ياقيوم) بل يلازمه كل يوم بحسب عدده، وكذلك: (يا عزيز) بعدده، وكذلك: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[1] الآية، و﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝٨٣﴾[2] ولازم قيام الليل في آخر عمره ملازمة كلية، متوضئاً بالماء البارد، مع وجود من يخدمه الخدمة الكاملة. وكان متنعماً في الدنيا لم يكدر عليه حال ولا بال، صاحب سعادةٍ عظيمةٍ، حسن الأخلاق، حتى إنه يكلم الكبير والصغير ويمشي معهما، وإذا مضى من عند أحدٍ لم يزل في مُخالقته المخالقة العظيمة. يزور الأمراض من المساكين والفقراء وغيرهم، محباً للتودد، ومحبوباً عند الكبير والصغير. وبالجملة فعدُّ أوصافه يخرجنا إلى الإسهاب. وأول مرضه في شهر الحجة سنة ١٣١١هـ من جهة الفُتور والضعف فقط، مع وُجُود أمور لا تكلفُ المرض، ولم يزل يُصلي بالوُضُوء. ثم إنه لازال يكثُر مرضه وضعفه حتى صلى بالتيمم بعد أيامٍ كثيرة. ثم حصلت فهقة، وضعفت قوته بالكلية، ثم زالت تلك الفهقة، وبقي بعدها نحو أربعة أيام، وتوفي.

ولم يزل -رحمه الله- في حال مرضه ملازما لأذكاره المعروفة وأوراده، ومن محبته لها أنه قال لي في بعض الليالي في اشتداد مرضه: إني لم أقدر الليلة على الذكر فخذ المسبحة واذكر أنت. فقلت له: ماذا أقول؟ هل أسبح وأهلل، أو ماذا؟ قال: ما فعلت فعلت.

ومن التوفيقات الإلهية الصمدانية أنه في ليلة الإثنين ليلة موته لم يزل يكرر: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[3] الآية، وقوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝٨٣﴾[4] و﴿رَبِّ

(١) (الإسراء/ ٨٠).
(٢) (الشعراء/ ٨٣).
(٣) (الإسراء/ ٨٠).
(٤) (الشعراء/ ٨٣).

اَشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾﴾[(١)] الآية.

فقلت له: ما سر ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[(٢)]؟ فقال: لها سر عظيم.

فقلت له مُستخبراً عن عقله: كم ذكر: (ياعزيز)؟ فأجابني بأن قال بعدده: أربعة وتسعون.

ثم سألته عن راتب (يا حي يا قيوم)، فأجاب بنحو ذلك.

هذا ولم يزل في هذه الليلة يكرر ما ذكرت مع الجهر بذلك حتى أتتني العبرة، فبكيت مما حصل لي من ذلك؛ إذ هو من قلب خاشع مريض، فلما قرب الفجر قال لي ما معناه: إن الأجل قد دنا، فاكتبوا التعازي إلى الناس، يعني الإخبارات بموته.

ثم لم يزل في الذكر لله تعالى -وفي خلاله وذلك قبيل الظهر- دعاني إليه، وكنت في مكانه، إلا أني متوخر عنه بقليل، فوصلت إليه، فقال لي ما معناه: يا أحمد؟ الله يرفع مقامك فوق كل مقام، وغير ذلك من دعوات نسيتها.

وكان ذلك بحضور [الصنو][(٣)] العماد، والأمة ترنجة، فعند ذلك اشتد علي الكرب، وبكيت بكاًء عظيماً، وخرجت من عنده باكياً في [الجُبا][(٤)] حتى ظن الأهل وفاته -رحمه الله- فخرجت لصلاة الظهر، ورجعت إليه مع الإخوان، وإذا هو يحرك [مشافره][(٥)] بالذكر، وكنا فوقه ننظر إليه وقد اشتد الأمر، فتوفي، وأنا وغالب الإخوان لديه، ولم نشعر أولاً بوفاته لعدم حُضورنا مع ميتٍ مثله، ولعدم حصول أمرٍ عظيمٍ في وفاته.

فحمدنا الله تعالى على ذلك وشكرناهُ على ما هُنالك.

هذا، وبعد وفاته حصلت له مبشرات عظيمة من المرائي كثيرة لاحاجة بنا إلى ذكرها، إلا

---

(١) (طه/ ٢٥).
(٢) (الإسراء/ ٨٠).
(٣) أي: الأخ.
(٤) أي: سطح المنزل.
(٥) أي: شفتاه. والكلمتان الأخيرتان من العامية، وعذر المؤلف في إيرادهما أن حولياته المذكورة عبارة عن مسودات ومذكرات شخصية.

ما ذكره لنا الفقيه العلامة حسين بن علي العمري عند وصوله لدينا للمجابرة، فإنه قال: إنه رأى كأنه دخل مسجد مُعاذ قبيل موت سيدي الوالد، وفيه أناس قد ماتُوا، وسيدي الوالد من جملتهم، وكان سيداً من السادات الأحياء، يعرفه الرائي، ولم يذكره لنا، في أسفل المسجد، والوالد في أعلاه، فقال لرجل هناك: لِمَ كان هذا في أعلاه، وذاك في أسفله؟ فقال: هذا -أي الوالد- رُتبته أعظم وأجل.

هذا، وما زال في كل عمره يدعو لأولاده بالدعاء العظيم، ومن جملة ما قال لنا يوماً: إني أدعو لكم بقولي: **اللهم استر أولادي عهدي وبعدي**، وغير ذلك، وزاد دعاؤه في المرض لكل أولاده، خصوصاً وعُمُوماً، حتى إن من فعل له أي شيءٍ من تيمم أو غير ذلك دعا له بأبلغ الدعاء، وذلك في كل يوم.

وعند اشتداد مرضه كنت آتيه لأجل الصلاة، فأقرأ عنده ما يقرؤهُ المصلي، وهو يفعل ما أفعل، وعند تمام الصلاة يستبشر ويدعو بأبلغ دُعاء، وكذلك [الأصناء].(١)

وكان -رحمهُ الله- لا يكلف أحداً من أولاده وأهله مشقة قط من حسن خُلُقه، فإنه كان يخالقُ أهلهُ كسائر الناس، ويرحب بهم عند دخولهم إليه كسائر الناس.

فالله سبحانه أسأل أن يرحمه ويدخله جنته.

وكان كثير المطالعة في الأمور الأخروية، والكلام على داء القُلوب، وجمع كتاباً مسمى (سلوك المشتاق في محاسن الأخلاق)، وهو موجود معنا.(٢)

وكان يحب مطالعة كلام ابن عطاء الله الصوفي، حافظاً لكثير من حكمه، مع عدم عمله بكلام الصوفية الذين تركوا العمل بالظاهر، وخالفُوا المحكمات الإلهية والنبوية.

وخلف من الأولاد الذكور خمسة، وهم: الصنو الجمالي علي بن محمد،(٣) والصنو الوجيه

---

(١) أي: الإخوة.

(٢) وله كذلك: جواب على سؤال القاضي محمد بن عبدالملك الآنسي في المفاضلة بين رؤية الزهر والخضرة. بقي التنبيه على أن المذكور تم تعيينه بعد وصول الأتراك اليمن في آخر القرن الثالث عشر ضمن أعضاء مجلس الإدارة -الحكم- بصنعاء كما في تهذيب نزهة النظر (٢/ ٥١٠).

(٣) الجمالي: لقب كل من اسمه: علي، أما الوجيه فهو لقب عبد الحميد أو عبد الكريم أو عبد الملك....إلخ ما عدا

عبد الكريم، وكاتب الأحرف أحمد، والصنو الشرفي حسين، والصنو العماد يحيى، ومن البنات واحدة، وهي الكريمة ميمونة بنت محمد.

وخلف مالاً لهم، ولم يكلهم إليه، بل إلى الله تعالى كما ذكر في وصيته التي وضعها لدي قبل خمس سنين.

نرجو الله تعالى أن يحقق رجواه، وأن يجمع شملنا، ويلم شعثنا، ويجعلنا إخواناً متعاونين على رضاه، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير". (١)(٢)

علي بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي

القاضي العلامة الأديب جمال الدين علي بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي.

مولده سنة ١٢٦٤هـ بصنعاء، ونشأ في حجر والده.

كان مهذباً كريماً سخياً كثير البشاش عظيم الذكاء جيد الفطنة حسن الإنشاء حسن الخط، وكان يتقن اللغة التركية.

كذلك فقد كان كاتب قلم الولاية بصنعاء أيام الأتراك.

ومن صفاته -رحمه الله- أنه كان يحب الجميل محسنا إلى أرحامه وأهل الحاجة، صدوقا، يحسن المحاضرة، كثير المحفوظات، لين الجانب.

انتخب لدخوله الأستانة في طائفة من أعيان مدينة صنعاء للخوض فيما يكون به هدوء

(عبد الله) فيطلق عليه الفخري. كذلك يطلق على محمد: العزي، وأحمد: الصفي ، وإبراهيم: الصارم، والحسن أو الحسين: الشرفي، والمحسن: الحسام ، وإسماعيل أو لطف أو حمود أو صالح: الضياء، والقاسم: العلم، ويحيى: العماد .

(١) ورد في نزهة النظر(٢/ ٥١٠): [أن نسب صاحب الترجمة من قبل الأم يتصل بالوزير الصالح علي بن أحمد راجح الكينعي وزير الإمام المنصور بالله الحسين بن المتوكل القاسم بن حسين] أ.هـ بتصرف.

(٢) وممن ترجم له العلامة محمد بن محمد زباره في نزهة النظر (٢/ ٥٠٩-٥١٠)، والقاضي إسماعيل بن علي الأكوع في هجر العلم (١/ ٣٦٤)، والحبشي في مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص٣٦٧)، وعبد الملك حميد الدين في الروض الأغن(٣/ ٢٣-٢٤)، والوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية (٨٤٥ - ٨٤٦).

الحالة في اليمن.

وقد جمع بخطه تاريخ بعض الحوادث اليمنية، وكثيراً من الفوائد العلمية والأدبية.

وكان يحسن الشعر وحل الألغاز، وبينه وبين أدباء عصره مطارحات أدبية.

ومن شعره قوله ملغزا في الهر، وهو الدم في لغة أهل اليمن:

أي شيء له شنب ... يشبه الضرغام إن وثبا
مد قلبا بالهوى وله ... ألفة بالأهل والغربا

والشنب كما في القاموس حدة الناب.

وله مؤرخاً السنة التي كانت فيها وفاته:

أبشر يا صاح ابشر ... زال الضير
واصبر منها ترزق ... رزق الطير
واحسب عام التاريخ ... مفتح خير

وخلف أولاداً صلحاء محمداً وعبد الكريم وحسيناً.

وولده الأكبر عبد الله بن علي مات قبل والده.

[قصة]

"يروى أنّه حصل خلاف بين جماعتين كانت إحداهما تراهن على أنها تستطيع إغضاب القاضي علي بن محمد الجرافي، والجماعة الأخرى مقتنعة بأنه لا طريق إلى إغضابه، فما كان من الجماعة الأولى إلا أن قامت بإرسال شخص يطلب منه مال في هيئة متسول، فلما أعطاه القاضي علي الجرافي ما جادت به نفسه -وهو مبلغ مقبول- صاح هذا المتسول المتنكر: بأن هذا لا يكفيه ولا يوفي قيمة ما يريد شرائه، وأنه مبلغ قليل!!

فكان رد القاضي علي: بأن يصبر حتى يعود إلى منزله، وسوف يعطيه ما يريد لأنه لا يوجد معه وقت السؤال سوى ما أعطاه.

عند ذلك سلم الجميع بأن القاضي علي بمكانة من السمو الأخلاقي، ولن تغضبه مثل هذه الترهات.

توفي سنة ١٣٣٨هـ.(١)

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي [جد المترجم له]

الفقيه، العلامة، المولى، الحافظ، الضابط، الواعظ، التقي، النقي، أبو أحمد، أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي.

مولده في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٨٠ هـ ثمانين ومائتين وألف بمدينة صنعاء.

ونشأ بها في ثياب العفة، فحفظ القرآن في مدةٍ يسيرة، ثم صرف همته السامية إلى طلب العلم النافع في الدارين.

شيوخه مع ذكر مقرؤاته عليهم:

أخذ عن السيد الكبير الشهير أحمد بن محمد الكبسي الصنعاني مؤلفه (شمس المقتدي) في المنطق، و(شرح الثلاثين مسألة) للسحولي، و(شرح عصام الدين) في الاستعارات، و(شرح

---

(١) مصادر الترجمة: نزهة النظر (١/ ٤٥٢ - ٤٥٣)، هجر العلم ومعاقله في اليمن (١/ ٣٦٤ - ٣٦٥)، مذكراتي.

الغاية) للحسين بن القاسم، و(حاشية اليزدي) في المنطق، و(أمالي أحمد بن عيسى بن زيد بن علي) و(المناهل) و(صحيح البخاري) و(موطأ مالك) و(سنن ابن ماجه) و(سنن النسائي) و(صحيح مسلم) و(سنن الترمذي) و(سنن أبي داود) و(شرح مجموع الإمام زيد بن علي) للسياغي، و(شرح التجريد) للإمام المؤيد، و(الكشاف) و(شفاء القاضي عياض) و(صحيفة زين العابدين علي بن الحسين) و(حاشية الجمل على الجلالين) و(سلوة العارفين) للإمام الموفق بالله، و(الجامع الصغير) للسيوطي، و(المطول) و(شرح الرسالة السمرقندية) في علم الوضع، و(الترغيب والترهيب) للمنذري و(مسند الإمام أحمد بن حنبل) و(العضد) و(الشرح الصغير) و(الفتح الإلهي) للسيد علي بن إبراهيم الأمير، و(العلم الشامخ) للمقبلي، و(سيرة ابن هشام) و(بهجة المحافل) للعامري، و(أنوار اليقين) للإمام الحسن بن بدر الدين، وأكمل قراءة معظم هذه الكتب على شيخه المذكور، وأعاد قراءة بعضها عليه غير مرةٍ مع مراجعة بعض الشروح والحواشي عليها، وأجازه إجازةً عامة في جميع مقروءاته وغيرها.

وفيما شمله كتاب(بلوغ الأماني) لمشحم، و(إتحاف الأكابر) للشوكاني بتاريخ شعبان سنة ١٣١١ هـ إحدى عشرة وثلاثمائة وألف، ثم أخذ عنه مدة أربع سنين، واستمرت ملازمته له إلى عام وفاته.

وأخذ عن السيد العلامة **عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الحسني الروضي** في (الثمرات) للفقيه يوسف، و(الأحكام) للإمام الهادي، و(الاعتصام) للإمام القاسم بن محمد، و(تتمته) للسيد أحمد بن يوسف بن الحسين زباره، و(شفاء) الأمير الحسين بن محمد، و(نظام الفصول) للجلال، و(شرح الأثمار) لابن بهران، و(أمالي المرشد بالله) و(أصول الأحكام) في الحديث للإمام أحمد بن سليمان، و(منتهى الإلمام) للشيخ محمد بن صالح السماوي، و(المغني في ضبط أسماء الرجال)، وفي (نهج البلاغة) و(تخريج الضمدي) لأحاديث الشفاء، و(الفواصل) للسيد إسماعيل بن محمد بن إسحاق، و(الأبحاث المسددة) للمقبلي، و(الوجه الحسن) للسيد إسحاق بن يوسف بن المتوكل، و(رسالة السيد صلاح بن الحسين الأخفش في شأن الصحابة)، وحاشيتها (إرسال الذؤابة) للسيد عبد الله بن علي

الوزير، و(صحيفة الإمام علي بن موسى الرضى)، و(شرحها) للقاضي محمد بن أحمد مشحم، و(أمالي أبي طالب) و(شرح الثلاثين المسألة) لابن حابس، و(شرح الأساس) للسيد أحمد الشرفي،، وجميع (تفريج الكروب) للسيد إسحاق بن يوسف، و(البيان الصريح في التحسين والتقبيح) للإمام المتوكل على الله إسماعيل، و(الأربعين الحديث سلسلة الإبريز)، وفي(حقائق المعرفة) و(الحكمة الدرية)، و(جواب السؤال الوارد من مكة في الصفات) و(الجواب على الرباعي) وهما للشيخ محمد بن صالح السماوي، وبعض(البساط) للإمام الناصر الأطروش، وبعض(الزيادات) للإمام المؤيد بالله الهاروني، وفي (البحر الزخار) للإمام المهدي، وبعض (أسانيد القاضي محمد مشحم) المرتبة على حروف المعجم.

وأخذ عن شيخه المذكور من مؤلفاته (العقد النضيد فيما اتصل به من الأسانيد)، وجميع(إرشاد الهادي إلى منظومة السيد الهادي) وبعض(تفسيره) المنتزع من(تفسير الشرفي)، و(الإتحاف) المنتزع من (الإسعاف)، وبعض (البدور البهية المنتزع من الشموس المضية)، و(الحديث المسلسل بعدهن في يدي في الصلوات الخمس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، وله منه إجازة عامة تاريخها تاسع عشر ذي القعدة سنة ١٣٠٤هـ أربع وثلاثمائة وألف، وإجازة أخرى تاريخها ١٦ صفر سنة١٣٠٨هـ ثمان وثلثمائة وألف.

وعن الإمام المنصور **محمد بن يحيى حميد الدين**، والقاضي **علي بن علي اليماني** (المغني) في النحو.

وأخذ عن الفقيه العلامة **أحمد بن رزق السياني** الصنعاني (شرح إيساغوجي) شرفين، و(شرح الكافل)، و(شرح الخمسمائة آية) للنجري، و(طريقة) جحاف، و(شفاء) الأمير الحسين، وفي (شرح الفاكهي على الملحة)؛ و(حاشية السيد على الكافية)، و(الخالدي) في الفرائض، وفي (شرح الأساس) و(المناهل) و(مغني اللبيب).

وأجازه في ذي الحجة سنة ١٣٠٣هـ ثلاث وثلاثمائة وألف في جميع ما شمله(إتحاف الأكابر) للشوكاني برواية شيخه المذكور له عن مشايخه السيد إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق، والسيد محمد بن إسماعيل بن محمد الكبسي، والسيد الإمام عباس بن

عبد الرحمن بن المتوكل الشهاري برواية ثلاثتهم له عن مؤلفه الشوكاني.

وأخذ عن السيد الحافظ المؤرخ **محمد بن إسماعيل الكبسي** (مجموع الإمام زيد بن علي)، وفي (شرح التجريد) للمؤيد بالله، وأجازه في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٤هـ أربع وثلاثمائة وألف إجازة عامة مطولة في سبعةٍ وأربعين صفحة بخط المجيز، وفيها من شوارد الفوائد الكثير الطيب.

وأخذ عن الفقيه الحافظ **أحمد بن محمد بن يحيى السياغي** الصنعاني (مجموعي الإمام زيد بن علي) الفقهي والحديثي وغيرهما.

وأخذ عن القاضي الحافظ **علي بن حسين المغربي** الصنعاني (سنن أبي داود)، و(سبل السلام) لابن الأمير، و(شرح العمدة) لابن دقيق العيد، و(مجموع) الإمام زيد بن علي، و(ثمرات النظر) و(شرح نخبة الفكر) و(شرح الأزهار).

وعن القاضي الحافظ **محمد بن أحمد العراسي** الصنعاني (شرح الأزهار)، وفي (بيان ابن مظفر).

وعن الفقيه العلامة **أحمد بن علي الطير** في (الفاكهي) و(الفرائض) و(حاشية السيد) و(الخبيصي) و(المنهاج) و(المناهل) و(الجلالين).

وعن القاضي **الحسين بن محسن المغربي** الصنعاني في (الخبيصي) و(الفاكهي) و(بيان ابن مظفر).

وعن السيد **زيد بن أحمد بن زيد الكبسي** في (شرح الأزهار) و(الفرائض).

وعن الفقيه **عبد الرزاق بن محسن الرقيحي** (شرح الأزهار) وفي (الفرائض).

وعن الفقيه **محمد بن محمد بن علي الآنسي**، والسيد **محمد بن يحيى الخباني** في (شرح الأزهار).

وعن القاضي حسن بن أحمد المجاهد، والفقيه أحمد بن محمد الصانع الصنعاني في (البحر) و(الفاكهي)وغيرهما.

واستجاز من القاضي العلامة علي بن أحمد الشامي الشهاري فأجازه في رابع شوال سنة١٣٠٤هـ أربع وثلثمائة وألف، والإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير، والشيخ الأديب محمد شرف الدين القزاني نزيل مكة في سنة١٣١٤هـ أربع عشرة وثلاثمائة وألف وغيرهما.

وروى الأربعة الأحاديث المسلسلة بالأولية وبالعدد وبالمحبة وبالمصافحة عن زميله القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك الآنسي الصنعاني، عن شيخه القاضي محمد بن محمد بن علي العمراني الصنعاني، عن شيخه السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل الزبيدي، والقاضي محمد بن علي الشوكاني بإسناد الشوكاني لها في كتابه (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر).

وروى المسلسل بصورة الصف عن شيخه أحمد بن رزق السياني، عن شيخه أحمد بن محمد السياغي، عن شيخه الحسن بن أحمد الرباعي، عن شيخه أحمد بن يوسف الرباعي، عن القاضي أحمد بن محمد قاطن، عن الشيخ عبد القادرخليل كدك المدني بإسناده له في كتابه (المطرب المعرب بإسناد أهل المشرق والمغرب) المعروف.

مصنفاته:

وقد صنف صاحب الترجمة المصنفات النافعة المفيدة منها:

١- النصح النافع بالأذان عند الفجر الساطع [في كراريس].

٢- القول المستوفى في تحريم الغنا.

٣- الدليل القهار في الرد على الصوفية الأشرار.

٤- تقرير ما كان عليه المختار وعترته النجباء الأبرار.

٥- القمر النوار فيما في سلوة العارفين من الأخبار.

٦- الوجه الوسيم فيما يتعلق ببسم الله الرحمن الرحيم.

٧- رافع الحجاب، وكاشف النقاب عن مرقاة الطلاب في علم الإعراب.

٨- شفاء العليل في الرد على من أجاز للهاشميين أكل زكاة حاشد وبكيل ومن ينتمي إليهم من كل قبيل.

٩- جواب مفيد في حكم التقليد في مسائل الأصول والتوحيد.

١٠- جواب نافع جداً في حكم قاطع الصلاة من المسلمين.

١١- جواب في طلاق العامي لزوجته ثلاثاً متتابعات بدون تخلل رجعة.

١٢- جواب في حكم شهادة مجروح العدالة.

١٣- جواب الإشكال في قصة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإرجاعها لزوجها بعد ست سنين بغير عقد جديد، كما صرحت به رواية ابن عباس.

١٤- مختصر طيب السمر، الذي انتزعه شيخه السيد عبد الكريم أبو طالب من نفحات العنبر للحوثي وغيرها.

١٥- ترجمة لشيخه عبد الكريم أبو طالب.

١٦- شرع في جمع مؤلف في الترغيب والترهيب سلك فيه مسلك الحافظ المنذري في التبويب ونحوه.

وزاد على ما في كتاب المنذري زيادات عديدة مفيدة، فقد كان صاحب الترجمة -رضي الله عنه- يورد أولاً في أول كل بابٍ ما أتى في الباب من الآيات القرآنية ترغيباً وترهيباً، ثم الأحاديث النبوية التي في كتب أهل البيت وفي الأمهات الست، ويتكلم على بعضها بكلام راجح قوي متين رصين.

جمع منه مجلداً ضخماً وعاجله الحمام قبل إكمال هذا المؤلف النافع.

وقد تنافس بعض نبلاء الطلبة بعصره في سماعه عليه، وهو إلى أثناء كتاب الصلاة، ولو تم له تأليف جميعه إلى نهاية الأبواب التي بنى عليها المنذري كتابه أو أوجد الله من أكابر العلماء الحفاظ بعده من يكمله على ذلك الأسلوب البديع لعم الانتفاع به جداً، وعُدّ من أنفع الكتب اليمنية المبرهنة لعموم الطوائف بالأقطار الإسلامية بأن ما في كتب الزيدية باليمن هو ما في الأمهات الست والمسندات الشهيرة من الأحاديث النبوية.

مقتطفات من كلامه:

ومما أورده صاحب الترجمة في (باب وجوب تعلم العلم وفضله) في كتابه المذكور على قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾،[1] قوله رحمه الله تعالى: في الآية وجوه من الدلائل على فضل العلم، لأن أهل الخشية لله من أهل الجنة بدليل قوله تعالى: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝٨﴾[2] وبدليل قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾[3] ويمكن إثبات مقدمتي هذه الدلالة بالعقل أثناء بيان أن العالم بالله يجب أن يخشاه، فذلك لأن من لم يكون عالماً بالشيء استحال أن يكون خائفاً منه.

ثم إن العلم بالذات لا يكفي، بل لابد له من العلم بأمورٍ ثلاثة:

الأول: العلم بالقدرة، لأن الملك عالم باطلاع رعيته على أفعاله القبيحة، لكنه لا يخافهم لعلمه أنهم لا يقدرون على دفعه.

الثاني: العلم بكونه عالماً، لأن السارق من مال السلطان يعلم قدرته، ولكنه يعلم أنه غير عالم بسرقته فلا يخافه.

---

(١) (فاطر/ ٢٨).
(٢) (البينة / ٨).
(٣) (الرحمن/ ٤٦).

الثالث: العلم بكونه حكيماً، فإن المسخرة عند السلطان عالم بكونه قادراً على منعه عالماً بقبائح أفعاله، لكنه يعلم أنه قد يرضى بما لا ينبغي فلا يحصل الخوف.

أما لو علم اطلاع السلطان على قبائح أفعاله، وعلم قدرته على منعه، وعلم أنه حكيم لا يرضى بسفاهته صارت هذه العلوم الثلاثة موجبةً لحصول الخوف في قلبه.

وفي قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾[1] تخويف شديد، وذلك أنه ثبت أن الخشية من الله تعالى من لوازم العلم به، فعند عدم الخشية يلزم عدم العلم بالله تعالى.

وهذه الدقيقة تفيد أن العلم النافع الذي هو سبب القرب من الله تعالى هو العلم الذي يورث الخشية، وأن أنواع المجادلات وإن دقت وغمضت إذا خلت عن إفادة الخشية كانت من العلم المذموم.

فالعلم كل العلم علم طريق الآخرة، ومعرفة دقائق آفات النفوس، ومفسدات الأعمال، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا، وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة، واستيلاء الخوف على القلب... إلى آخر كلامه.

وعلى الجملة:

فإن صاحب الترجمة فاق أقرانه، وحقق النحو والصرف، والمعاني والبيان، والفروع والأصول، وبرع في الحديث والعربية، واعتنى بحفظ طرق الإسناد والرواية.

وجمع إجازاته وإجازات مشايخه ومشايخهم، وأصلح وصحح ونقح، وانقطع إلى الدرس والتدريس والتصنيف، وجمع نفائس الكتب النافعة، وقصر نفسه على الإفادة للطالبين، ولم يدنس منصب العلم الرفيع بمخالطة الدولة التركية.

وكان شيخه رئيس علماء اليمن السيد أحمد بن محمد بن محمد الكبسي يأمره في آخر أعوامه بالجواب على الأسئلة التي ترد عليه، فيجيب عنها بأبلغ الأجوبة المطولة المربوطة بالأدلة القاطعة من الكتاب والسنة بغاية الإتقان، وأوضح حجة وبيان وبرهان.

---

(١) (البينة/ ٨).

تلامذته:

ومن أعيان من أخذ عنه واستفاد منه:

القاضي العلامة محمد بن أحمد بن حميد الصنعاني.

والسيد العلامة عبد الله بن عبد الكريم أبو طالب.

والسيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب.

والسيد العلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد الكبسي.

والقاضي العلامة لطف بن محمد الزبيري.

والفقيه العلامة محمد بن علي زايد.

والعلامة علي بن حسن سنهوب.

والفقيه العلامة علي بن محسن السنيدار.

وغيرهم.

واستجاز منه جملة من نبلاء الأعلام بصنعاء وغيرها.

مواقف:

ولما عظمت الشدة على الناس باليمن لعدم الأمطار، وارتفع سعر الطعام في سنة ١٣١٥هـ خمس عشرة وست عشرة في صنعاء وبلادها، قام صاحب الترجمة عقيب صلاة المغرب بمسجد المدرسة في أعلى صنعاء بوعظ الناس وحثهم على الرجوع إلى الله وتذكيرهم بأيام الله ونحو ذلك، فكان يحضر الجموع من عموم أهل صنعاء لاستماع وعظه وإرشاده الأيام العديدة، حتى كان المسجد وأصراحه يضيق بالناس.

ولما عظمت البلوى على المؤمنين بتأذين بعض المؤذنين المتغافلين أذان الفجر بصنعاء قبيل

الوقت الشرعي، وطالت مدة تلك المحنة، قام صاحب الترجمة بالنهي عن هذا المنكر، وحرر رسالته (النصح النافع)، وقد استوعب فيها معظم كلام أهل التفسير، وأقوال جماعة من الصحابة والتابعين وأئمة أهل البيت وأهل المذاهب الأربعة، وقرَّر المسألة أبلغ تقرير.

وقد قرظ رسالته هذه جماعة من العلماء منهم الوالد الحافظ حمود بن محمد شرف الدين بأبياتٍ مطلعها:

لقد نصح الأقوام أحمد إذ أتى ... بتبيين أحكام النبي المكرم

وكان يقوم بالوعظ في جامع الروضة في أيام الشدة، ويخرج بالناس للاستسقاء إلى الجبانة، وربما خرج بهم ليلاً لصلاة الاستسقاء في الجبانة والالتجاء إلى الله، وفيهم الجموع الكثيرة من الصبيان يجأرون بأصواتهم إلى الله ليفرج عن المسلمين ونحو ذلك.

ثم كان من الساعين في تأدية صلاة العشاء الأخيرة جماعة في كل مسجدٍ من مساجد صنعاء في رمضان في الثلث الأول من الليل، لما في ذلك من الفضيلة ومصلحة اجتماع عموم العامة ونحوهم للصلاة جماعة كبرى، وقد كان قبل ذلك يتم تأخيرها إلى نصف الليل فما بعده بحيث لا يحضر لتأديتها في ذلك الوقت إلا بعض البعض ممن يحضرون في بعض الثلث الأول.

وقال المولى أحمد بن عبد الله الجنداري عند ذكره لوفاته في الجامع الوجيز: "كان قد نشأ نشأةً صالحة، وحصل علوماً كثيرةً، وأتقن النحو والصرف والمعاني والحديث والفقه، وتصدر للتدريس، وجمع كتباً نفيسةً، فعلى مثله فلتبك البواكي".[(١)]

قال السيد محمد زباره:

"وكان كثير النصح للمؤمنين، وأنا وأقاربي ممن له علينا منة كبرى بتكرير نصحه لنا في أشهر الخريف في الروضة بالانسلاخ إلى العلم النافع في الدارين كما كان عليه أسلافنا من

---

(١) (ق/٢٠٨ - أ - مخطوط).

العلماء الأتقياء العاملين رحمهم الله".

وحج سنة ١٣١٣هـ ثلاث عشرة وثلثمائة وألف عن نفسه.

وزار واجتمع ببعض علماء الحرمين، فأعجبوا به وأعجب بهم.

وفي آخر عام من أعوام حياته عول عليه بعض الأكابر وبعض طلبة العلم ونحوهم في القيام بتولي النظارة على أموال الوصايا الموقوفة على العلماء والمتعلمين.

ومنها حاصلات ضياع قريتي عصر غرباً من صنعاء مع اختلاف الأيدي الطامعة عليها، فاضطر المترجم له إلى المساعدة طمعاً في الأجر وحرصاً على نفع الضعفاء والأغراب والمساكين من طلبة العلم بمساجد صنعاء العديدة وغيرهم من المؤمنين، وتم لعفته وورعه في عام توليته إيصالهم بما لم يكن مثله قبل ذلك العام.

وفاته:

ولما مات شيخه السيد زيد بن أحمد الكبسي ثامن رجب صلى عليه بجامع صنعاء الكبير صاحبُ الترجمة إماماً للحاضرين الصلاة عليه، ثم خرج لدفنه فأدركه الفُتور عن المرور مع الجنازة، فعاد مما حول مسجد وهب بن منبه خارج السور إلى بيته، وبقي مريضاً فيه عشرة أيام كاملة.

ومات ضحوة يوم السبت عشرين رجب سنة ١٣١٦هـ ست عشرة وثلثمائة وألف، وكانت الصلاة عليه عقيب صلاة الظهر بجامع صنعاء، وقد حضرها وحضر تشييع جنازته ودفنه الجموع من المؤمنين، وحزن عليه الخاص والعام من المسلمين، ودفن في المقبرة الخاصة بدفن أهل بيته المعروفة جنوبي صنعاء[1] عن خمس وثلاثين سنة وثمانية أشهرٍ من مولده رحمه الله.

مراثيه:

رثاه السيد محمد زباره بقوله:

---

(١) هي المعروفة بجربة الروض، والتي تقع في الجانب الغربي من ماجل الدِمَّة.

ثوى الذي ماله في العصر من مثل … وقل أمثاله في الأعصر الأول
ثوى ثوى أحمد نجل الجرافي نجـ … م المرشدين حليف العلم والعمل
فليبكه العلم مع طلابه وعمو … م الناس في اليمن الميمون عن كمل
وكل من صحبوه بالحجاز من الـ … أعلام والحاج في حل ومرتحل
ونسأل الله جبران المصاب به … ونيله كل ما يرجوه من أمل
والحمد لله فالبشرى تؤرخ: ها … مقام أحمد في دار الخلود علي

سنة ١٣١٦هـ.

وقد رثا صاحب الترجمة جملة من العلماء والنبلاء.

وللسيد العلامة عبد الوهاب بن أحمد الوريث الحسني الذماري في مدحه بأعوام حياته قصيدة، منها قوله:

إنسان مقلة أهل العلم عن كمل … تاج الأفاضل طراً من به سعدوا
أعني صفي الهدى القرم الذي رضيت … به الأفاضل طراً فهو معتمد
تاهت أزال[1] به إذ صار عالمها … وحبذا عالم تاهت به البلد...... إلخ

وله أيضاً من قصيدةٍ في رثائه بعد موته:

ألم بنا خطب أضر وأوجعا … وأجرى من الآماق في الخد أدمعا
وأضنى جُسوماً لا تلين لحادثٍ … وفتت أكباداً وأحرق أضلعا
وصدع من حزن قلوباً سليمةً … يعد محالاً قبلهُ أن تصدعا
وفاة حليف الزهد نورُ أهل عصره … أجل فتى منهم إلى الخير أسرعا

---

(١) اسم صنعاء القديم.

تمسك بالتقوى وحاد عن الهوى   فلم تره يوما إلى غيره سعى
وأنفق في إحيا المدارس عمره   فشيد أركان العلوم وشيعا
وما زال للمسترشدين جميعهم   ملاذاً لحل المشكلات ومرجعا
صفي الهدى من حاز كل فضيلةٍ   وكان له كأس التنسك مرتعا
أينسى صديقي وابن ودي ومن له   بنيت بأرض القلب يا صاح مربعا
فكيف يطيب العيش بعد فراقه   فمن بعده وجه السرور تقنعا
ومن بعده سود الدفاتر لم تزل   أرامل تبكي من بها كان مولعا
وجيد أزال قد تعطل بعد ما   رأينا به عقد الفخار مجمعا
وقد طمست عين المعالي بموته   وأصبح وجه المكرمات مروعا
وناهيك أن الأرض ودت جميعها   بأن تنزوي حتى تكون له وعا
فيا طيب لحد قد حوى جسمه فما   أجلك لحداً صار للجسم موضعا
فيا ليتني للموت قدمت قبله   وإلا فليت الموت أذهبنا معا[(١)(٢)]

أ. هـ

(١) ولما ذكر المؤرخ علي بن عبدالله الإرياني في كتابه الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور (٢/ ١٢٤- ١٢٥) تاريخ وفاة صاحب الترجمة مع جماعة من العلماء الذين قضوا في نفس العام قال: " وكان المذكور - أي العلامة أحمد بن محمد الجرافي - ممن جدّ في طلب العلم الشريف........" إلى أن قال: " فهؤلاء العلماء الأعلام الذين توفاهم الموت في هذا العام - ومنهم العلامة أحمد بن محمد الجرافي - انهدَّ لموتهم ركن الإسلام، واستوحشت لذلك البقاع والآكام والقلاع والآطام، ولم يخلفهم مثلهم والسلام، ونخشى بعد ذلك أن يصبَّ الله على عباده صوب الإنتقام، فإن في بقائهم رحمة للأنام ".

(٢) مصادر الترجمة: حوليات يمانية [ص٥٧٣]، الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز [ق/ ٢٠٨ - أ]، الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور [٢/ ١٢٥]، أئمة اليمن [٢/ ٢٨٠- ٢٨٩]، نزهة النظر [١/ ١٤٠- ١٤٢]، المدارس الإسلامية [٣٦٨- ٣٧٠]، هجر العلم ومعاقله في اليمن[١/ ٣٦٥- ٣٦٦]، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن [ص٢٩٤]، الروض الأغن [١/ ٨٣]، أعلام المؤلفين الزيدية [ص١٦١- ١٦٣].

نموذج من خط العلامة أحمد بن محمد الجرافي

صفة ترجمة سيدنا
العلامة وشيخ الإسلام
سيدي عبدالكريم عبدالله
[illegible]
أبقاه الله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

أحمد بن أحمد بن محمد الجرافي [والد المترجم له]

القاضي العلامة المحقق الحجة أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي، الشهير بالصفي الجرافي.

ولد بصنعاء في ربيع الأول سنة ١٣٠٧هـ، ونشأ بها في حجر والده حتى انتقل والده إلى جوار ربه سنة ١٣١٦هـ، فكفله أعمامه.

شيوخه:

أخذ عن العلامة علي بن حسن سنهوب وعن السيد العلامة محمد بن قاسم الظفري والسيد العلامة قاسم بن حسين العزي والعلامة إسماعيل الريمي وعن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي وعن المولى العلامة الحسين بن علي العمري والعلامة محمد بن حسين العمري والعلامة محمد بن زيد الحوثي والقاضي العلامة محمد بن يحيى يَابَهْ وشيخ الإسلام علي بن علي اليماني وعن الإمام يحيى حميد الدين، وغيرهم.

وكان أخذه عليهم في النحو والبلاغة وعلوم العربية الأخرى والفقه وأصول الفقه وأصول الدين وفي علم الحديث، وغيرها من العلوم العربية والإسلامية.

هاجر إلى جبل الأهنوم سنة ١٣٢٠هـ، وأخذ فيها عن العلامة أحمد بن عبد الله الجنداري في الأصول والفروع والحديث، وتزوج في تلك البلاد ابنة عامل حجور القاضي محمد بن سعد الشرقي، وتردد من هنالك إلى الروضة والجراف لزيارة والدته.

حج سنة١٣٢٩هـ.

ولما تم الصلح بين الإمام يحيى والأتراك انتقل صاحب الترجمة إلى صنعاء بمعية أهله.

وظائفه:

عينه الإمام يحيى كاتبا لحاكم صنعاء المولى العلامة زيد بن علي الديلمي، فظهرت كفائته مع ورع وديانة وعزيمة في إزالة المنكرات وعفة ونزاهة، وهو مع انشغاله بعمله هذا لم يترك

ملازمة أكابر شيوخ عصره للأخذ عنهم.

بعد ذلك عينه الإمام يحيى عاملا على قضاء آنس.

قال العلامة المؤرخ عبد الكريم مطهر في كتابه كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأئمة (٢/ ٤٩):

[وفيه -أي في شهر ربيع الأول من سنة ١٣٣٧هـ- وجه مولانا الإمام عمالة الجهة الآنسية إلى القاضي أحمد بن أحمد الجرافي، فتوجه إليها، وباشر أعمالها وقام بأمورها، وظهرت فيها كفائته ونجابته].(١)

وقد وجه الإمام يحيى حميد الدين خطابا إلى أهل بلاد آنس، ونصه كالآتي:

[بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم بهذا كافة المحبين أهل بلاد آنس أنه من سلم شيئا إلى غير القاضي العلامة أحمد بن أحمد الجرافي من الواجبات فهو ضامن، لا يحسب له ما سلم، ويؤخذ منه ما فرط به، فالمأمور منا بالقبض هو القاضي العلامة الصفي، أو من أمره القاضي الصفي. وحرر لتاريخه ٥/ شهر ربيع الثاني/ ١٣٣٧].(٢)

نعم لقد استطاع بمهارته وحنكته أن يجمع في يده أمور البلاد الآنسية كلها، ولاسيما أخذ الزكاة من الزراع، حيث كانت تدفع قبل إلى الشيخ علي المقداد، فانتزعها منه، وكف أيدي مشائخ البلاد عن التدخل في أعمال الدولة.(٣)

---

(١) في المطبوع [كفايته] ولعل الصواب ما ذكرته.

(٢) المرسوم بخط الإمام يحيى.

(٣) هذا وقد كاتب الإمام يحيى حميد الدين الشيخ مجاهد بن الشيخ علي المقداد يطلب منه استيفاء ما بقي من زكاة جبل الشرق وتسليم ذلك إلى القاضي أحمد الجرافي، ونص الرسالة الموجهة من الإمام يحيى كالآتي:

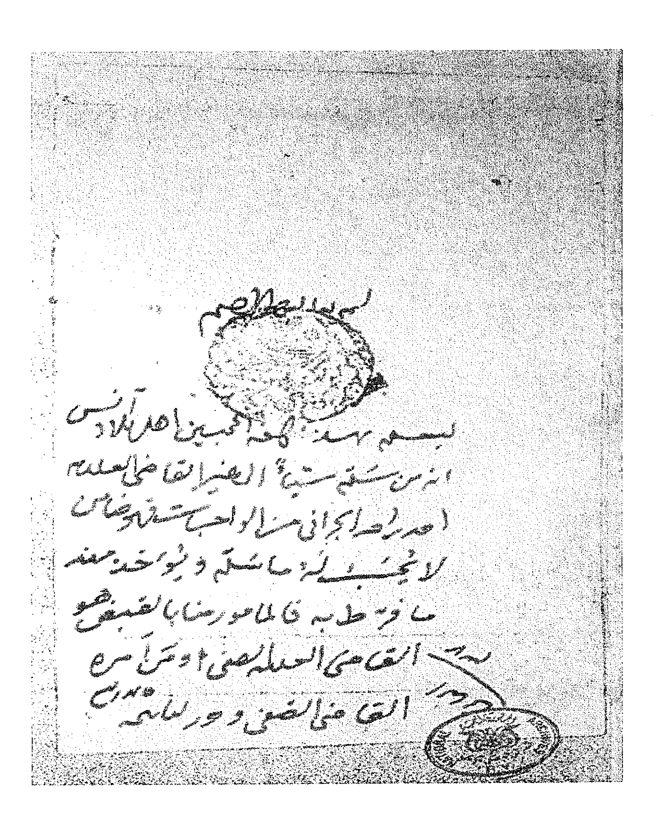
[بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ الأجل الأنبل الهمام مجاهد بن علي المقداد......

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وإنه وصل كتابكم وكتاب والدك الشيخ جمال الإسلام، أبقاه الله تعالى، وصدر جوابه كما ترونه، ونحب أن يكون منكم كلية العناية فيما يكون به استيفاء ما بقي مما تعين على جبل الشرق، والمبادرة بتسليم ذلك إلى القاضي العلامة

الخطاب الموجه من الإمام يحيى حميد الدين إلى أهل بلاد آنس

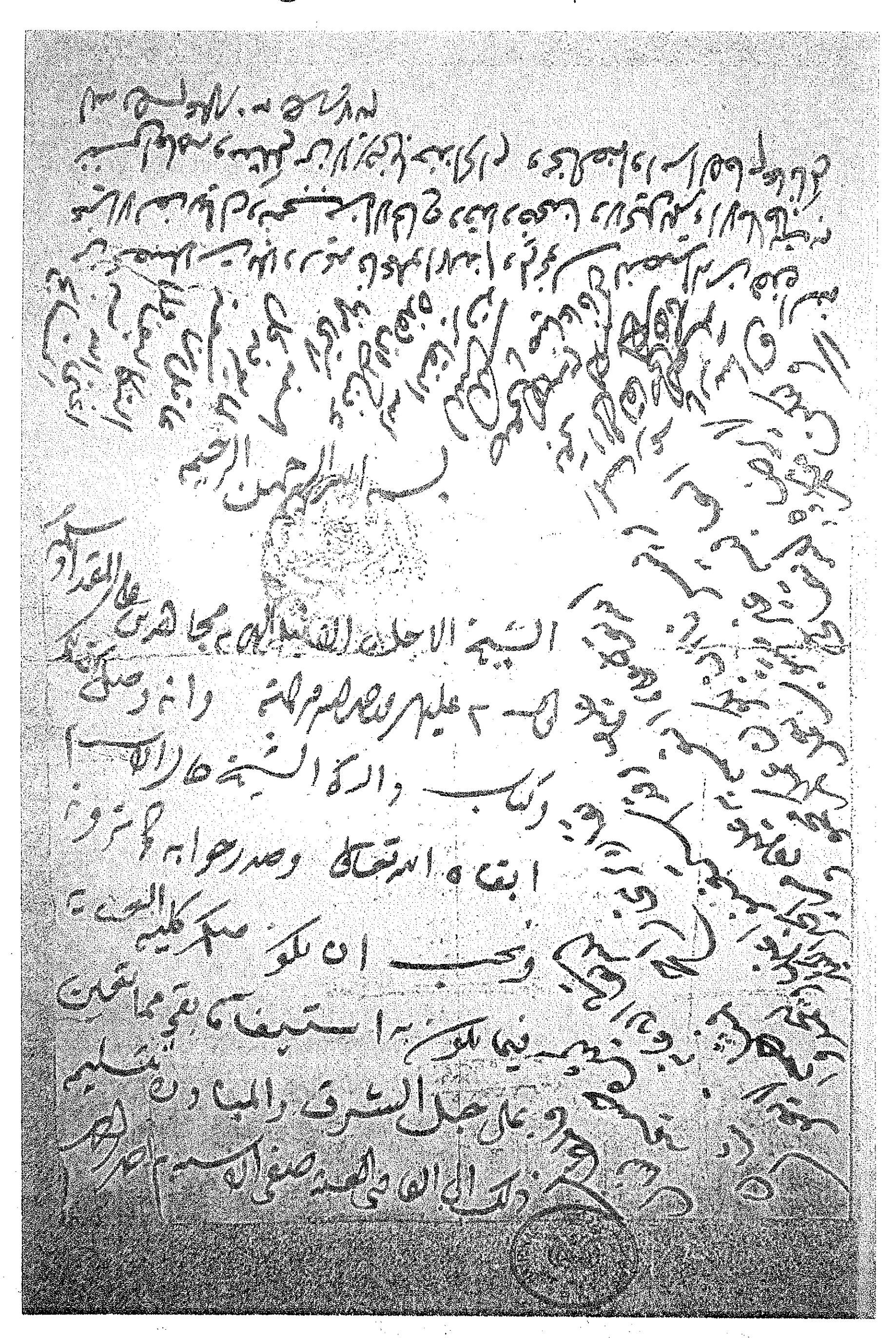


صفي الإسلام أحمد بن أحمد الجرافي، فالمطالب كثيرة جسيمة، نسأل الله تعالى الإعانة.
شأن تقارير بني راجح، فمثلهم لا يعول عليهم، وقد استغنوا عنها، وليحمدوا الله تعالى على ما أنعم به عليهم من الخير الكثير.
ويسرنا أن يكون عملكم محمود العاقبة، غير مشوب بعمل لا يرضاه الله تعالى، وليكن منكم المسارعة بإرسال ما بقي إلى القاضي العلامة صفي الإسلام أحمد بن أحمد الجرافي.
الله الله يا ضياء، عافاكم الله النقا بر.
قد عرفناكم أن هذه السنة لا شيء منها، لما يعرفه كل عاقل من سعة التكاليف.
ولما أغنى الله به المشائخ من تحصيلات بلاد ريمة، فاعملوا بهذا، ولم يحول لنصير الدين هذه السنة غير الألف ريال، ونعجب من الإلحاح وقد أوضحنا، ولا يحل للمرء إلا ما طابت به نفس إمامه، ومثلكم من لا يرضى بأخذ الحرام، ومخالفة أوامر الإمام، عافاكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله. سنة ١٣٣٧] *

---

* الرسالة بخط الإمام يحيى.

رسالة الإمام يحيى حميد الدين إلى الشيخ المقداد



بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ الأجل الفقيه المجاهد علي المقداد

ابقاه الله تعالى وصدر جوابه

وقد حظي بشعبية في البلاد الآنسية أثناء حكمه لها، وما بعد ذلك.

ولا زال يتناقل الأبناء عن الآباء في تلك البلاد أيام ولايته وما كان عليه من عدل وورع ونزاهة ومكارم.

وخلال وجوده عاملاً على آنس كلفه الإمام يحيى سنة ١٣٤٠هـ بالذهاب إلى ريمة لإصلاح أحوالها.

قال القاضي المؤرخ عبد الكريم مطهر في كتابه كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأئمة (٢/ ٣١١):

[واقتضى رأي مولانا الإمام في هذه الأيام إناطة أعمال قضاء ريمة جميعها إلى نظر القاضي أحمد بن أحمد الجرافي، مضافة إلى ما بيده من أعمال الجهة الآنسية].

إلى أن قال:

[ومع هذا فقد جربت كفاءة القاضي الصفي أحمد الجرافي في القيام بالأعمال على أسلوب من الورع مستحسن، ونهج من التحري والإصلاح واضح السنن، فأمره الإمام عليه السلام بالعزم إلى تلك الجهات وإصلاح أحوالها وتنظيم أمور جباياتها، فتلكأ عن الإسعاد معتذراً عن ذلك باشتغاله بأعمال الجهة الآنسية وجسامتها، واحتياج قضاء ريمة إلى من يقوم بأعماله الجهادية وغيرها على جهة الإنفراد، وطالت بينه وبين الإمام في ذلك المراجعة، ولم تنفعه الأعذار، ولا قوبلت بالقبول والإلتفات السار، ولم يجد بُداً من الإمتثال، فعرض على مولانا الإمام ما يحتاج إليه من الأعوان على ما كلف به من الأمور، وما يراه مقدمة لعزمه إلى ذلك القضاء وإصلاح ما به من الثغور، فأسعده الإمام إلى ما أراد] أ.هـ

وقد استمر في أعمال قضاء ريمة مدة بعدها طلب من الإمام إعفاءه ورفع التكليف عنه، معتذراً بعدم تمكنه من القيام بأعمال الجهة الآنسية وريمة معاً، وكان له ما أراد.(١)

وقد بقي عاملا على البلاد الآنسية إلى سنة ١٣٥٣هـ.(٢)

---

(١) كتيبة الحكمة (٢/ ٣٤٧).

(٢) بلغ القاضي أحمد الجرافي من العلم بالبلاد الآنسية والمعرفة بأحوالها ودقائق تفاصيلها وأهلها ما لا يعرفه أهل البلاد أنفسهم. وهذا ما أفادني به العديد من الأعلام ممن عرفوه حق المعرفة.

وبعد عودة القاضي أحمد الجرافي إلى صنعاء من بلاد آنس -بعد إعفائه من القيام بشؤونها- ولاّه الإمام يحيى على بلاد البستان [بني مطر].

ونص خطاب التكليف من الإمام يحيى للقاضي أحمد الجرافي كالآتي:

[بسم الله الرحمن الرحيم

القاضي العلامة الصفي أحمد بن أحمد الجرافي حرسه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد استحسنا إحالة أمر حزم وتحصيلات ناحية بلاد البستان بنظركم، فليكن منكم القيام بذلك كما نحب بكل صورة، وبكل عناية واهتمام وانتباه وحزم وجزم في كل شئون الناحية، وفي أمر الواجبات السابقة، والجديدة، مع التعقيب بعد الأمنا وغيرهم، والعناية بتوفير الواجبات، وجعل القيود للإطلاع على أعمال الأمنا، واستيفاء كل الواجبات، وسوقها بكل سرعة، الحبوب والعلف والبن إلى المخازين على القاعدة، والنقود تساق إلينا بإرساليتها دفعات نافعة بتدرك الكاتب في إيفاء المعاملة طبق الأصول والتعليمات تحت نظركم، ومعلوميتكم في كل دقيق وجليل، وجميع أمور الضبط إليكم.

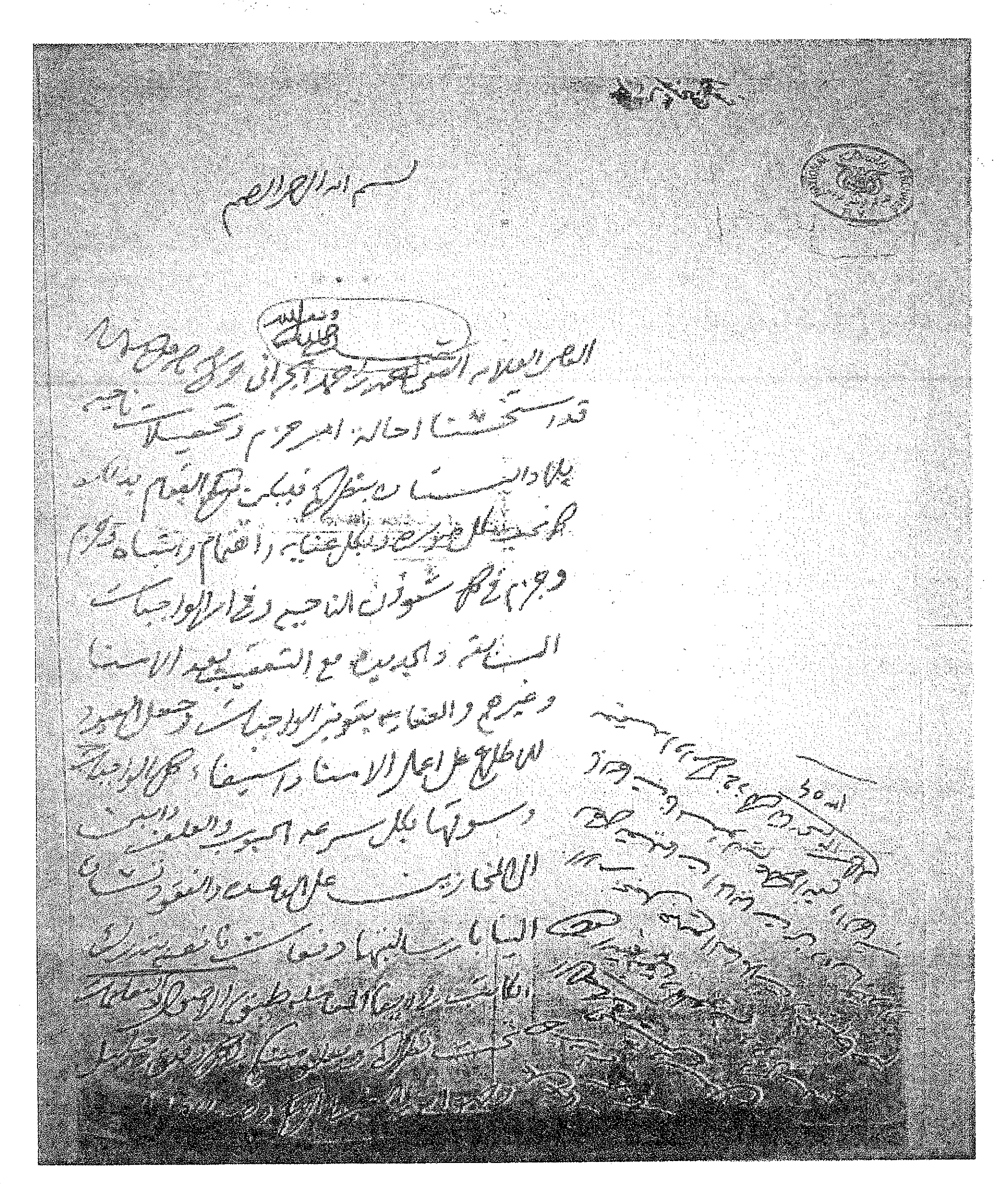
وصدر الأمر إلى الشيخ علي عثمان كما ترونه وكذلك إلى أمارة الجيش، ونسأل الله لكم التوفيق والمعونة، ونؤكد عليكم الأمر بجعل جميع المعاملات رسمية جامعة لكل تعليمات الماليات من دون اعتذار بالكاتب، فالمسئولية عليكم أنتم، والكاتب يعتمد أوامركم في ذلك.

لتاريخه ١٢ / شول / ١٣٥٤].(١)

---

(١) خطاب التكليف بخط الإمام يحيى، كما يوجد أعلى الخطاب توقيع الإمام يحيى المعروف: [عبد الله وفقه الله].

خطاب التكليف من الإمام يحيى حميد الدين للقاضي أحمد الجرافي بالقيام بأعمال بلاد البستان



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

العلامة القاضي أحمد [illegible] الجرافي [illegible]

قد استحسنا إحالة أمر [illegible] وتحصيلات [illegible]

بلاد البستان بنظركم فعليكم [illegible] القيام بذلك

[illegible] بكمال عناية واهتمام وانتباه [illegible]

[illegible] شؤون الناحية وإخراج الواجبات

السابقة [illegible] مع الشعب بعد الأمناء

[illegible] والعناية بتوفير الواجبات وجعل [illegible]

للاطلاع على أعمال الأمناء واستيفاء كل الواجبات

وسوقها بكل سرعة الحبوب والعلف [illegible]

[illegible]

هذا وقد عُرِضَتْ على القاضي أحمد الجرافي أثناء مزاولته أعماله قضية منازعة بين الإمام يحيى حميد الدين و قايد عنقاد على بيت يملكه الأخير في بير العزب، وتفاصيلها كالآتي:

حادثة بيت عنقاد، وحكم الصفي الجرافي على الإمام يحيى حميد الدين:

قصة اشتهرت في اليمن، وبدايتها رغبة بعض أبناء الإمام يحيى في تملك بيت قايد عنقاد في بير العزب بطريق الشفعة، مع ممانعة قايد عنقاد من إنفاذ ذلك، فلجأوا إلى أبيهم.

الأمر الذي أدى بالإمام يحيى إلى أن يختار ثلاثة قضاة كلجنة تحكم في هذا النزاع، وهم السيد محمد بن أحمد الوزير (حاكم المقام) والسيد قاسم الوجيه والقاضي أحمد الجرافي.

وكان قد قدم وكيل الإمام يحيى شاهداً على ذلك.

وبعد تداول القضية حكم السيد محمد الوزير والسيد قاسم الوجيه بقبول الشاهد وحكما أيضا بأن يكمل الإمام يحيى بيمينه شهادة الشاهد.

أما القاضي أحمد الجرافي فقد تحرّى وتفحص ودقق في تفاصيل القضية فتبين له أن الشاهد الذي قُدِّمَ من وكيل الإمام يحيى شاهد زور.

وبناءً على ذلك حكم -رحمه الله- ضد الإمام يحيى بعدم حقه في شفعة بيت عنقاد.أ.هـ.

هذا وقد تم تعيينه في الميثاق الوطني المقدس لثورة سنة ١٩٤٨م التي قامت ضد النظام الملكي وزيراً للإقتصاد والمناجم، وعند فشل هذه الثورة تم اعتقاله في بداية جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ إثر سقوط صنعاء بيد الإمام أحمد حميد الدين، وسيق مع زملائه إلى حجة.(١)

[موقف عظيم]:

وأثناء نقل المترجم له ومن معه إلى حجة حدث موقف خالد للقاضي أحمد الجرافي - رحمه الله - ولندع شاهد عيان يذكر لنا ما حدث في هذا الموقف.

---

(١) سبقت الإشارة إلى ذلك.

الشاهد هو العلامة الأديب أحمد بن محمد الشامي، ذكر الموقف في كتابه رياح التغيير في اليمن ص[٣٤٥- ٣٤٦] حيث قال:

موقف الجرافي:

[وجاء الحراس، وأعادونا إلى السيارات، وتسلقت بنا عقبة حجة الشرسة الكأداء، وكانت كل التلال مغطاة بعشرات الآلاف من البشر، أقبلوا ليشاهدوا قافلة (الدستوريين)] إلى أن قال:

[وأنزلونا في ساحة قصر (سعدان)، وفوجئت بأن شيئاً لم يحدث مما تصورته أو تخيلته فيما عساه أن يعمل بنا كملك منتقم جبار، أو إمام عادل منتصر، وإنني لم أكن متشائما قنوطاً ولا متفائلاً واعياً، بل شخص لا أعرف عن أخلاق أحمد حميد الدين وطباعه وأفكاره نقيراً ولا قطميرا، إذ لم يواجهنا ولا حدثنا، واكتفى بأن أوقفنا أمام الجماهير ساعة في ساحة سعدان، والقيود في أقدامنا، والمغالق في أكفنا، وأعناق (نعمان) وفرقته الصاعقة، وزملائه الأحرار مغللة بالسلاسل، والناس يشتموننا، والمصور يلتقط ما شاء لنا من الصور، وكأننا قطيع من الحيوانات.

وفجأة ثارت النخوة والشجاعة في نفس عالم زيدي وقور هو القاضي أحمد الجرافي، وقال مخاطبا القاضي عبد الله الشامي الذي كان يطوف علينا مؤنبا مقرّعا، ولم يكن يدري أن مصيره سيكون السحل والإعدام، وبأمر من إمامه أحمد في يوم من الأيام.

وقال القاضي الجرافي:

"يا عبدالله الشامي اطلع إلى صاحبك، وقل له يتقي الله فينا، وإن لم فليتق مسؤلية التاريخ، وليكن إنسانا، فإما وعاملنا معاملة الملوك الجبّارين و أمر بقطع رؤسنا واستراح وأراح، وإلا عاملنا معاملة أئمة العدل وعفا وسامح، أو قاضي وحاكم، أما هذه المعاملة فليست معاملة ملوك ولا أئمة".

وكان الجرافي يلقي كلامه بصوت عال كأنه يتعمد أن يسمعه الإمام، وهرول عبد الله الشامي يعرج إليه، ولم تمض بضع دقائق حتى عاد، وأمسك بيد الجرافي وبمعيته كل من محمد بن أحمد الشامي وحسين مطهر وعلي لطفي، وأركبهم على سيارة جيب إلى سجن المنصورة].

وقد بقي معتقلاً نحو شهرين، ثمّ أفرج عنه الإمام أحمد حميد الدين.

ثم كان تعيينه من قبل الإمام أحمد عضوا في محكمة الإستئناف العليا، ثم ولاه أعمال صنعاء، وأخيراً عينه وزيراً للعدل.

وبعد قيام ثورة ٢٦-٩-١٩٦٢م/ ١٣٨٢هـ لزم القاضي أحمد الجرافي بيته.

هذا وقد كان منزل القاضي أحمد الجرافي سواء كان ذلك أثناء توليه الوظائف التي تقدم ذكرها أو بعدها مورداً للفضلاء مع كرم خلق للصغير والكبير، وكانت تدار كؤوس المذاكرة العلمية في مجلسه.

وفي الجملة:

فالقاضي الصفي أحمد بن أحمد الجرافي من نوادر الزمن، كما أنه فريد من بين أقرانه، ويعدُّ من رجالات اليمن الكبار.

ولقد تجملت دولة الإمام يحيى حميد الدين به وبكونه من رجالاتها، وهكذا كانت سيرة أبنائه.(١)

توفي بصنعاء، بعد ظهر يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة سنة ١٤٠٥هـ، الموافق١٩/ ٧/ ١٩٨٥م، رحمه الله رحمةً واسعة.(٢)

---

(١) أبنائه ثلاثة أكبرهم: القاضي المؤرخ الدبلوماسي السياسي إسماعيل بن أحمد، مولده بصنعاء في ٨/ جمادى الأولى/ سنة ١٣٣١هـ، درس في المدرسة العلمية، وقد تم تعيينه سكريتراً أولاً في المفوضية اليمنية بالقاهرة، فلما قامت الثورة ١٩٦٢م التي أطاحت بالنظام الملكي عين مندوباً لليمن في الجامعة العربية، فأميناً لمجلس الشورى، ثم كان أول سفير لليمن في المملكة العربية السعودية.
مؤلفاته:
- بائع الحطب[قصة قصيرة].
- تاجر الحلقة [قصة قصيرة].
وقد حقق مجموعة من كتب التراث منها:
- إتحاف ذوي الفطن بمختصر أنباء الزمن للقاضي عبد الملك بن حسين الآنسي.
- تصفية القلوب للإمام يحيى بن حمزة.
- مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للإمام الحسن بن أحمد الجلال وغيرها.
توفي يوم الأربعاء ١٦ / شعبان / سنة ١٤٢٨هـ - الموافق ٢٩ / ٨ / ٢٠٠٧ م، وأنا أجمع مادة هذا الكتاب.
ترجم له زباره في نزهة النظر(١ / ١٧٦)، والأكوع في هجر العلم (١ / ٣٦٩ - ٣٧٠)، والعمري في هامش حوليات الجرافي (٢٠٣ - ٢٠٤).
يليه شيخنا القاضي محمد [المترجم له].
أما الثالث فهو علي، وهو من الفضلاء، عمل في وزارة الخارجية في السلك الدبلوماسي حيث عمل في السفارة اليمنية في العراق ثم في الجزائر ثم في بريطانيا.

(٢) مصادر الترجمة: أئمة اليمن [٢/ ٢٨٩]، نزهة النظر [١/ ٥٤-٥٥]، كتيبة الحكمة [٢/ ٣٤٧، ٣١١، ٤٩]، تحفة الإخوان [ص٤٧-٤٥]، الهجر [١/ ٣٦٦-٣٦٧]، وثائق خاصة.

عبد الله بن عبد الكريم بن محمد الجرافي

القاضي العلامة المؤرخ عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي.

ترجم لنفسه ضمن طلاب المولى العلامة الحجة الحسين بن علي العمري وذلك في كتابه تحفة الإخوان [ص٧٩-٨١] حيث قال: "كاتب الأحرف الفقير إلى عفو ربه عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي.

مولده في صفر سنة ١٣١٩ ونشأ في حجر والده.

وقرأ القرآن وحفظ بعض المختصرات كالملحة والكافية لابن الحاجب، وقرأ شرح القطر والشمائل للترمذي على السيد العلامة حسين بن محمد أبو طالب، وشرح القواعد وغيره على القاضي العلامة حسن بن علي بن حسين المغربي، ثم في الخبيصي والمناهل والشرح الصغير لدن الأخ العلامة عبد الله بن محمد السرحي، ثم في الأساس وشرح الخمسمائة آية وشرح الأزهار وغير ذلك لدن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني، ثم سبل السلام وسنن أبي داود لدن المولى شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني، وقرأ في أول طلبه العلم شطرا صالحا في شرح الأزهار لدن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي رضي الله عنه، وقرأ لدن السيد العلامة محمد بن زيد الحوثي في شرح الأزهار أيضا، وأخذ عن غير هؤلاء الأعلام، وأجازه المولى العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين، والسيد العلامة زيد بن علي الديلمي، والقاضي العلامة يحيى بن محمد الإرياني، ونظم في ذلك أرجوزة جميلة،[1] وقرأ لدن

---

(١) كتب القاضي يحيى بن محمد الإرياني هذه الأرجوزة في سنة ١٣٥١هـ، وهي:

حمدا لمن قد خص بالإسناد ... وحفظه أمة خير هادي
صلى عليه ربنا وسلما ... والآل والصحب النجوم العلما
وبعده فالولد النجيب ... العالم الفهامة الأريب
فخر الأنام الفاضل الجرافي ... منحة الإله بالألطاف
لم يزل يسألني الإجازة ... لما استفاده وما قد حازه
فقلت راجيا لعفو ربي ... معتمداً عليه فهو حسبي
أجزت فخر الدين دام كل ما ... أجازني به الشيوخ العلما
من علمي التفسير والحديث مع ... فنون علم الشرع كل ما نفع

صاحب الترجمة[١] من سنة ١٣٤٠هـ، فأخذ بنصيب وافر، وسبقت الإشارة إلى كثير من كتب العلوم التي كان أخذها عليه، وأجازه إجازة عامة سنة ١٣٤٦هـ، وتولى الكتابة بديوان الاستئناف من سنة ١٣٤٣هـ، وانتخب عضوا في لجنة تأليف وتلخيص التاريخ اليمني سنة ١٣٥٦هـ،[٢] مع طائفة من أهل العلم، فكان بحسن رعاية مولانا أمير المؤمنين إمام العصر المتوكل على الله تيسير الوصول إلى كثير من مصادر التاريخ اليمني، وتحصل من ذلك ما سيكون نافعا إن شاء الله مغنيا عن غيره.

وفي سنة ١٣٦١هـ انتخب للتدريس بالمدرسة العلمية المتوكلية، كتب الله له في ذلك رضاه، وهو أعظم المنى.

ولله در من قال:

ولو قيل لي ماذا من الله تشتهي   لقلت ألاقيه على الحال راضيا
وهذا مني لو يقدر الناس قدره   إذاً لاستقلوا عند [ذاك][٣] السواقيا
فعين الرضى عن كل عيب كليلة   كما أن عين السخط تبدي المساويا

وكان والده الفاضل الوجيه عبد الكريم بن محمد من أهل التقى والمروءة، ومولده سنة ١٢٧٣هـ، ونشأ بحجر والده، وكان باراً به، وقام مقامه في مجلس الادارة بصنعاء أيام

كما أجازني به مشائخي   من كل شيخ في العلوم راسخ
كشيخي الوالد ذي العرفان   محمد بدر بني الإرياني
عن شيخه والده الرباني   عن شيخه العلامة الشوكاني

والمنظومة طويلة، وردت مقتطفات منها في نزهة النظر (١/ ٣٨٠-٣٨١).أ.هـ

(١) أي المولى العلامة الحسين بن علي العمري.

(٢) هذه اللجنة التي أمر الإمام يحيى ابنه عبد الله بإنشائها كانت برئاسة العلامة المؤرخ محمد بن محمد زباره الذي عُهد إليه كتابة تاريخ اليمن من البعثة النبوية إلى بداية دولة بني زياد. وكان من ضمن الأعضاء العلامة المؤرخ أحمد بن عبد الوهاب الوريث الذي عهد إليه كتابة تاريخ اليمن قبل الإسلام. كذلك كان من الأعضاء العلامة أحمد بن أحمد المطاع وقد عهد إليه كتابة تاريخ اليمن من أول دولة بني زياد إلى نهاية المائة العاشرة. وعهد إلى القاضي عبد الله بن عبد الكريم كتابة تاريخ اليمن من أول المائة الحادية عشرة إلى المائة الرابعة عشرة، ولم يظهر مكتملاً من أعمال هذه اللجنة إلا ما جمعه المترجم له وقد أسماه: [أنباء اليمن ونبلائه بعد الألف] في مجلداتٍ أربعة. وفي النظام الجمهوري اختير عضوا في لجنة التأليف والنشر برئاسة القاضي محمد بن علي الأكوع.

(٣) في تحفة الإخوان: [ذلك]، والصواب ما أثبتّه.

الأتراك مع حسن سيرة وسريرة.(١)

وتوفي في رجب سنة ١٣٥٤هـ، رحمه الله تعالى".

مؤلفاته:

١- إتحاف أهل الحديث بذكر الأسانيد.

٢- أنباء اليمن ونبلائه بعد الألف.

٣- تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان الحسين بن علي العمري.

٤- المقتطف من تاريخ اليمن.

٥- تهذيب (نزهة النظر في تراجم علماء القرن الرابع عشر) للمؤرخ محمد بن محمد زباره.

حيث أضاف زيادات واستدراكات لما فات مؤلفها من تراجم مع ذكر وفيات المتأخرين.

وقد نُسِبَ هذا التهذيب خطأً إلى السيد العلامة أحمد بن محمد زباره، وذلك في طبعة الكتاب المتداولة، ط. مركز الدراسات والأبحاث اليمني.

توفي: ليلة الجمعة ٩ ذي القعدة سنة١٣٩٧هـ.(٢) (٣)

---

(١) وذلك في يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٢هـ حيث وقع القرار في المجلس بتعيين الفقيه عبد الكريم بن محمد الجرافي عضوا بدل والده بعد اعتذار أخيه العلامة أحمد بن محمد. انظر حوليات العلامة الجرافي ص (١٣٢).

(٢) وابنه العلامة محمد، من العلماء الفضلاء مولده في المحرم سنة١٣٥٥هـ بصنعاء. نشأ في حجر والده وحفظ القرآن الكريم وأخذ في النحو عن السيد العلامة أحمد بن محمد حجر وعن القاضي عبد الله حميد، وأخذ في الفقه والحديث عن والده، وله فطنة وذكاء وشعر حسن. وصفه والده القاضي عبد الله بن عبد الكريم في تهذيبه على نزهة النظر (٢/ ٥٤٥) بأنه: [بارٌ بأبوية، ملازم للطاعة، وحافظ للقرآن الكريم]. ترجم له والده في تهذيبه على نزهة النظر [١/ ٥٤٤-٥٤٥].أ.هـ

(٣) مصادر الترجمة: تحفة الإخوان (٧٩-٨١)، نزهة النظر (١/ ٣٨٠-٣٨١)، هجر العلم ومعاقله في اليمن (٣٦٨-٣٦٩).

الفصل الثاني

نشأته و طلبه العلم

نشأته و طلبه العلم

نشأته :

نشأ المترجم له في حجر والده القاضي العلامة الصفي أحمد بن أحمد الجرافي، فتعهده بالتربية الحسنة والإهتمام الكبير بمعية إخوته، حيث يسر له التفرغ لطلب العلم وتحصيله، وعدم الاهتمام بأي عمل آخر سوى ذلك.

طلبه العلم:

طلب المترجم له العلم على مرحلتين وتفصيلهما كالآتي:

المرحلة الأولى:

كانت هذه المرحلة في السنوات الأولى من عمر المترجم له، وفيها يدرس -كما هو متعارف عليه- في الكتاتيب أو ما يسمى في عرفنا بالمعلامة، ولقد كانت هذه الدراسة في ضوران -من بلاد آنس- حينما كان والده عاملا على بلاد آنس.[1]

وكان المكتب الذي درس فيه المترجم له باسم مكتب ضوران التعليمي.

وعند بلوغ المترجم له العاشرة من عمره شرع في حفظ متن الأزهار، فوصل في حفظه إلى كتاب الحج، ثم توقف إثر نصيحة من والده بأن يبدأ بحفظ القرآن الكريم.

فكان من المترجم له الشروع في حفظ القرآن الكريم إلى أن أكمل حفظه.

وقد أفادني أن حفظه المتقن للكتاب العزيز كان متأخراً وذلك على يد شيخه يحيى بن محمد الكبسي بعد أن بلغ عمر المترجم له العشرين، ولم يمنعه التوقف عن حفظ متن الأزهار من إكمال حفظه، فقد استمر في حفظه بعد أن حفظ القرآن الكريم إلى أن أكمل أكثره، كما سيأتي بيانه

---

(١) راجع ترجمة والده السابقة الذكر.

في محفوظات المترجم له.

المرحلة الثانية:

وهي المرحلة الأهم، والتي كانت هامة همة المترجم له في التحصيل تناطح الثريا، حيث تظهر معالم هذه المرحلة من خلال دراسته في المدرسة العلمية على يد علماء عصره الكبار في هذه المدرسة.

كذلك اهتمامه بالدروس الخارجية في المساجد كمسجد صنعاء الكبير والفليحي والصياد وخضير وغيرها.

وفيما يلي مشائخ المترجم له ومقروؤاته ومسموعاته عليهم:

مشائخ المترجم له ومقرؤاته ومسموعاته عليهم

١ - السيد العلامة يحيى بن محمد الكبسي:

حفظ على يده القرآن الكريم.

٢- [والده] القاضي العلامة أحمد بن أحمد الجرافي:

لازمه كثيراً حيث أخذ عنه الأمهات الست وموطأ مالك وزاد المعاد لابن قيم الجوزية وضوء النهار للحسن بن أحمد الجلال مع حاشيته منحة الغفار لابن الأمير.

كذلك فقد أخذ عنه إجابة السائل شرح بغية الآمل لابن الأمير وشرح قطر الندى للفاكهي وغير ذلك من الكتب.

وقد حصل شيخنا المترجم له على إجازة منه.

٣- السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني:

أخذ عنه الكشاف للزمخشري وشرح الأزهار لابن مفتاح والغاية في علم أصول الفقه للحسين بن القاسم بن محمد.

كذلك أخذ عنه مجموع الإمام زيد بن علي والروض النضير شرح مجموع الإمام زيد بن علي للقاضي حسين السياغي وأمالي أحمد بن عيسى وغيرها من الكتب.

هذا وقد لازمه شيخنا المترجم له طويلاً، واستفاد منه الكثير الطيب.

وكان المترجم له كثيرا ما يذكره ويذكر تحقيقه ورسوخه في العلم.

٤- السيد العلامة أحمد بن عبد الله الكبسي:

أخذ عنه سبل السلام الموضحة لبلوغ المرام وإجابة السائل شرح بغية الآمل لابن الأمير وبهجة المحافل للعامري وغير ذلك.

وقد لازمه شيخنا المترجم له سنين عديدة وذاكره في العديد من المباحث العلمية واستفاد منه كثيرا.

٥- العلامة إسماعيل بن علي الريمي:

أخذ عنه شرح الأزهار لابن مفتاح.

٦- العلامة علي بن حسن سنهوب:

أخذ عنه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام والمناهل الصافية شرح الشافية للطف الله غياث.

٧- القاضي العلامة علي بن عبد الله الآنسي:

أخذ عنه شرح الأزهار لابن مفتاح وجوهرة الفرائض للناظري.

٨- العلامة علي بن هلال الدبب:

أخذ عنه الكشاف للزمخشري والغاية للحسين بن القاسم بن محمد وغيرهما.

٩- القاضي العلامة حسن بن علي بن حسين المغربي:

أخذ عنه شطرا صالحا من شرح الأزهار لابن مفتاح وشرح الكافل لابن لقمان المسمى:[الكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السول]. وقد حصل شيخنا المترجم له على إجازة منه.

١٠- القاضي العلامة عبد الله بن عبد الكريم الجرافي:

أخذ عنه شرح الكافل لابن لقمان وبعضا من الترغيب والترهيب للحافظ المنذري وغير ذلك. وقد حصل شيخنا المترجم له على إجازة منه.

١١- القاضي العلامة لطف بن محمد الزبيري:

أخذ عنه سبل السلام لابن الأمير والإتقان في علوم القرآن للسيوطي وشطراً صالحاً من نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني وزاد المعاد لابن القيم.

١٢- العلامة أحمد بن سعد مهدي:

أخذ عنه شرح الفاكهي على متممة الأجرومية.

١٣- السيد العلامة أحمد بن عبد الوهاب الوريث:

أخذ عنه شرح الجامي على الكافية المسمى الفوائد الضيائية والمناهل للطف الله غياث.

١٤- السيد العلامة عبد القادر بن عبد الله:

أخذ عنه شطراً صالحا من ضوء النهار للحسن بن أحمد الجلال.

١٥- القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد الشماحي:

أخذ عنه شرح الأزهار.

١٦- القاضي العلامة محمد بن حسن الردمي [المعروف بالعزي الردمي]:

أخذ عنه شرح الكافل لابن لقمان وشرح التلخيص.

١٧- السيد العلامة أحمد بن أحمد زباره:

أخذ عنه شرح الخبيصي على الكافية، وشطرا صالحا من ضوء النهار للحسن بن أحمد الجلال وشرح الكافل للطبري والمناهل للطف الله غياث. وقد حصل شيخنا المترجم له على إجازة منه.

١٨- القاضي العلامة عبدالله بن أحمد الرقيحي [المعروف بالفخري الرقيحي]:

أخذ عنه شطرا صالحا من شرح الأزهار.

١٩- العلامة محمد بن صالح البهلولي [المعروف بالعزي البهلولي]:

أخذ عنه الشرح المطول على التلخيص.

٢٠- العلامة محمد بن محمد السنيدار [المعروف بالعزي السنيدار]:

أخذ عنه شطرا صالحا من شرح الأزهار.

٢١- السيد العلامة عبدالله بن محمد بن إسحاق:

أخذ عنه شرح الكافل لابن لقمان.

ومن مشائخ المترجم له بالإجازة فقط:

٢٢- السيد العلامة القاسم بن إبراهيم بن أحمد.

٢٣- القاضي العلامة محمد بن علي الشرفي.

[تراجم موجزة لمشائخ المترجم له]

١- السيد العلامة يحيى بن محمد الكبسي.

هو العلامة يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الكبسي.

ولد في الطويلة يوم الجمعة ٣/ جمادى الآخرة/ سنة١٣١٢هـ، وقد برز في حفظ القرآن وتجويده وفي القراءات السبع، مع مشاركة قوية في علوم العربية والفقه وعلوم الحديث.

كان إماماً لجامع الروضة، وكذلك إمام صلاة الجمعة في الجامع الكبير بصنعاء.

توفي في ٩ / شعبان / ١٤١٠ هـ.

ترجم له زباره في نزهة النظر (٢/ ٦٣١)، والأكوع في هجر العلم (٤/ ١٨٠١-١٨٠٢).

٢- والده القاضي العلامة الصفي أحمد بن أحمد الجرافي:

تقدمت ترجمة مفصلة له.[1]

٣- السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني:

هو العلامة المحقق أحمد بن علي بن عبد الرحمن الكحلاني. ولد سنة ١٣٠٨هـ بالروضة. أخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي والمولى العلامة الحسين بن علي العمري والسيد العلامة محمد بن زيد الحوثي وشيخ الإسلام علي بن علي اليدومي، وغيرهم. وهكذا استمر طلبه للعلم حتى أصبح من نوادر عصره في تحقيق وتنقيح العلوم، ومن الأعيان المشار إليهم. عكف على التدريس بجامع صنعاء الكبير و جامع الوشلي، ومما اشتهر به المؤلف حسن عبارته وإلقائه للدروس العلمية، وكذلك كثرة محفوظاته الأدبية. توفي يوم الاثنين

---

(١) في تراجم الأعلام من آل الجرافي.

٣/ صفر/ سنة ١٣٨٦هـ.

ترجم له زباره في نزهة النظر (١/ ١١١-١١٢)، والجرافي في تحفة الإخوان (ص٥١- ٥٢).

٤- السيد العلامة أحمد بن عبد الله الكبسي:

هو العلامة أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبد الله بن محمد، وينتهي نسبه إلى حمزة بن أبي هاشم [الجامع للأشراف الحمزات] الصنعاني الكبسي، ولد سنة ١٢٩٦ هـ.

أخذ عن والده وعن العلامة أحمد بن محمد السياغي والقاضي العلامة علي بن حسين المغربي والقاضي العلامة محمد بن عبد الملك الأنسي والعلامة أحمد بن محمد الجرافي والمولى العلامة الحسين بن علي العمري والعلامة إسحاق المجاهد والعلامة علي بن أحمد السدمي وغيرهم.

درس وحقق العلوم حتى صار من العلماء الكبار.

وتولى إمامة الجامع الكبير بصنعاء مدة في سنة ١٣٢٣ هـ.

هذا ولما أكمل تقرير مواد الصلح بين الإمام يحيى والأتراك سنة ١٣٣٠ هـ، أمره الإمام يحيى بالانتقال من جبل الأهنوم إلى هجرة سناع [جنوبي صنعاء] لإقامة الجمعة والجماعة وللتدريس بتلك الهجرة.

جمع كتاباً في الترغيب والترهيب سماه: الأمانة، فرغ من جمعه في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٦هـ.

وقد تم تعينه في سنة ١٣٤٤ هـ مدرساً بالمدرسة العلمية بصنعاء.

توفي في ذي القعدة سنة ١٣٦٦ هـ.

ترجم له زباره ترجمة حافلة في نزهة النظر (١/ ١٠٥- ١٠٨)، والجرافي في تحفة الإخوان (ص ٥٠).

٥- العلامة إسماعيل بن علي الريمي:

هو الفقيه العلامة إسماعيل بن علي الريمي الصنعاني.

ولد في ١٢/ صفر/ سنة ١٢٨٣هـ. أخذ بصنعاء عن القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي والسيد العلامة زيد بن أحمد الكبسي والمولى العلامة الحسين بن علي العمري. درَّس بجامع صنعاء الكبير. وقد انتفع به الكثير من طلاب العلم، ولا سيما عند تدريسه لشرح الأزهار لابن مفتاح. توفي سنة١٣٦٥هـ.

ترجم له زباره في نزهة النظر (١/ ١٩٥-١٩٦).

٦- العلامة علي بن حسن سنهوب: هو الفقيه العلامة النحوي علي بن حسن سنهوب الصنعاني.

ولد بصنعاء سنة ١٢٩٣هـ، وأخذ عن العلامة أحمد بن محمد الجرافي [جد شيخنا المترجم له] وقد لازمه كثيراً وانتفع به، وعن العلامة أحمد بن محمد السياغي والعلامة عبد الرزاق بن محسن الرقيحي و الفقيه محمد بن علي زايد وغيرهم.

في سنة ١٣٣٠ هـ - نصبه الإمام يحيى شاهداً في المحكمة الأولى بصنعاء بجانب الحاكم الأول القاضي العلامة علي بن حسين المغربي.

وفي سنة ١٣٣٧هـ، تم تعيينه عاملا للأوقاف في بلاد تعز، وبعد انفصاله من عمله عاد إلى صنعاء ولازم تدريس طلاب العلم.

وقد نَعَتَهُ القاضي العلامة المؤرخ عبد الله بن عبد الكريم الجرافي بأنه سيبويه زمانه في كتابه تحفه الإخوان (ص٩٦)، كونه برع في علم العربية وصارت إليه المرجعية فيه.

وقد ألف كتابا سماه [الروائح الذكية على الفواكه الجنية شرح متممة الأجرومية]، فأبدع في تفكيك عقدها.

وقد قرظها السيد محمد بن عبد الرحمن شرف الدين فقال:

لله حاشـية أبـدت لنـا عجبـاً   فيهـا مـراد الـذي للعلـم قـد طلبـا
قـد صـاغها شـيخنا للطـالبين فـما   شـخصٌ يلازمهـا إلا ارتقـى رتبـا
ومـن تفهـم معناهـا وحققهـا   يظهـر لـه في علـوم النحـو مـا صعبا
لـولا الـروائح مـا طابـت فواكهـا   للآخـذين ولا كانـت لهـا[1] أربـا
كالمـاء مـا يبـع إلا بعـد مـا عتقـت   روائـح الـورد منـه فـافهم السـببا
واحـرص عـلى نقلهـا والـزم قراءتهـا   يا صاحبي فهي عنـدي فاقـت الكتبـا
لأنهـا إن رأت شـيطان مـشكلة   في حالة الدرس ترمـي نحـوه الشـهبا

توفي بصنعاء في جمادى الأولى سنة ١٣٦٦هـ.

ترجم له زباره في نزهة النظر (١/ ٤٣٠-١٤٣١)، والجرافي في تحفة الإخوان (ص٩٦).

٧- القاضي العلامة علي بن عبد الله الآنسي:

هو القاضي العلامة علي بن عبد الله بن عبد الله بن علي بن محمد الآنسي، مولد سنة ١٣٠٠هـ، بآنس. هاجر إلى مدينة شهارة وأخذ عن القاضي عبد الله بن أحمد المجاهد وعن القاضي عبد الرحمن بن محمد المحبشي وعن القاضي عبد الوهاب بن محمد الشماحي.

تولى في سنة ١٣٢٦هـ القضاء في البون الصغير ثم تعين عاملا وحاكما في مدينة خمر إلى سنة ١٣٥٠ هـ، ثم تعين عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء.

درّس في صنعاء بمسجد قبة المهدي عباس وكانت دروسه في الفقه والفرائض وغيرها.

توفي سنة ١٣٧٧هـ.

---

(١) كذا في المطبوع من نزهة النظر (١/ ٤٣٠) ولعل الصواب لهم.

ترجم له زباره في نزهة النظر(١ / ٤١٩).

٨- العلامة علي بن هلال الدبب:

هو الفقيه العلامة علي بن هلال الدبب الصنعاني. ولد سنة ١٣٢٠ هـ. أخذ عن العلامة محمد بن محمد السنيدار والعلامة إسماعيل بن علي الريمي والعلامة محمد بن زيد الحوثي والعلامة عبد الله بن محمد السرحي والمولى العلامة الحسين بن علي العمري وغيرهم.

ألف كتاباً في علم الفرائض سمّاه: الشعاع الفائض في علم الفرائض، طبع مراراً.

توفي سنة ١٣٨٨ هـ.

ترجم له زباره في نزهة النظر (١/ ٤٦٠)، والجرافي في تحفة الإخوان (ص١٠٣)، والوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية (ص٧٢٦ - ٧٢٧).

٩- القاضي العلامة حسن بن علي بن حسين المغربي:

هو القاضي العلامة حسن بن علي بن حسين بن حسن بن حسين بن أحمد بن حسين بن محمد المغربي، ولد سنة ١٣٠٨هـ بصنعاء.

أخذ عن والده وعن المولى العلامة الحسين بن علي العمري وشيخ الإسلام علي بن علي اليدومي والعلامة زيد بن علي الكبسي والعلامة قاسم بن حسين أبو طالب. درّس بمسجد الفليحي بصنعاء. وفي سنة١٣٣٨هـ نصبه الإمام عضواً للتدقيق في أحكام البلاد التعزية. أخذ عليه الكثير من طلاب العلم.

وفي سنة ١٣٦٧هـ مات ابنه القاضي العلامة علي شهيداً عندما دخلت القبائل لنهب صنعاء.

ترجم له زباره في نزهة النظر(١/ ٢٣٣-٢٣٥)، والجرافي في تحفة الإخوان (ص٦٨-٦٩).

١٠- القاضي العلامة عبد الله بن عبد الكريم الجرافي:

تقدمت ترجمته.(١)

١١- القاضي العلامة لطف بن محمد الزبيري:

هو القاضي العلامة لطف بن محمد بن لطف بن سعد الدين الزبيري الصنعاني. ولد في صفر سنة١٢٩٢هـ.

أخذ عن جماعة من أهل العلم منهم العلامة علي بن أحمد الشرفي والمولى العلامة الحسين بن علي العمري والعلامة أحمد بن محمد الجرافي [جد المترجم له] والقاضي علي بن حسين المغربي والقاضي العلامة محمد بن عبد الملك الآنسي والعلامة أحمد بن محمد السياغي وغيرهم.

ولاه الإمام يحيى حميد الدين القضاء في سنة ١٣٣٠هـ على بلاد سنحان، ثم تولى القضاء بلواءالحديدة، ثم كان الحاكم الأول بصنعاء ومن أعضاء محكمة الاستئناف.

توفي فجأة صباح السبت الثامن من محرم سنة١٣٦٤هـ.

ترجم له زباره في نزهة النظر (١/ ٤٩١-٤٩٣).

١٢- العلامة أحمد بن سعد مهدي:

هو الفقيه العلامة الزاهد العابد التقي أحمد بن سعد بن عبد الله بن حسن مهدي العمري الصنعاني. مولده سنة ١٣١٣هـ بصنعاء.

أخذ عن العلامة عبد الكريم الطير والعلامة أحمد بن أحمد السياغي، والقاضي العلامة علي بن حسين المغربي، والمولى العلامة الحسين بن علي العمري والقاضي العلامة إسحاق المجاهد، والقاضي العلامة شيخ الإسلام علي بن علي اليماني.

---

(١) في تراجم الأعلام من آل الجرافي.

وقد عكف صاحب الترجمة على التدريس في مسجد الأخضر المشهور بـ: [خضير]، وكذلك في جامع صنعاء الكبير وكان من العلماء البعيدين عن التعلق بالدولة والدخول في الولاية والرئاسة. توفي سنة ١٣٨٥ هـ.

ترجم له زباره في نزهة النظر (١/ ٧٥ - ٧٦)، والجرافي في تحفة الإخوان (ص٥٠).

١٣ - السيد العلامة أحمد بن عبد الوهاب الوريث:

هو العلامة المحقق أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن يحيى بن أحمد الوريث، وينتهي نسبه إلى الإمام القاسم بن محمد، ولد في شهر رمضان سنة ١٣٣١هـ، بمدينة ذمار. نشأ في حجر والده، وأخذ عنه في فنون متعددة ولازمه طويلاً، كذلك فقد أخذ عن العلامة عبد الله بن محمد السوسوة والقاضي علي بن محمد الأكوع والعلامة حمود بن حسين بن قاسم الدولة وغيرهم. حج سنة ١٣٥٥هـ، ولقي العديد من أهل العلم في مكة من أقطار مختلفة ودارت بينهم مذاكرات علمية. عكف على التدريس لطلاب العلم، وظهرت كفائته ونبوغه في ذلك.

أمر الإمام يحيى حميد الدين بانضمامه إلى هيئة التأليف، ولجنة التاريخ بصنعاء، فكتب نبذة في تاريخ اليمن عن فترة ما قبل الإسلام بعبارة شيقة، كما قام بتحرير مجلة الحكمة اليمانية واستمر على ذلك إلى أن وافاه الأجل في نهار الإثنين ٤/ محرم/ ١٣٥٩هـ، عن سبع وعشرين سنة.

ترجم له زباره في نزهة النظر (١/ ١٠٨-١٠٩).

١٤ - السيد العلامة عبد القادر بن عبد الله:

هو العلامة عبد القادر بن عبد الله بن علي بن عبد الرحمن شرف الدين.

ولد بصنعاء سنة ١٣٢٦هـ، وأخذ عن والده وعن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني، والسيد العلامة أحمد بن عبد الله الكبسي والقاضي عبد الوهاب الشماحي وغيرهم.

درّس في مدرسة دار العلوم وأخذ عنه كثير من طلاب العلم.

وقد عمل في مجال القضاء، وعين وزيراً للعدل، كما عين رئيساً لمحكمة الإستئناف وغير ذلك من الأعمال.

ترجم له زباره في نزهة النظر (١/ ٣٨٢-٣٨٣)، والأكوع في هجر العلم ومعاقله في اليمن (٤/ ١٩١٨-١٩١٩).

١٥- القاضي العلامة محمد بن حسن الردمي:

هو القاضي العلامة محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله الردمي الصنعاني.

ولد سنة ١٣١٨هـ، وأخذ عن العلامة محمد بن محمد السنيدار والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والعلامة عبد الله بن محمد السرحي والمولى العلامة الحسين بن علي العمري وغيرهم.

تولى فصل بعض الخصومات وقسمة بعض التركات، وكان متواضعاً حسن الأخلاق.

توفي في جمادى الأولى سنة ١٣٧٦هـ.

ترجم له زباره في نزهة النظر (٢/ ٥٢٢).

١٦- القاضي العلامة عبد الوهاب بن محمد الشماحي:

هو القاضي العلامة المحقق عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن علوان بن مجاهد الشماحي.

ولد بمدينة ذمار، سنة ١٢٨٩ هـ، ونشأ بها.

انتقل إلى جبل الأهنوم، فأخذ هناك عن العلامة أحمد بن عبد الله الجنداري والعلامة لطف بن محمد شاكر وغيرهما في كثير من الفنون.

ثم انتقل إلى شهاره، ثم إلى ظفير حجة، ثم إلى صنعاء سنة ١٣٣٧هـ، ثم إلى ذمار، وعاد بعد سنوات إلى ثلا، ثم إلى صنعاء وهو في تنقلاته هذه يقوم بالتدريس، ولاسيما في صنعاء،

فقد اجتمع للأخذ عنه الكثير من طلاب العلم.

هذا وقد كان محققاً في الفقه والأصول وعلوم العربية مع مشاركة قوية في غيرها، خطيباً، بليغاً حسن الصوت.

وقد أجازه جماعة من العلماء منهم القاضي إسحاق المجاهد والقاضي علي بن عبد الله الإرياني وغيرهما.

توفي بظفير حجة سنة ١٣٥٧ هـ.

ترجم له زباره في نزهة النظر (١/ ٤٠٧-٤٠٩)، والأكوع في هجر العلم (٣/ ١٣٣٢-١٣٣٥).

١٧ - السيد العلامة أحمد بن محمد زباره:

هو السيد العلامة أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى زباره. مولده بهجرة الكبس من خولان العالية في صباح السبت ٢١/ ذي القعدة سنة ١٣٢٥هـ، ثم انتقل مع أهله إلى صنعاء في أول سنة ١٣٣٨هـ.

هذا وقد حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وأخذ عن جماعة من أهل العلم أبرزهم السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد العلامة أحمد بن عبد الله الكبسي والعلامة إسماعيل الريمي والسيد العلامة حسين بن محمد الكبسي، والسيد العلامة عبد الخالق بن حسين الأمير، والقاضي العلامة حسن بن علي المغربي، والعلامة عبد الله بن محمد السرحي، والقاضي يحيى بن محمد الإرياني والقاضي العلامة شيخ الإسلام علي بن علي اليماني، وغيرهم.

تولى بعض الأعمال بمدينة تعز، وصاهر الإمام أحمد حميد الدين.

وقد تولى منصب الإفتاء بعد قيام النظام الجمهوري، وبقي فيه إلى أن توفاه الله في ربيع

الآخر سنة ١٤٢١ هـ.

ترجم له والده في نزهة النظر (١/ ١٤٨-١٥١)، والجرافي في تحفة الإخوان (ص٥٣)، والأكوع في هجر العلم (٢/ ٦٠٣-٦١٠).

١٨- القاضي العلامة عبد الله بن أحمد الرقيحي:

هو القاضي العلامة عبد الله بن أحمد بن عبد الرزاق بن محسن الرقيحي. مولده في محرم سنة ١٣٢٠هـ. نشأ في حجر والده، وحفظ القرآن عن ظهر قلب. أخذ عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والعلامة إسماعيل الريمي والمولى العلامة الحسين بن علي العمري وغيرهم، وهو بمكان من الزهد والورع.

ترجم له زباره في نزهة النظر (١/ ٣٦٩-٣٧٠)، والجرافي في تحفة الإخوان (ص٧٨).

١٩- العلامة محمد بن صالح البهلولي:

هو الفقيه العلامة محمد بن صالح البهلولي الصنعاني. مولده سنة ١٣٢٤هـ في بيت وتر من بني بهلول. هاجر إلى صنعاء، وأخذ عن العلامة إسماعيل الريمي والعلامة محمد بن محمد السنيدار والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي العلامة يحيى بن محمد الإرياني وغيرهم. وقد حقق المترجم له في النحو والصرف والأصول والفقه. ودرَّس في جامع صنعاء الكبير ومسجد الفليحي. ترجم له زباره في نزهة النظر (٢/ ٥٣٢-٥٣٣).

٢٠- العلامة محمد بن محمد السنيدار:

هو الفقيه العلامة محمد بن محمد السنيدار الصنعاني. ولد سنة ١٢٩٣هـ. نشأ بصنعاء، وأخذ عن العلامة أحمد بن محمد السياغي والقاضي العلامة علي بن حسين المغربي والعلامة أحمد بن علي الطير وغيرهم. حقق الفروع، ودرَّس كتاب شرح الأزهار طيلة عمره، واجتمع في درسه لشرح الأزهار والفرائض الكثير من طلبة العلم. مات سنة نيف وستين وثلاثمائة وألف.

ترجم له زباره في نزهة النظر (٢/ ٥٨٤).

٢١- السيد العلامة عبدالله بن محمد بن إسحاق:

هو العلامة عبدالله بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق. ولد في ذي القعدة سنة ١٣٢٠هـ بقرية ضلاع. أخذ عن علماء المدرسة العلمية، ثم تولى التدريس بها، وكان محققا في الفقه والفرائض.

ترجم له زباره في نزهة النظر (١/ ٣٨٤) والأكوع في المدارس الإسلامية (٤٣٢-٤٣٣).

٢٢- السيد العلامة القاسم بن إبراهيم بن أحمد:

هو العلامة القاسم بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد.

ولد في شهر ذي الحجة سنة ١٣١٣هـ بقرية القابل من أعمال صنعاء. أخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني وعن العلامة لطف بن محمد شاكر و المولى العلامة الحسين بن علي العمري وغيرهم.

كان من العلماء الذين اشتهروا بتحقيق العلوم. تولى مناصب قضائية منها: عضويته في محكمة الاستئناف، بعد ذلك رئاسته للشعبة الثانية من محكمة الاستئناف لَمَّا توسعت. وتولى القضاء في ناحية السوادية من قضاء رداع وغيرها. توفي بصنعاء في رمضان سنة ١٤٠٦هـ.

ترجم له زباره في نزهة النظر (١/ ٤٧٥-٤٧٦)، ونيل الحسنيين (ص١٠٧)، والجرافي في تحفة الإخوان (ص١٠٤)، والأكوع في هجر العلم (٢/ ٩٩١) والمدارس الإسلامية (ص٤٢٣-٤٢٤).

٢٣- القاضي العلامة محمد بن علي الشرفي:

هو القاضي العلامة المحقق محمد بن علي الشرفي، ولد سنة ١٣٢٠هـ. هاجر إلى صنعاء سنة ١٣٣٧ هـ، وأخذ عن العلامة الحسين بن محمد أبو طالب والمولى العلامة الحسين بن علي العمري والقاضي عبد الله بن محمد الشرفي والقاضي حسن بن علي المغربي والعلامة إسماعيل

الريمي وشيخ الإسلام علي بن علي اليماني وغيرهم.

درَّس في المدرسة العلمية التي افتتحت سنة ١٣٤٤هـ.[(١)]

كما ألف كتباً منها:

١- حاشية على كتاب الخصائص.

٢- نير البرهان في العقيدة، طبع في القاهرة.

٣- تخريج كتاب البرق اللموع في أحاديث الأماليات والمجموع.

وغيرها من المؤلفات.

توفي يوم الجمعة ١٨/ صفر/ ١٤٠٦هـ.

ترجم له زباره في نزهة النظر (٢ / ٥٦٣)، والجرافي في تحفة الإخوان (ص١٢٤- ١٢٥)، والأكوع في المدارس الإسلامية (ص٤٢٤)، والوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية (ص٩٥٠-٩٥٣).

---

(١) حول تاريخ المدرسة العلمية ونظامها، راجع كتاب المدارس الإسلامية في اليمن (ص ٤٠٠-٤٣٤).

محفوظات المترجم له

حفظ المترجم له بعض المتون العلمية أثناء طلبه العلم على من سبق ذكرهم من شيوخه، فبالإضافة إلى إتقانه لحفظ القرآن الكريم، فقد حفظ:

١- أكثر متن الأزهار/ للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى.

٢- أكثر متن الغاية/ للعلامة الحسين بن القاسم بن محمد.

٣- متن التلخيص/ للقزويني.

٤- متن الكافية/ لابن الحاجب.

بلوغ المترجم له درجة الاجتهاد

ثمة شروط يذكرها علماء أصول الفقه يجب أن تتوافر في الشخص الذي يكون له الحق في الإجتهاد.

وبالنظر إلى هذه الشروط وإسقاطها على شيخنا [المترجم له]، يتضح لنا جلياً أنه قد أدركها، وليس هذا فحسب، بل تعدت همته السامية المتميزة بالنهم العلمي إلى طلب المزيد حتى حاز أضعاف أضعاف ما أورده علماء أصول الفقه من علوم ينبغي لمن أراد بلوغ درجة الإجتهاد أن يتقنها.(١)

---

(١) قال ابن لقمان في شرحه على الكافل (ص٢٣١): "والمجتهد هو من حصَّل من العلوم ما يحتاج إليه فيه أي في الاستنباط، والمحتاج إليه في ذلك علوم خمسة:

١- علوم العربية من نحو وتصريف ولغة، والذي يحتاج إليه منها قدر ما يتعلق باستنباط الأحكام من الكتاب والسنة .

٢- أصول الفقه.

٣- آيات وأحاديث الأحكام، وبالنسبة لآيات الأحكام لا يشترط حفظها، بل معرفة مواضعها من السور في الكتاب العزيز. وكذلك أحاديث الأحكام لا يشترط حفظها، ويكفي فيها كتاب جامع لها بحيث يعرف موضع كل باب عند رجوعه إليها.

٤- معرفة مسائل الإجماع -وإن كان هذا البند يدخل تحت أصول الفقه- فهذه علوم الاجتهاد على الصحيح".أ.هـ بتصرف يسير.

وحول شروط الاجتهاد راجع: الفصول اللؤلؤية (ص٣١٢-٣١٣) وإرشاد الفحول (ص٣٧١ - ٣٧٤) وغيرهما.

إجازات المترجم له وأسانيده

تمهيد:

بعد أن بلغ المترجم له مرتبة في العلم وفي سن مبكرة، فاق فيها الكثير من أقرانه، لم يهتم شيخنا المترجم له بطلب الإجازة من أشياخه أسوة بزملاءه كونه كان يرى أن الإجازة غير نافعة مع عدم التوسع في العلوم والمعارف، ولسان حاله أن إجازة المرء هي رسوخه في العلوم، لا أنها تتحقق من خلال وريقات يسطرها الأشياخ.

وبعد مرور ثلاثة عقود تقريباً بدأ شيخنا باستدراك ما فاته بأن طلب الإجازة من مشائخه الأحياء إذ أنّ الكثير منهم قد انتقل إلى جوار ربه.

وهو باستدراكه لطلب الإجازة يعمل بسنة الأسلاف، ومن باب التبرك بما كان عليه الصالحون والعلماء الربانيون، وإلا فإن شيخنا قد بلغ في سن طلبه للإجازة ما لا يستطيع قلمي هذا تحبير وصفه من رسوخ وتضلع في العلم والقضاء والإفتاء والإدارة وغير ذلك.

ولا أدل على ذلك من قول شيخه العلامة محمد بن علي الشرفي في نص إجازته له [ص١- مخطوط] المؤرخة بـ٤/ صفر/ ١٣٩٢هـ ما لفظه: **[وبعد فإن القاضي العلامة الزميل النبيل فرع دوحة الفضائل الجليل عز الدين والإسلام محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي عضو المحكمة العليا.......]** إلى أن قال: **[قد طلب مني ما هو أهله، وهو الإجازة المسنونة عند علماء الدين في مقرؤاتي ومستجازاتي وما كنت لخصته من الأبحاث والرسائل والجوابات والمؤلفات التي لا تعد لا في العير ولا في النفير عند أمثاله، فخجلت لهذا التواضع والأدب وعجبت من مثله أن يتناول هذا المطلب، وهو يعلم أنه كان زميلي عند القراءة على شيخنا المرحوم أحمد بن عبد الله الكبسي رضوان الله عليه، وذلك بجامع الصياد بين العشائين في تفسير ابن كثير أو في فتح القدير أو فيهما معاً، وكنت أتفرس فيه حينئذ ملامح الذكاء والنجابة وبوادر بديهة النباهة**

والإصابة، وصعب علي الامتناع من هذه الإجابة، وكان الصواب العكس لو ساعد للاستجابة، ولكنه كما قال ابن معتوق:

يسعى لنبل من معشر وهم تسعى المعالي إلى أبوابهم أدباً

وكما قال بعض السلف وقد سئل عن أعلم الناس فقال: [أعلم الناس الذي يجمع علم الناس إلى علمه] انتهى.

كذلك ذكر في إجازته هذه أبياتا في مدح المترجم له، قال فيها:

هذا الجرافي جرا في مضمار آل الجرافي
علماً ونبلاً وفضلاً [معينه][1] العذب صافي
آباؤه الغر كانوا أهل العُلا والتصافي
محمد أنت منهم على الحقيقة وافي
يكفيك مجداً وسُعداً ما نلت يا خير كافي
معادن العلم يبقى حديثها غير خافي
أجزتك اليوم فيما حواه ثبتي الموافي

وذكر القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي في إجازته للمترجم له [ص٢ - مخطوط] بيتاً من الشعر حيث قال مخاطباً المترجم له:

ولست بشارط شرطاً لأني رأيتك فوق شرطي واقتراحي

أ.هـ

---

(١) في الأصل المخطوط [معينها]، ولعل الصواب ما أثبته.

شيوخ المترجم له الذين أجازوه

وبعد ما تقدم التمهيد به، فقد أجاز شيخنا من أكابر العلماء:

١ – والده القاضي العلامة أحمد بن أحمد الجرافي.

٢ – القاضي العلامة محمد بن علي الشرفي.

٣– القاضي العلامة عبد الله بن عبد الكريم الجرافي.

٤ – القاضي العلامة حسن بن علي بن حسين المغربي.

٥ – السيد العلامة القاسم بن إبراهيم بن أحمد.

٦ – السيد العلامة أحمد بن محمد زباره [المفتي السابق قبل المترجم له].

وقد سبقت الترجمة لهم في المبحث السابق.

ومن خلال الإجازات التي استدرك المترجم له الحصول عليها ممن تبقى من مشائخه يظهر المقام الرفيع الذي تبوَّأه المترجم له، وما كان يحظى به من إجلال وتقدير العلماء الكبار له.

ويتبين ذلك من خلال ما سبق الإشارة إليه في إجازة العلامة الشرفي للمترجم له.

وكذلك من خلال وصفه في هذه الإجازات بـ: [**العلامة، الذكي، الألمعي، القاضي، عز الإسلام، عز الدين، الفهامة، الأفضل، الأكمل**].

وفيما يخص أسانيد المترجم له فقد اخترت سرد إجازة العلامة القاسم بن إبراهيم بن أحمد للمترجم له لأني سأتبعها بثبت وإجازة العلامة الحسين بن علي العمري للعلامة القاسم بن إبراهيم بن أحمد وفيها مجمل أسانيد كتب الحديث والعلوم الإسلامية الأخرى، ويكون بهذا شيخنا المترجم له راويا عن شيخه العلامة القاسم بن إبراهيم بن أحمد عن شيخه الحسين بن

علي العمري ما شملته إجازة وثبت العمري من أسانيد حيث أن المجيز أحال شيخنا المترجم له إلى إجازة شيخه العمري، وأجازه بما شملته.

وقد وقع اختياري على هذه الإجازة والثبت لكونهما في غاية الاختصار مع الإلمام لاسيما الثبت، فإنه لا يعد شيئاً مقارنة بثبت العلامة محمد بن علي الشرفي، إذ أن ثبت العلامة الشرفي يستغرق مجلداً لذكر مجمله.[1]

وكذلك كون ثبت العلامة الحسين العمري لم يطبع من قبل فإن نشره فيه مزيد فائدة لطلبة العلم والعلماء كما أني سأعلق على مواطن منه في هامشه.

وما كان من أسانيد للمترجم له -من طرق أخرى- فباعتبار المترجم له يروي عن مشائخه الآخرين لمجمل الطرق التي وردت في ثبت المولى العلامة الحسين بن علي العمري.

وفي البداية نذكر إجازة القاسم بن إبراهيم بن أحمد للمترجم له، ومن ثم نتبعها بالثبت.

(١) وقد أجاز العلامة الشرفي شيخنا المترجم له أن يروي عنه هذا الثبت.

إجازة السيد العلامة القاسم بن إبراهيم بن أحمد

نص الإجازة:

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أجزت الولد العلامة الذكي الألمعي محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي حفظه الله تعالى، أن يروي عني جميع ما شملته هذه الإجازة المحررة لي من شيخنا العلامة شيخ الإسلام الحسين بن علي العمري رضوان الله عليه بجميع الطرق المذكورة فيها، وذلك بطريق الإجازة التي هي إحدى - [طرق][1] الرواية الأربع.

وذلك لما عرفته فيه من الأهلية لذلك، وشرطي على المجاز له، هو ما شرطه شيخي المذكور -تغمده الله بواسع الرحمة والرضوان- كما هو مدرج بآخر الإجازة، وأن يجعل عمدته في أفعاله وأقواله الكتاب والسنة النبوية على صاحبها الصلاة والتسليم، وأن لا ينساني وجميع مشايخي من صالح الدعوات. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله.

حرر بتاريخه: ١٥/ من شهر الظفر[2]/ سنة ١٣٩٢هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.

أحقر العباد/ قاسم بن إبراهيم بن أحمد.

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل، أضفته ليستقيم السياق.

(٢) يقصد به شهر صفر.

(ثبت العلامة العمري، وفي أوله الإجازة لشيخ المترجم له القاسم بن إبراهيم بن أحمد)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل نبيه المرسل عالي الإسناد، وأيده بنيرات الأدلة على رغم أهل العناد، وجعل في خدمة السنة النبوية أجل المنى، واختص لذلك من أهل دينه من ظفر بالحسنى، وشرح بها الصدور وملأ بجواهرها المسامع فهي نور على نور، والصلاة والسلام على مرفوع الذكر في العالمين فما سواه بالنسبة إليه موضوع، عزيز المنازل المشهورة، من فيه كل خير مجموع، وعلى آله وأصحابه الذين حازوا الصراط بأحاديث السلامة، وحازوا الاتصال وأحرزوا سنامه.

وبعد: فإن سيدي الولد السيد السند الذي أحرز مفاخر الفواضل والفضائل، وبرز في حلة الفنون فلا يناضله فيها مناضل العلامة علم الإسلام القاسم بن إبراهيم بن أحمد، أبقاه الله ركناً سامياً في الآفاق، وقدوة للطالبين على الآفاق، أمين أمين لا أرضا بواحدة.

قرأ عليَّ -زاده الله علماً وأوسع صدره حلماً وحكماً- في فنون عديدة، واستشفت المذاكرة بنا وإياه وهو مع ذلك عافاه الله كامل العناية في الدرس والتحصيل حريصٌ على جمع الفوائد من الحقير والجليل، وقد طلب مني عافاه الله أن أجيزه حرصاً على بقاء سلسلة الإسناد ودخولاً في خصيصة هذه الأمة كما قال كثير من أئمة الأثر: "الإسناد من الدين".

وإن كنت لست أهلاً لذلك المجال، ولا مِنْ مَنْ بلغ فيه مبلغ الرجال، كما قاله من قال:

ولست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز ولكن الحقائق قد تخفى

فأضواء فكري أظلمتها حوادث فآونة تبدوا وآونة تخفى

ولولا رجائي منه صالح دعوة لما حررت يمناي في مثل ذا حرفا

ولكن رأيت أن إسعافه إلى ما طلب داخل في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «فليبلغ الشاهد منكم الغائب» فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ولمحبه التمسك بالأثر والدخول في صالحي تلك الزمر، وقد يُشَبَّهُ بالقوم من ليس منهم.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم   إن التشبه بالكرام فلاح

جعلنا الله من المتمسكين بآثار سيد البشر آمين.

وقد استخرت الله [م/ ١] وأجزته إجازة عامة في جميع مسموعاتي ومقروءاتي ومالي فيه إجازة كما ثبت لي ذلك عن مشائخي الأعلام والعلماء العظام من الأئمة وشيعتهم الكرام الذي كانوا كما قيل:

جمال ذي الأرض كانو في الحياة وهم   بعد الممات جمال الكتب والسير

وقد جُمِعَتْ الأسانيد في مجموعات للعلماء رحمهم الله من أهل الديار اليمنية وغيرها.

فممن جمع وألف في ذلك شيخ مشائخنا العلامة عبد الله بن علي الغالبي رحمه الله وأجاز فيه لتلامذته ممن له أهلية، وهو بعناية الإمام محمد بن عبد الله الوزير وسماه (العقد المنظوم في أسانيد العلوم)، وسيأتي وصل السند به، وممن جمع شيخ الإسلام القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في مؤلف سماه (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر)، وقبله القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن في مؤلف سماه (الإعلام بأسانيد الأعلام) وكذلك (تحفة الإخوان) له أيضاً وغير ذلك، وكذلك العلامة الكبير محمد بن أحمد مشحم (بلوغ الأماني في كتب آل من أنزلت عليه المثاني) وهو مختص في الفصل الثالث الذي وضعه السيد صارم الدين في آخر الطبقات، جمع فيه إسناد كتب الآل وغيرهم.

ومما ألف في هذا الشأن (الأمم لإيقاظ الهمم) للشيخ إبراهيم بن حسن الكردي، (والإمداد في علو الإسناد) للشيخ سالم بن عبد الله البصري، وممن جمع الأسانيد من المتأخرين سيدي العلامة الوجيه عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب في مؤلف سماه (العقد

النضيد). فأروي العقد المنظوم للقاضي عبد الله الغالبي بالإجازة العامة عن شيخي عبد الملك بن حسين الآنسي عن شيخه المؤلف رحمه الله. وأرويه بالإجازة العامة عن شيخي الفقيه العلامة أحمد بن محمد السياغي عن الإمام محمد بن عبد الله الوزير عن المؤلف.

(ح) وأرويه عن القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي عن المؤلف.

وأروي (إتحاف الأكابر) لشيخ الإسلام الشوكاني عن السيد العلامة المحقق إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق عن مؤلفه من دون واسطة.

(ح) وأرويه عن شيخي السيد العلامة الحافظ محمد بن إسماعيل الكبسي عن المؤلف، وأرويه عن الوالد العلامة عبد الملك بن حسين الآنسي، وعن القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي، وعن القاضي حسن بن حسن الأكوع [م/ ٢]، وعن شيخ كتاب الله سيدي العلامة علي بن أحمد الشرفي عن شيخه السيد العلامة عبد الكريم بن عبدالله أبو طالب كلهم عن ولد المؤلف القاضي العلامة أحمد محمد الشوكاني إجازة عامة بما شمله الإتحاف عن والده المؤلف حمه الله.

(ح) وأرويه عن القاضي العلامة محمد أحمد العراسي عن سيدي العلامة محمد بن يحيى الأخفش عن المؤلف رحمه الله.

(ح) ويرويه شيخي القاضي العلامة عبد الملك بن حسين، والقاضي محمد العراسي عن القاضي عبد الله الغالبي عن السيد العلامة أحمد بن زيد عن المؤلف.

(ح) وأرويه عن شيخي السيد العلامة قاسم بن حسين عن السيد العلامة علي بن أحمد الظفري عن المؤلف.

(ح) وأرويه عن سيدنا العلامة أحمد بن محمد السياغي، وهو يرويه من طرق منها عن سيدي العلامة الحسين بن أحمد الظفري عن صنوه السيد علي بن أحمد عن المؤلف.

(ح) ومنها عن شيخه القاضي العلامة حسن بن أحمد بن يوسف الرباعي عن المؤلف،

وثمَّ طرق أخر تركناها اختصارا.

وأروي مسندات القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن بعموم الإجازة عن شيخي سيدنا العلامة أحمد بن محمد السياغي عن شيخه الحسن بن أحمد الرباعي عن والده عن المؤلف رحمه الله.

وأروي (بلوغ الأماني) للقاضي محمد بن أحمد مشحم عن السيد العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي عن أبيه عن جده عن القاضي يحيى بن صالح السحولي عن عبد الله بن محمد مشحم عن والده المؤلف رحمه الله.

(ح) وأروي عن شيخي العلامة عبد الله بن يحيى عثمان، وإجازة عن والده يحيى بن عبد الله عثمان عن السيد العلامة إسماعيل بن أحمد الكبسي المعروف بالأعرج عن شيخه علي بن حسن جميل عن المؤلف.

(ح) وأرويه عن العلامة أحمد بن محمد السياغي عن الإمام محمد بن عبد الله عن القاضي عبد الله الغالبي عن السيد العلامة إسماعيل بن أحمد الكبسي المعروف بالأعرج، بسنده إلى المؤلف رحمه الله.

وبهذا الإسناد أروي (طبقات الزيدية) عن القاضي محمد مشحم عن مؤلف (الطبقات) السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن القاسم بن المؤيد، وأرويها أيضاً بالإجازة العامة عن شيخي العلامة الولي عبد الملك بن حسين عن شيخه القاضي العلامة أحمد بن محمد الشوكاني عن والده عن السيد علي بن إبراهيم عامرعن حامد شاكر عن السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن القاسم عن المؤلف السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد، وثمَّ طرق أخر.

وأروي (الأمم لإيقاظ الهمم) للشيخ إبراهيم الكردي عن السيد العلامة قاسم بن حسين عن السيد العلامة حسين بن أحمد الظفري عن صنوه السيد علي بن أحمد الظفري عن شيخه السيد عبد الله الأمير عن والده البدر [م/ ٣] المنير عن الشيخ عبد الرحمن بن أبي الغيث

خطيب المدينة المنورة عن المؤلف الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي.

(ح) وأرويه بعموم الإجازة عن القاضي عبد الملك بن حسين عن القاضي أحمد بن محمد الشوكاني عن والده شيخ الإسلام عن السيد عبد القادر بن أحمد عن السيد محمد الأمير عن الخطيب عن المؤلف.

(ح) وأرويه بعموم الإجازة عن العلامة أحمد بن محمد السياغي عن الحسن بن أحمد الرباعي عن والده عن السيد عبد الله بن محمد الأمير وإبراهيم بن محمد عن والدهما السيد محمد وهما أيضاً يرويان عن الشيخ إبراهيم بن حسن جميع مسنداته بواسطة الشيخ عبد القادر بن أبي بكر المزجاجي.

(ح) وأرويه عن السيد العلامة إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم عن شيخ الإسلام الشوكاني بسنده، وأروي (الإمداد) بهذا الإسناد، وأروي عن إسماعيل بن محسن عن السيد أحمد بن زيد عن السيد عبد الله الأمير عن أبيه عن الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري جميع مسندات والده، ما شمله (الإمداد)، وأرويه بالسند المتصل بالسيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه الشيخ محمد حياة السندي عن جامع (الإمداد) الشيخ سالم البصري.

وأروي (المطرب المعرب بإسناد أهل المشرق والمغرب) بالطرق الموصلة إلى السيد عبد الله الأمير عن الشيخ عبد القادر خليل كدك، مؤلف الكتاب المذكور، وأرويه بالطريق الموصلة إلى السيد إبراهيم بن محمد عن شيخه عبد القادر خليل كدك.

وأروي (العقد النضيد) إجازة عامة عن شيخي السيد العلامة علي بن أحمد الشرفي عن سيدي عبد الكريم أبو طالب إجازة عامة، وأروي عن السيد الجمالي علي بن أحمد الشرفي إجازة عن شيخه محمد بن محمد العمراني عن والده عن السيد عبد الله بن محمد الأمير جميع أسانيد عبد الله بن محمد الأمير التي جمعها في مجموع سماه (شفاء العليل بالسند الجليل)..إلخ.

وفي الإحالة على مؤلفات هؤلاء الأعلام في جميع أسانيد الكتب ما يكفي ويشفي، وقد

يسر الله وجود غالبها، وطريقي متصلة بمؤلفيها بعموم الإجازة، وهي محيطة بالأسانيد المشهورة كأسانيد الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي والشيخ أحمد بن محمد النخلي والشيخ زكريا الأنصاري، وأسانيد العلامة ابن حجر العسقلاني، فهي حافلة بطرقهم وطرق من هو أسفل منهم من علماء اليمن وغيرهم.

وأما مشائخ السماع والقراءة والأخذ فهم كثيرون، والقراءة في فنون متعددة [م/ ٤] أعد منهم لا أعد جميعهم... إلخ.

ولنذكر بعضهم وبعضاً من مشائخهم رحمهم الله جميعا.

فأولهم والأحق بالتقديم من لازمته طويلاً، وانتفعت به كثيراً السيد العلامة نجم آل الرسول ومحقق المعقول والمنقول القاسم بن حسين بن قاسم بن أحمد بن المنصور حسين بن المتوكل قاسم بن حسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رحمهم الله، فإني لازمته منذ طلبت العلم إلى أن توفى رحمه الله في سنة ١٣٠٦ هـ، فمما أخذت عنه بطريق السماع والقراءة مجموع الإمام زيد بن علي وأمالي الإمام أحمد بن عيسى وصحيح البخاري من أوله إلى آخره ما عدا قدر ورقة في باب المزارعة فبالإجازة وصحيح الإمام مسلم بن الحجاج بكماله وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن ابن ماجه وتيسير الديبع كاملاً والشمائل والعدة وعمدة ابن دقيق العيد وبهجة المحافل وأكثر الكشاف مع إملاء غالب حواشيه وجامع البيان والإتقان للسيوطي ومن كتب الشروع شرح الفاكهي على الملحة وشرحه على القطر والشرح الصغير والمطول والمناهل على الشافية ورسالة الوضع وآداب البحث وغير ذلك مما لا يحضرني الآن، وسنشير إلى بعضها. ولنذكر بعض مشائخ سيدي العلم رحمه الله، فمنهم:

القاضي العلامة المجتهد المتقن صفي الدين أحمد بن عبد الرحمن المجاهد رحمه الله، يروي عن والده كما سيأتي سنده وعن سيدي العلامة بدر الآل أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي وعن سيدي العلامة الحافظ علي بن أحمد الظفري وعن الفقيه العلامة محسن بن حسين

الطويل وسيدي أحمد بن زيد وسيدي علي بن أحمد الظفري كلاهما عن شيخ الإسلام الشوكاني رحمه الله عموماً لما شمله الإتحاف، وعن سيدي العلامة عبد الله بن محمد الأمير عموماً لجميع مسنداته ومسندات والده السيد محمد إسماعيل الأمير رحمه الله، وهو يروي عن حي الشيخ العلامة أبي الحسن بن عبد الهادي السندي مؤلف فتح الودود وعن الشيخ العلامة محمد حياة السندي وعن الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري شارح صحيح البخاري جميع مسنداته التي شملها الإمداد بعلو الإسناد، وعن شيخه العلامة عبد الرحمن بن أبي الغيث خطيب الحرم النبوي عن شيخه إبراهيم بن الحسن الكردي بطرقه المثبتة في الأمم وغيرها، وعن السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي بجميع طرقه.

نعم ويروي [م/ ٥] السيد عبد الله الأمير عن الشيخ عبد القادر خليل كدك جميع مسنداته التي شملها المطرب المعرب، ويروي سيدي أحمد بن زيد وسيدي علي بن أحمد عن السيد العلامة الحسن بن يحيى الكبسي عن صنوه محمد بن يحيى عن القاسم بن محمد(١) عن السيد محمد الأمير، وعن السيد العلامة المحقق هاشم بن يحيى الشامي جميع طرقه.

والسيد محمد بن يحيى يروي أيضاً عن القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولي عن القاضي العلامة عبد الله بن محمد مشحم عن أبيه مؤلف بلوغ الأماني جميع مسنداته، ويروي القاضي يحيى بن صالح عن السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن والده مؤلف الطبقات بسنده في كل كتاب من تلك الكتب المثبتة في الفصل الثالث منها، ويروي السيد محمد بن يحيى الكبسي عن حي السيد العلامة الحسين بن يوسف زباره عن أبيه يوسف بن الحسين بن أحمد عن شيخه السيد العلامة أحمد عبد الرحمن الشامي عن شيخه السيد العلامة علي بن عبد الله عامر عن القاضي المؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري بطرقه.

---

(١) هو ابن السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير.

ويروي القاضي أحمد بن صالح عن الإمام الأعظم المتوكل على الله إسماعيل عن أخويه المؤيد وشرف الدين عن أبيهما الإمام الأمجد القاسم بن محمد عليهم السلام جميع طرقه وطرقهما.

(ح) ويرويان السيدان المذكوران سيدي أحمد وسيدي علي بن أحمد عن شيخهما السيد العلامة محمد بن عبد الرب بن الإمام عن عمه السيد العلامة ضياء الدين إسماعيل بن إسماعيل ناصر الدين عن السيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن عن أبيه زيد بن محمد عن جده محمد بن الحسن عن أبيه الحسن بن القاسم عن جده المنصور بالله عليهم السلام جميع مسنداته بجميع طرقه.

ومن طرق السيد عبد الله بن محمد الأمير أنه يروي عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل عن أبيه يحيى بن عمر جميع مسنداته، ويروي أيضاً عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي عن شيخه عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي عن الشيخ محمد حياة السندي عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري جميع مسنداته.

ويروي الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر عن الشيخ المحقق أبي الطاهر محمد بن إبراهيم بن حسن الكردي جميع رواياته، ومنها ما شمله الأمم، ويروي السيد العلامة محمد بن عبد الرب الذي اشترك في الرواية عنه سيدي أحمد بن زيد وسيدي علي بن أحمد الظفري عن حي شيخه السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال عن شيخه المجتهد [م/ ٦] السيد عبد القارد بن أحمد جميع مسنداته، وقد شملها السيد العلامة حامد شاكر في مؤلف جمع فيه مسنداته. ويروي سيدي العلامة محمد بن عبد الرب وكذلك الحسن بن يحيى الكبسي عن القاضي العلامة الحسن بن إسماعيل المغربي والفقيه محسن الطويل شيخ القاضي أحمد بن عبد الرحمن عن السيد العلامة علي بن إسماعيل بن الإمام من آل محسن بن حسين عن الشيخ المحقق محمد بن صالح السماوي عن السيد عبد الله الأمير، وعن السيد إبراهيم بن عبد الله الحوثي عن السيد عبدالقادر بن أحمد عن السيد محمد بن عبد الرب.

ومن مشائخ شيخي سيدي العلم رضي الله عنه القاضي الحافظ عبد الرحمن بن محمد

العمراني عن أبيه عن الشوكاني جميع ما شمله الإتحاف، وعن الشوكاني من دون واسطة أبيه.

ويروي القاضي محمد بن علي العمراني أيضاً عن السيد عبد الله الأمير، وعن الحسن بن يحيى الكبسي بجميع طرقهما، ويروي القاضي عبد الرحمن وشيخنا سيدي العلم عن العلامة إسماعيل بن حسن عثمان العلفي عن محمد بن علي العمراني، وعن سيدنا الحافظ أحمد بن حسين الوزان عن الشوكاني بسنده.

ومن مشائخ سيدي العلم الفقيه العلامة حسين بن عبد الرحمن الأكوع عن شيخه العلامة عبدالله بن علي الغالبي بسنده، ومن مشائخه السيد العلامة حسين بن أحمد الظفري والسيد العلامة محمد بن محمد الظفري عن السيد علي بن أحمد الظفري وغيره بسنده، ومنهم القاضي العلامة محمد بن أحمد سهيل عن الإمام أحمد بن علي السراجي بسنده المشهور، وهذه الطرق الإجمالية من طريق شيخنا كافية.

ومن مشائخي حي القاضي العلامة الولي قطب الزهاده وحليف العبادة المحيي لسنة سيد الأنام وجيه الإسلام عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الفتاح بن أحمد بن يحيى الآنسي، بلَّ الله بوابل الرحمة ثراه، وجعل الجنة مأواه، وجزاه خير الجزاء، قرأت عليه ولازمته مدة مديدة وأعواماً عديدة إلى أن توفى سنة [١٥][1] ألحقنا الله به صالحين، ولي منه إجازة عامة.

ومما قرأت عليه حاشية السيد ومغني اللبيب والفرائض وفي شرح الأزهار وضوء النهار وكتاب الثمرات وسبل السلام وأصول الأحكام وفي البخاري مع شرحه فتح الباري وفي حاشية الجمل وسنن أبي داود وفي المواهب اللدنية وغير ذلك، وأما الرسائل والأبحاث النافعة في المجالسات فمما لا يأتي عليه العد.

ومشائخه رحمهم الله القاضي العلامة أحمد بن عبد الرحمن المجاهد [م/ ٧] في شرح الأزهار قرأه عليه شرفين والثمرات والغاية، وقد تقدم طرف من إسناد القاضي أحمد.

---

(١) كذا في الأصل والمراد: [سنة ١٣١٥هـ].

ومن مشائخ شيخنا الوجيه القاضي العلامة أحمد بن محمد بن علي الشوكاني -رحمه الله- أجاز له ما شمله الإتحاف، وهو يرويه عن والده المؤلف، وصورة إجازته بقلمه:

أجزتك يا عبد المليك بكلما تجوز رواياتي له في الدفاتر
وكل أسانيدي حواها مؤلف غدا عند ظني تحفة للأكابر

ومنهم القاضي العلامة فخر اليمن عبد الله بن علي الغالبي يروي عنه قراءة وإجازة عامة جميع مسنداته بجميع طرقه التي شملها مجموع أسانيده المسمى العقد المنظوم، ومنهم القاضي العلامة

عبد الرحمن العمراني قرأ عليه البخاري وسنن أبي داود وغير ذلك، وقد تقدم بعض مشائخه منهم سيدنا العلامة محمد بن أحمد مهدي الضمدي رحمه الله، وأجاز للقاضي عبد الرحمن بقصيدة باهرة وأشار فيها إلى مقروءاته، فمن مشائخه الذين أشار إليهم الضمدي القاضي البدر محمد بن علي الشوكاني والسيد عبد الله الأمير والسيد إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الكوكباني والسيد إبراهيم بن عبد الله الحوثي والسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والسيد محمد بن عبد الرب، وأجازوا له إجازة عامة، ومن أبيات القصيدة:

وكم أعد من بحور العلم فاصغِ إلى ما قلت يا ذا الفهم
وقد حواها كلها الإتحاف كما حكاه شيخنا المنصاف

ومن مشائخ شيخنا السيد الإمام أحمد بن هاشم والقاضي محمد بن أحمد سهيل وسيدي شيخنا علم الإسلام والفقيه يحيى بن أحمد القطفا والحاج سعد الحاشدي وغيرهم وسيدي شيخنا العلامة أحمد بن محمد الكبسي -رحمه الله- وسيأتي إشارة إلى بعض طرقه.

ومن مشائخي الذين قرأت عليهم وأخذت الإجازة منهم القاضي العلامة والحبر الفهامة مفتي المذهب بالديار اليمنية عز الإسلام محمد بن أحمد العراسي المتوفى سنة ١٣١٦ قدس الله روحه، وجزاه أفضل الجزاء، قرأت عليه شرح الأزهار مع غالب حواشيه ولم يفتني منه خلا قدر معشرين والفرائض وقدر الثلث في بيان ابن مظفر والغاية وشرحها والشرح الصغير وشرح الشيرازي على

التهذيب وفي تجريد (م)[1] بالله -عليه السلام- وفي الكشاف وغير ذلك.

ومن مشائخه رحمهم الله: القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد -رحمه الله- والقاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي عموما والقاضي أحمد بن إسماعيل العلفي ثلاثتهم عن سيدي العلامة أحمد بن زيد وعن سيدي محمد بن عبد الرب وغيرهما [م/ ٨]، ومنهم سيدي العلامة محمد بن يحيى الأخفش قراءة وإجازة عامة عن شيخه شيخ الإسلام الشوكاني بجميع ما شمله الإتحاف، ومنهم الفقيه محمد بن مهدي الضمدي والإمام الشهير أحمد بن هاشم والسيد العلامة محمد بن محمد الكبسي وولده شيخنا سيدي العلامة أحمد بن محمد الكبسي وغيرهم، وأجاز له.

مما كتبه في إجازته ما لفظه: وأسانيد كتب أئمتنا وشيعتهم قد اشتملت عليها أسانيد القاضي العلامة محمد بن يحيى جار الله مشحم -رحمه الله- المسماه بلوغ الأماني في طرق كتب آل من نزلت عليه المثاني، وأنا أروي ذلك بالإجازة عن شيخنا العلامة وجيه الآل عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب عن شيخه القاضي الشهيد إسماعيل بن حسن جغمان عن شيخه السيد العلامة إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الكبسي المعروف بمغلس عن السيد العلامة إسماعيل بن أحمد بن أحمد الكبسي عن القاضي محمد مشحم المؤلف.

قال شيخنا: قال القاضي الشهيد: ولشيخنا الإمام العظيم طرق أخر عن شيخه العلامة المجتهد الحسن بن يحيى الكبسي عن صنوه المتقشف الأعلم محمد بن يحيى عن حاكم الحكام محب آل الرسول يحيى بن صالح السحولي عن المؤلف.

قال شيخنا الوجيه: ولي طريق أخرى وجادة وإجازة عامة عن سيدي الإمام العلم إسماعيل بن أحمد الكبسي عن شيخه العلامة علي بن حسن جميل المعروف بالداعي عن المؤلف.

---

(١) يقصد بهذا الرمز المؤيد بالله الهاروني.

قال شيخنا: هذا وأما الأمهات الست فأروي بعضها سماعاً عن سيدي العلامة محمد بن يحيى الأخفش عن القاضي محمد الشوكاني، وأروي ذلك إجازة عن سيدي الوجيه عن شيخه السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الإمام عن شيخه السيد الجهبذ أحمد بن يوسف زباره عن أخيه حسين بن يوسف زباره قال: أخبرنا الوالد العلامة يوسف بن حسين زباره عن السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي قال: أجزت للولد العلامة يوسف بن حسين زباره أن يروي عني ما أجازه لي رواية السيد العلامة الفاضل عماد الدين يحيى بن عمر الأهدل بسنده.

قال شيخنا المغربي رحمه الله: فأروي الأمهات وغيرها من المسانيد وشروح الحديث وغيرها من فنون العلم بالإجازة العامة عن القاضي أحمد بن محمد الشوكاني عن والده وغيره سماعاً وإجازة، ومن مشائخي قراءة وإجازة عامة سيدنا العلامة [م/ ٩] الأورع التقي المحقق صفي الدين أحمد بن محمد بن يحيى السياغي المتوفى سنة ١٣٢٢هـ -رحمه الله- قرأت عليه في شرح الأزهار وشرح الكافل وشرح إيساغوجي وأمالي أبي طالب وأمالي المؤيد بالله وشفاء الأمير الحسين كاملاً والاعتصام للإمام القاسم بن محمد عليه السلام وغير ذلك.

ومشائخه رحمهم الله كثير منهم شيخنا سيدي العلم قاسم بن حسين -رحمه الله- قرأ عليه وأجاز له إجازة عامة، وقد تقدم طرف من ذلك عن بعض مشائخه.

ومن مشائخ شيخنا الصفي رحمه الله القاضي العلامة أحمد بن عبد الرحمن المجاهد في شرح الأزهار وفي الاعتصام وشرح الكافل، وقد تقدم بعض مشائخه، وأجلهم سيدي أحمد بن زيد وسيدي علي بن أحمد الظفري قراءة وإجازة عامة.

ومن مشائخ سيدنا الصفي القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي، قرأ عليه شرح الأزهار وغيره.

ومن مشائخه الفقيه حسين بن عبد الرحمن الأكوع، ومنهم سيدي العلامة الحسين بن أحمد الظفري، وأجاز له بما شمله الإتحاف عن أخيه العلامة علي بن أحمد عن الشوكاني،

ومنهم سيدي العلامة محمد بن محمد الظفري قراءة وإجازة عن السيد علي بن أحمد الظفري، ومنهم بطريق الإجازة العامة الإمام محمد بن عبد الله الوزير -رضي الله عنه- عن سيدي أحمد بن زيد قراءة وإجازة عامة، وقد تقدم بعض طرقه، وعن القاضي عبد الله الغالبي قراءة وإجازة كما يحكيه العقد المنظوم، ومنهم القاضي العلامة الحسن بن أحمد بن يوسف الرباعي يروي عنه بعموم الإجازة وهو يروي سماعاً وإجازة عن مشائخه منهم القاضي العلامة البدر محمد بن علي الشوكاني، ومنهم حي والده أحمد بن يوسف الرباعي بالسماع وعموم الإجازة، ووالده عن عدة من الأعلام منهم السيد العلامة يوسف بن الحسين زباره جميع مسنداته بجميع طرقه، ومنهم القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن رحمه الله بأسانيده، وقد تضمنها مؤلفه المسمى بالإعلام بأسانيد الأعلام وغير ذلك، ومنهم السيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وأخوه السيد العلامة إبراهيم بن محمد الأمير عن أبيهما جميع مسنداته بجميع طرقه، ويرويان أيضاً عن الشيخ المسند عبد القادر بن خليل كدك زاده المدني جميع مسنداته التي شملها المطرب المعرب.

ومن مشائخ شيخه الحسن بن أحمد الرباعي السيد العلامة [م/ ١٠] الحسين بن يحيى الديلمي، مؤلف العروة الوثقى، أجاز له إجازة عامة، وهو يروي عن السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير، وعن السيد العلامة عبد القادر بن أحمد الكوكباني.

ومن مشائخ القاضي حسن القاضي العلامة المحقق النبراس المدقق الحسين بن أحمد السياغي يروي عنه إجازة عامة، ومما يروي عنه شرحه على المجموع الفقهي، ومن مشائخ القاضي حسين السيد العلامة الحسن بن يحيى الكبسي والسيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير جميع مسنداتهم بجميع طرقهم.

ومن مشائخي رحمهم الله السيد العلامة صفي الإسلام أحمد بن محمد الكبسي المتوفى سنة ١٣١٦ هـ -رضي الله عنه- قرأت عليه بعض رسائل الوضع وقسطاً صالحاً في شرح الرضي على الكافية وفي البحر الزخار وفي البيضاوي وفي صحيح البخاري وبعض سنن الترمذي

ومن تتمة الاعتصام وهو يرويها عن مؤلفها وفي سنن النسائي والقلائد، وهو يروي بالسماع والإجازة عن مشائخه، منهم سيدي العلامة يحيى بن مطهر بن إسماعيل بن الإمام عن شيخ الإسلام الشوكاني جميع مسنداته بجميع طرقه، وعن والده السيد العلامة المطهر بن إسماعيل بن الإمام عن السيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي، وعن القاضي عبد الله بن أحمد مشحم عن أبيه جامع بلوغ الأماني، وعن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال الصغير عن السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي جميع مسنداته، والسيد عبد الله الأمير والسيد علي بن عبد الله الجلال والسيد إبراهيم بن عبد القادر كلهم يروي عنهم سيدي يحيى بن مطهر ويروي شيخنا سيدي الصفي عن سيدي علي الظفري سماعاً وإجازة وعن سيدي أحمد بن زيد كذلك وعن والده سيدي العلامة محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي والقاضي عبد الله الغالبي كلهم عموماً وطرقهم معروفة، وقد سبقت الإشارة إلى بعضها خلا طريق سيدي محمد بن محمد فهو عن الحسن بن يحيى الكبسي عموماً وعن السيد عبد الله بن محمد الأمير وعن سيدي محمد بن عبد الرب وعن سيدي العلامة إسماعيل بن أحمد بن محمد الكبسي المعروف بالأعرج وعن القاضي حسين بن محمد العنسي عن شيخه إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد عن سيدي محمد بن عبد الرب وعن الشيخ محمد بن صالح السماوي.

وفي هذا الإجمال ما يغني عن تفصيل أسانيد بعض الكتب، وإن كان فيه تطويل وتكرار بعض الطرق فذلك مرغوب فيه.

ومن مشائخي [م/ ١١] السيد العلامة الحافظ بدر الآفاق إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق بلَّ الله بوابل الرحمة ثراه. قرأت عليه ولازمته وحفظت منه فوائد عديدة في مجالسته، وكان نادرة الدهر ذكاءاً وفطنة، وأجاز لي إجازة عامة، ومما قرأت عليه في صحيح البخاري وفي شرح منظومة الهدى للحسن بن إسحاق وشرح الهيكل اللطيف لوالده وغير ذلك، وهو يروي قراءة وإجازة عن شيخ الإسلام وعن سيدي أحمد بن زيد كذلك وعن القاضي عبد الله الغالبي الغاية وعن القاضي أحمد المجاهد وعن أبيه العلامة العظيم

المحسن بن عبد الكريم.

ومن مشائخي مولانا الإمام المنصور بالله رب العالمين قدَّس الله روحه في عليين، قرأت عليه في شرح الأزهار قدر الثلث وشطراً في بيان ابن مظفر وكثيراً في الخبيصي وشرح الأساس الصغير كاملاً ومجموع السيد حميدان وغير ذلك الفرائض، والكافل.

ومشائخه رحمهم الله كثيرون منهم القاضي العلامة أحمد بن عبد الرحمن المجاهد ومنهم العلامة قاسم بن حسين ومنهم القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي ومنهم الفقيه العلامة حسن بن عبد الرحمن الأكوع ومنهم سيدي العلامة شيخ العترة محمد بن إسماعيل عشيش.

ومنهم الأخ العلامة شيخ كتاب الله محمد بن إسماعيل العمري، وهم كثيرون كما قال البدر الأمير.

أعدد منهم لا أعد جميعهم ...إلخ

وأروي بعموم الإجازة عن القاضي حسن بن حسن الأكوع، وأسمعت عليه في سنن الترمذي، وهو يروي عن القاضي أحمد الشوكاني إجازة عامة وعن القاضي أحمد المجاهد كذلك، رحمهم الله.

ولنتبرك بذكر بعض المسندات مُبْتدأً بمجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام، فأرويه عن سيدي العلامة قاسم بن حسين قراءة عليه من لفظه بمسجد الخراز عن شيخه حسين بن عبد الرحمن الأكوع عن القاضي عبد الله الغالبي عن السيد أحمد بن يوسف زباره عن أبيه عن جده الحسين بن أحمد زباره عن أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عن أبيه المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام عن السيد أمير الدين بن عبد الله عن السيد أحمد بن عبد الله عن الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين، عن المطهر بن محمد بن سليمان عن المهدي أحمد بن يحيى [م/ ١٢] عن الفقيه محمد بن يحيى عن القاسم بن أحمد بن حميد عن أبيه عن جده عن المنصور بالله عبد الله بن حمزة عن محيي الدين وعمران بن المحسن عن القاضي

جعفر بن أحمد عن أحمد بن الحسن الكني عن زيد بن الحسن البيهقي عن الحاكم أبي الفضل وهب الله بن الحاكم أبي القاسم الحسكاني عن أبيه عن الحافظ أبي سعيد عبد الرحمن النيسابوري عن أبي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني عن علي بن محمد بن [كابس][(١)] النخعي عن سليمان بن إبراهيم المحاربي عن نصر بن مزاحم المنقري عن إبراهيم بن الزبرقان التيمي عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي عن الإمام الشهيد الولي زيد بن علي بن الحسين بن علي، سلام الله عليهم أجمعين.

وأرويه بالإجازة العامة عن سيدي محمد بن إسماعيل الكبسي عن سيدي أحمد بن زيد وعن والده عن السيد الحسين بن يحيى عن صنوه محمد بن يحيى بطرقه المتصلة بالإمام القاسم عليه السلام.

وأرويه بطريق الإجازة عن شيخي الفقيه العلامة الصفي أحمد بن محمد السياغي عن مشائخه الآتي ذكرهم.

وأروي شفاء الأمير الحسين -عليه السلام- عن شيخي الفقيه العلامة الأورع صفي الأتقياء أحمد بن محمد السياغي سماعاً من لفظه لجميعه، وله فيه طرق السماع والإجازة، ولنذكر طريق الإجازة إذ غالب الطرق ترجع إليها، فهو يرويه إجازة عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير عن سيدي العلامة أحمد بن زيد الكبسي وعن القاضي عبد الله الغالبي، فأما سيدي أحمد فيرويه عن شيخه العلامة محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل عن عمه إسماعيل بن محمد بن زيد عن أبيه محمد بن زيد [عن أبيه زيد بن المتوكل على الله إسماعيل][(٢)] عن أبيه المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد عن أبيه القاسم بن محمد.

وأما القاضي عبد الله فيرويه من طرق عن سيدي أحمد بن زيد سماعاً لبعضه وإجازة

---

(١) كذا في الأصل، والموجود في طبقات الزيدية الكبرى (٢/ ١١٧٧): "علي بن الحسن بن كاس".
(٢) زيادة من عندي.

لباقيه، ويرويه بالإجازة عن سيدي محمد بن عبد الرب بسنده السابق، ويرويه سيدي محمد بن عبد الرب أيضاً عن السيد إسماعيل بن إسماعيل بن ناصر الدين، وعن السيد علي بن عبد الله الجلال.

والسيد إسماعيل عن السيد العلامة محمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم عن أبيه زيد بن محمد عن أبيه محمد بن الحسن بالإجازة عن جده الإمام القاسم بن محمد.

وأما السيد علي بن عبد الله الجلال فعن شيخه السيد العلامة عبد القادر بن أحمد الكوكباني عن سيدي يوسف بن الحسين زباره عن أبيه الحسين بن أحمد زباره بطرقه عن السيد عامر بن عبد الله [م/ ١٣] بن عامر الشهيد بطرقه عن المؤيد بالله محمد بن القاسم بطرقه عن والده القاسم بن محمد عليه السلام.

ويرويه القاضي عن السيد أحمد بن يوسف زباره قراءة لبعضه وإجازة لسائره أيضاً عن أخيه الحسين بن يوسف عن أبيه يوسف بن الحسين عن أبيه الحسين بن أحمد عن السيد عامر بن عبد الله بن عامر الشهيد عن القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عن أبيه المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن الرشيد -صلوات الله عليهم أجمعين- عن السيد العلامة صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزيرعن أبيه العلامة أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن المفضل عن أبيه عبد الله بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن محمد صارم الدين عن أبيه محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن الهادي عن السيد العلامة صلاح بن الجلال عن السيد العلامة الهادي بن يحيى عن السيد العلامة المهدي لدين الله محمد بن علي عن السيد العلامة المنصور بالله محمد بن الهادي بن تاج الدين عن الأمير المؤيد أحمد عن الأمير الحسين عليه السلام. ويرويه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عن السيد أمير الدين عن السيد أحمد بن عبد الله الوزير عن الإمام شرف الدين عن صارم الدين إبراهيم بن محمد عن السيد صلاح الدين عبد الله بن يحيى بن المهدي عن أبيه عن الإمام الواثق بالله المطهر بن محمد بن المطهر عن أبيه محمد بن

المطهر بن يحيى عن الأمير المؤيد بن أحمد عن المؤلف الأمير الحسين، رحمه الله تعالى.

وبهذا الإسناد أروي الاعتصام للإمام القاسم قراءة والأساس وسائر مؤلفاته عليه السلام، وهذه أحد الطرق الموصلة إلى الإمام القاسم.

(ح) وأرويه بعموم الإجازة عن شيخي القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي عن مشائخه منهم سيدي عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب عن السيد العلامة إسماعيل بن أحمد الكبسي عن شيخه العلامة علي بن حسن جميل المعروف بالداعي عن القاضي أحمد بن محمد مشحم مؤلف بلوغ الأماني عن مؤلف الطبقات السيد صارم الدين عن شيخه محمد بن علي العفاري عن الحسين بن المؤيد عن أبيه المؤيد عن المنصور بالله، ويرويه السيد صارم الدين عن القاضي أحمد بن سعد الدين عن المؤيد بالله عن أبيه المنصور بالله وله طرق.

وبهذا الإسناد إلى الإمام القاسم أروي عن شيخي المذكور الصفي أمالي أبي طالب وأمالي المؤيد بالله سماعاً عليه بالسند السابق إلى المؤيد بالله عن السيد العلامة صلاح بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد [م/ ١٤] بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن محمد عن أبيه عن صلاح بن الجلال بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى.

قال السيد صلاح: سمعت تيسير المطالب على الشيخ جمال الدين علي بن عطية النجراني قراءة على الإمام يحيى بن حمزة قراءة على القاضي بدر الدين محمد بن أحمد بن الوليد وهو عن القاضي جعفر، ولي فيها طرق أخر.

وهذا الإسناد إلى الإمام القاسم بن محمد عليه السلام.

من طريق العلامة الصفي أروي أمالي المؤيد بالله وشرحه للتجريد وغيرهما عن مشائخه السابق ذكر طرقهم عن الإمام القاسم عن القاضي أحمد بن صلاح الدواري عن السيد أحمد بن عبد الله الوزير عن الحاكم عبد العزيز بن محمد بن بهران عن أبيه محمد بن يحيى بهران عن الإمام

شرف الدين عن الفقيه علي بن أحمد الشظبي عن علي بن زيد بن الحسن عن الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان وعن السيد عبد الله بن يحيى المهدي كلاهما عن الفقيه العلامة يوسف بن أحمد بن عثمان عن القاضي حسن النحوي عن الفقيه يحيى بن حسن البحيح عن الأمير المؤيد بالله بن أحمد عن الأمير الحسين مؤلف الشفاء عن الشيخ عطية بن محمد النجراني عن الأميرين يحيى ومحمد ابني أحمد بن يحيى عن القاضي جعفر بن أحمد عن الكني أحمد بن الحسين عن أبي الفوارس عن علي بن أموج عن القاضي زيد بن محمد عن علي خليل عن القاضي يوسف عن الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن الهادي، رحمه الله.

(ح) وأروي التجريد قراءة لبعضه وإجازة لباقيه عن شيخي القاضي محمد بن أحمد العراسي عن شيخه القاضي عبد الله بن علي الغالبي عن سيدي أحمد بن زيد وسيدي أحمد بن يوسف زباره وسيدي محمد بن عبد الرب بطرقهم الشائعة المتصلة بالإمام القاسم بطرقه التي منها ما ذكر.

وأروي عن شيخي السيد العلامة علم الآل كتاب الأمالي للإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي -عليهم السلام- المسماة بعلوم آل محمد قراءة من لفظه في مسجد الخراز من أولها إلى آخرها.

قال: حدثني شيخي الفقيه العلامة حسين بن عبد الرحمن الأكوع عن شيخه القاضي عبد الله بن علي الغالبي بالسند السابق في المجموع إلى القاضي جعفر عن الشيخ الفاضل أبي علي بن ملاعب الأسدي، قال: أخبرنا الشريف عمر بن إبراهيم بن حمزة العلوي وأبو الحسن محمد بن أحمد بخْسل قراءة عليهما جميعاً.

قال: أنبأنا أبو الفرج محمد بن الحارث عن محمد بن العطاء [م/ ١٥] عن الحسين البزار المعروف بأبي الصبَّاح عن علي بن ماتا، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور المرادي، قال: حدثني أحمد بن عيسى بن زيد، عليهم السلام.

(ح) وأرويها عن سيدي محمد بن إسماعيل الكبسي عن سيدي أحمد بن زيد عن الحسن بن يحيى عن صنوه محمد بن يحيى بسنده عن السادة بني زباره وغيرهم المتصل بالإمام القاسم، وأرويها عن شيخي العلامة القاضي محمد العراسي والقاضي عبد الملك بن حسين الآنسي عن القاضي عبد الله الغالبي وعنهما عن القاضي أحمد بن محمد الشوكاني عن والده إجازة عامة بسنده في الإتحاف.

وأروي كتاب الأحكام للإمام الهادي لدين الله يحيى بن الحسين عليه السلام قراءة وإجازة عن الوالد العلامة الوجيه عبد الملك بن حسين الآنسي رحمه الله عن شيخه القاضي أحمد بن محمد الشوكاني إجازة عن والده البدر محمد بن علي الشوكاني عن شيخه السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن السيد الحسين بن أحمد زباره عن شيخه القاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن أحمد بن سعد الدين المسوري عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عن أبيه المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام عن السيد أمير الدين بن عبد الله عن السيد أحمد بن عبد الله عن الإمام شرف الدين عن السيد إبراهيم بن محمد عن أبي العطايا عن أبيه عن الإمام المطهر بن محمد بن المطهر عن أبيه عن جده عن الفقيه محمد بن أحمد بن أبي الرجال عن الإمام أحمد بن الحسين عن شيخه شعلة الأكوع عن محيي الدين عن الإمام أحمد بن سليمان عن إسحاق بن أحمد بن عبد الباعث عن عبد الرزاق بن أحمد عن الشريف علي بن الحارث عن محمد بن الحسن الظهري عن محمد بن أبي الفتح عن الإمام المرتضى محمد بن الهادي عن أبيه المؤلف، رحمه الله ورضي الله عنه.

(ح) وأرويه عن القاضي محمد العراسي عن القاضي عبد الله الغالبي عن سيدي أحمد بن زيد عن الحسن بن يحيى عن صنوه محمد بن يحيى عن السيد أحمد بن يوسف زباره...إلخ.

(ح) وأرويه عن شيخي الفقيه العلامة الصفي أحمد بن محمد السياغي عن الحسن بن أحمد الرباعي عن والده عن أحمد بن محمد قاطن بسنده في الأعلام.

وأروي كتاب أصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان قراءة لجميعه عن القاضي العلامة

الزاهد عبد الملك بن حسين الآنسي وهو يرويه قراءة لجميعه عن القاضي عبد الله بن علي الغالبي وهو يرويه قراءة لبعضه وإجازة لسائره عن سيدي أحمد بن يوسف زباره وإجازة عن سيدي محمد بن عبد الرب وسيدي أحمد بن زيد [م/ ١٦]، فسيدي أحمد بن يوسف يرويه عن أخيه الحسين بن يوسف بن الحسين بن أحمد بن صلاح زباره عن أبيه يوسف بن الحسين عن أبيه الحسين بن أحمد عن السيد عامر بن عبد الله بن عامر الشهيد عن السيد المؤيد بالله محمد بن القاسم عن والده الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد.

وسيدي محمد بن عبد الرب عن شيخه العلامة علي بن عبد الله الجلال عن سيدي العلامة عبد القادر بن أحمد بن الناصر الكوكباني عن سيدي يوسف بن الحسين زباره بسنده السابق، ويروي عبد القادر بن أحمد عن القاضي أحمد بن محمد قاطن عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن الحسين بن أحمد زباره عن شيخه القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري عن المؤيد بالله محمد بن القاسم عن والده الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد -عليه السلام- عن الإمام الناصر لدين الله الحسين بن علي بن داود عن المتوكل على الله يحيى شرف الدين عن شيخه العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير، قال السيد صارم الدين: طريقي في أصول الأحكام هي القراءة له على حي مولانا شيخ العترة الكرام صلاح الدين عبد الله بن يحيى بن المهدي الحسيني وهو يرويه قراءة على والده يحيى بن المهدي بقراءته له على السيد الإمام المطهر بن محمد بقراءته له على والده المهدي لدين الله محمد بن المطهر بقراءته له على والده الأعظم المتوكل على الله المطهر بن يحيى بقراءته على الفقيه العلامة أحمد بن أبي الرجال بقراءته له على الإمام الشهيد أحمد بن الحسين بقراءته له على الشيخ العلامة أحمد بن محمد الأكوع المعروف بشعلة بقراءته له على الشيخ العلامة محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي العشمي بقراءته له على مصنفه الإمام الأعظم المتوكل على الله أحمد بن سليمان، رحمه الله ورضي عنه.

وأروي كتاب السنن لأبي داود السجستاني قراءة لجميعه بمسجد الخراز بالإجازة العامة

عن سيدي العلامة القطب العلم قاسم بن حسين رحمه الله عن شيخه العلامة الثبت عبد الرحمن بن محمد العمراني عن أبيه محمد بن علي العمراني عن شيخ الإسلام البدر الشوكاني عن القاضي حسن بن إسماعيل المغربي عن السيد قاسم الكبسي عن السيد هاشم بن يحيى الشامي عن طه بن عبد الله السادة عن علي بن أحمد المرحومي عن نور الدين علي الشبراملسي عن علي الحلبي عن شمس الدين الرملي عن زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري عن عبد الرحمن بن الفرات عن عمر بن حسن المراغي عن طبرزاد عن إبراهيم [م/ ١٧] بن منصور الكرخي عن أحمد بن علي البغدادي عن القاسم بن جعفر الهاشمي عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي عن أبي داود سليمان بن الأشعث، رضي الله عنه.

وأرويه أيضاً قراءة لجميعه وإجازة عن القاضي العلامة عبدالملك بن حسين عن القاضي عبد الرحمن بإسناده المتقدم، وأرويه أيضاً بالإجازة العامة والخاصة عن السيد الحافظ محمد بن إسماعيل الكبسي عن مفتي اليمن أحمد بن زيد الكبسي عن السيد عبد الله بن محمد الأمير عن أبي الحسن السندي الصغير عن جده أبي الحسن السندي الكبير، وبالإجازة أيضاً عن العلامة محمد بن أحمد العراسي عن السيد محمد الأخفش عن شيخ الإسلام الشوكاني.

وأرويه بالإجازة العامة أيضاً عن العلامة أحمد بن محمد السياغي عن سيدي قاسم بن حسين وعن القاضي حسن الرباعي.

وأروي الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري بالسماع قراءة من فاتحته إلى خاتمته ما عدا قدر ورقة في باب المزارعة عن السيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور - رحمه الله- قال: حدثني شيخي العلامة علي بن أحمد الظفري عن السيد عبد الله بن محمد الأمير عن والده البدر محمد بن إسماعيل عن يحيى بن عمر الأهدل.

(ح) حدثني القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد عن السيد أحمد بن زيد عن السيد عبد الله بن محمد الأمير عن يحيى بن عمر الأهدل عن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل عن يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن الطاهر بن الحسين الأهدل عن الحافظ عبد الرحمن بن

الديبع عن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي عن شيخ الإسلام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني عن عبد الرحمن بن زيد الحموي وإبراهيم بن أحمد التنوخي عن أحمد بن أبي طالب الحجار عن الحسين الزبيدي عن أبي الوقت عبد الأول السجزي عن أبي الحسن عبد الرحمن الداودي عن عبد الله بن أحمد بن حمويه التنوخي عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.

(ح) ويرويه شيخي المذكور عن شيخه القاضي الصفي قراءة عن السيد علي بن أحمد الظفري إجازة عن شيخه السيد عبد الله الأمير عن الشيخ محمد حياة السندي عن الشيخ سالم البصري عن محمد بن علاء الدين البابلي المصري قراءة لمعظمه وإجازة لباقيه عن أبي النجا سالم بن عبد الله السنهوري سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه عن الغيطي عن الزين زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر عن إبراهيم بن أحمد التنوخي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن الحسين بن المبارك الزبيدي عن أبي الوقت عبد الأول السجزي عن عبد الرحمن بن داود الداودي عن عبد الرحمن بن أحمد السرخسي عن محمد بن يوسف [م/ ١٨] بن مطر الفربري عن الحجة الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري.

(ح) وأرويه بالإجازة والسماع لبعضه عن حي شيخي العلامة عبد الملك بن حسين - رضي الله عنه- عن القاضي عبد الرحمن بن محمد العمراني عن والده عن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل.

(ح) وأرويه سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه عن حي السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي عن السيد يحيى بن مطهر عن الشوكاني بسنده في الإتحاف، وعنه أيضاً عن سيدي العلامة علي بن أحمد الظفري، عن السيد عبد الله الأمير بإسناده عن والده عن يحيى بن عمر وعن غيره، وثمَّ طرق أخر.

وقد استخرجنا طريقاً من الطرق المروية، ونظمها بعض علماء الطلبة -نفع الله الجميع

بالعلم الشريف- في أيام قراءته علينا وسماع البخاري وغيره، وأوصلها بأبيات الديبع المشهورة فقال:

بك الله من ليل الجهالة نستهدي ومنك النوال الجم والسيب نستجدي
ونحمدك حمداً على أن حبيتنا بسنة خير المرسلين بلا رد
فمنها صحيح للبخاري روايتي له باتصال عن شيوخ ذوي رشد
ولي طرق شتى لإيصاله بها وفي النظم ذا ذكراي واحدة تجدي
فعن قاسم نجل الحسين بن قاسم حليف التقى والعلم والفضل والزهدِ
عن السيد الظفري علي بن أحمد عن الفذ عبد الله ذي اليمن والجد
عن العالم السيار والده الذي سرا صيته في اليم والغور والنجد
محمد العالي على البدر قدره فلا برحت روح له في رُبَى الخلد
عن الأهدلي الثبت يحيى ويا له إماماً على الأقران في الحفظ والنقد
وهذا روى عن يوسف بن محمد عن الطاهر المولى عن الديبع الفرد
ومن هاهنا تفضي إليه طريقتي كما ديبع يحكيه في نظمه الشهد
فسمعاً لنظم منه حلو مذاقه يروق وتسري منه رائحة الرند
لنا سند عال سماعاً مسلسلاً إلى الحافظ الحبر البخاري يستعدي
فجامعه يروي عن الزين شيخنا عن العلوي الثبت النفيس أخي الرشد[م/ ١٩]
عن ابن العزولي وهو موسى فتىً روى عن المسند الحجار أحمد ذي الرشد
عن ابن الزبيدي عن أبي الوقت شيخه عن الداودي عن ابن حمويه الفرد
عن المسند الحبر الفربري وهو عن إمام الورى الثبت البخاري ذي النقد

وأروي صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري قراءة لجميعه على سيدي العلم قاسم بن حسين عن شيخه السيد محمد بن محمد الظفري عن السيد علي بن أحمد الظفري عن الفقيه الحافظ أحمد الوزان عن شيخ الإسلام الشوكاني عن السيد عبد القادر بن أحمد عن محمد بن أبي الطيب المغربي عن إبراهيم بن محمد الدرعي عن فاطمة الشهرزوية عن الشمس الرملي عن القاضي زكرياء عن أبي النعيم عن الشريف أبي الطاهر محمد بن الكويك عن أبي الفرج عن عبد الرحمن المقدسي عن أحمد بن عبد الدائم عن محمد بن صدقة الحراني عن فقيه الحرم محمد الفراوي عن عبد الغافر بن محمد الفارسي عن محمد الجلودي عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن المؤلف الإمام مسلم بن الحجاج، رضي الله عنه.

(ح) وأرويه عن شيخي السيد العلامة إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بطريق السماع لبعضه والإجازة لباقيه عن شيخ الإسلام الشوكاني بسنده السابق.

(ح) وأرويه إجازة عن شيخي الفقيه العلامة أحمد بن محمد السياغي عن شيخه الحسن بن أحمد الرباعي عن الشوكاني، وعن والده عن القاضي أحمد قاطن بسنده في التحفة، وعن والده عن السيد إبراهيم بن محمد الأمير عن الشيخ عبد القادر كذلك بسنده في المطرب المعرب...إلخ، وثمَّة طرق متعددة.

وأروي سنن الإمام أبي عيسى الترمذي قراءة لبعضها وإجازة لباقيها عن القاضي الشرفي حسن بن حسن الأكوع عن شيخه السيد الزاهد حسين بن أحمد الظفري والقاضي محمد بن محمد الحرازي كلاهما عن شيخ الإسلام الشوكاني عن شيخه السيد العلامة عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد سليمان الأهدل عن السيد أحمد بن محمد الأهدل عن السيد يحيى بن عمر الأهدل عن يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن السيد الطاهر بن الحسين الأهدل عن الحافظ الديبع عن زين الدين الشرجي عن نفيس الدين العلوي عن أبيه عن أحمد بن أبي الخير الشماخي عن أحمد بن محمد السراجي اليمني عن زاهر بن رستم الأصفهاني [م/ ٢٠] عن القاسم بن أبي سهيل الهروي عن محمود بن القاسم الأزدي عن عبد الجبار بن محمد المروزي

عن محمد بن محبوب المروزي، عن المؤلف.

(ح) ويرويها شيخ الإسلام بطرق أخر.

(ح) ويرويها شيخي القاضي حسن عن شيخه القاضي أحمد بن محمد الشوكاني عن والده إجازة في الإتحاف بسنده.

(ح) وأرويها عن شيخي سيدي إسماعيل بن محسن عن السيد ابن زيد عن السيد عبد الله بن محمد الأمير عن والده البدر المنير عن مشائخه بطرقه.

(ح) وأرويه سماعاً لبعضه عن شيخي العلامة أحمد بن محمد الكبسي عن السيد علي بن أحمد الظفري والسيد يحيى بن مطهر عن شيخ الإسلام بسنده، وعن السيد علي بن أحمد الظفري عن السيد عبد الله الأمير بطرقه عن والده، وعن عبد الخالق المزجاجي والسيد يحيى بن مطهر عن السيد محمد بن عبد الرب عن السيد إبراهيم بن عبد القادر عن والده بطرقه.

(ح) وأرويه عن شيخي الفقيه العلامة أحمد بن محمد السياغي عن شيخه القاضي حسن بن أحمد الرباعي عن والده عن السيد إبراهيم بن محمد الأمير بطرقه عن والده عن الشيخ عبد القادر كذلك بسنده في المطرب المعرب، ويروي القاضي أحمد بن يوسف الرباعي عن أحمد بن محمد قاطن.

(ح) وأرويه بعموم الإجازة عن السيد الحافظ محمد بن إسماعيل الكبسي عن سيدي أحمد بن زيد عن الحسن بن يحيى الكبسي عن صنوه محمد بن يحيى عن الحسين بن يوسف زباره عن والده المثالة يوسف بن الحسين زباره عن السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن السيد الحسين بن أحمد زباره، قال: أخبرنا بها إجازة عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز، قال: أخبرني الفقيه علي مرجان سماعاً بقراءة السيد العلامة الهادي بن أحمد الجلال، قال: أخبرني بها شيخي محمد بن عبد العزيز المفتي - رحمه الله - قال: أخبرني به الحافظ

السخاوي عن شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، قال: أخبرنا الشيخ البرهان التنوخي الثعلبي، قال: أخبرنا به عالياً أبومحمد القاسم بن عساكر كتابة، قال: أنا أبو السعادات عبد الرحمن بن محمد مسعود، قال: أنا به أبو عامر الأزدي، قال: أخبرنا به عبد الجبار المروزي، قال: أنا به أبو جعفر محمد بن علي بن صلاح، قال: أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي عن مؤلفه أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي، رحمه الله.

وأروي سنن النسائي عن شيخي سيدي العلامة أحمد بن محمد الكبسي قراءة لبعضها وإجازة لباقيها عن شيخه العلامة يحيى بن مطهر عن البدر الشوكاني لجميعه من لفظه، وكذلك جميع الأمهات [م/ ٢١] عن السيد العلامة عبد القادر بن أحمد عن محمد بن حياة السندي عن الشيخ سالم بن عبد الله البصري الشافعي المكي عن أبيه عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي المصري عن أبي النجا سالم بن محمد عن النجم محمد بن أحمد بن زكريا عن الزين رضوان بن محمد التنوخي عن أحمد بن أبي طالب الحجار عن عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوني عن أبي نصر بن الحسين عن أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني الدينوري عن المؤلف، وهو العلامة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي، رحمه الله.

(ح) ويرويه سيدي يحيى بن مطهر عن شيخه السيد علي بن عبد الله الجلال بالإجازة عن شيخه السيد عبد القادر بن أحمد بالإسناد السابق.

(ح) ويروي عن شيخه السيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير وصنوه السيد الفاضل قاسم بن محمد بالإجازة عن والدهما بإسناده عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي، وعن الشيخ عبد الخالق المزجاجي، وعن غيرهم كما سبقت الإشارة، وله طرق متعددة.

(ح) وأرويها بالإجازة العامة عن سيدي إسماعيل بن محسن بن إسحاق عن شيخ الإسلام

الشوكاني بإسناده في الإتحاف.

(ح) وأرويها بالإجازة العامة عن شيخي السيد العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي عن سيدي أحمد بن زيد عن الحسن بن يحيى الكبسي عن صنوه محمد بن يحيى عن الحسين بن يوسف زباره عن والده عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي بسنده.

(ح) وأرويها عن سيدي العلامة القاسم بن حسين قراءة على السيد العلامة محمد بن محمد الظفري عن السيد علي بن أحمد الظفري عن البدر الشوكاني وعن السيد عبد الله الأمير بطرقهما.

وأروي سنن أبي عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه القزويني سماعاً لبعضها وإجازة لباقيها عن شيخي السيد العلامة قاسم بن حسين -رحمه الله- عن شيخه السيد محمد بن محمد الظفري عن السيد علي بن أحمد الظفري عن شيخ الإسلام الشوكاني بسنده في الإتحاف.

(ح) ويرويها السيد علي بن أحمد عن شيخه السيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير عن والده بطرقه، وعن شيخه عبد الخالق المزجاجي الزبيدي عن شيخه محمد بن علاء الدين المزجاجي عن شيخه الحسن بن علي العجمي عن شيخه أحمد العجل عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري عن جده المحب الطبري عن الزين المراغي عن أحمد بن أبي طالب الحجار عن المسند عبد اللطيف بن محمد القبيطي، قال: أخبرنا به أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي سماعاً لجميعه، قال: أنا أبو منصور [م/ ٢٢] محمد بن الحسين المتولي إجازة إن لم يكن سماعاً ثم ظهر سماعه لجميعه.

قال: أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، قال: أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، قال: أخبرنا به مؤلفها رحمه الله.

(ح) وأرويها بالإجازة العامة عن شيخي الفقيه العلامة أحمد بن محمد السياغي عن شيخه السيد الإمام محمد بن عبد الله الوزير عن شيخه العلامة أحمد بن زيد وعن القاضي عبد الله

الغالبي عن سيدي أحمد بن زيد عن السيد عبد الله الأمير بسنده، وعن البدر الشوكاني بسنده.

وأرويها عن شيخي العلامة الحافظ محمد إسماعيل بن محمد الكبسي -رحمه الله- عن شيخه سيدي أحمد بن زيد عن شيخه الحسن بن يحيى عن صنوه محمد بن يحيى الكبسي عن السيد حسين بن يوسف زباره عن والده عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن عبد العزيز بن محمد، قال: أخبرني بها مناولة وإجازة خاصة شيخي القاضي العلامة إسحاق بن محمد نعمان، قال: أنا بها والدي محمد بن إبراهيم، قال: أنا بها الشيخ برهان الدين إبراهيم بن جعمان، قال: أخبرنا بها شيخنا العلامة السيد الطاهر بن حسين الأهدل، قال: أنا بها شيخنا وجيه الدين عبدالرحمن بن علي الديبع إجازة إن لم يكن سماعاً، قال: أنا بها أبو العباس أحمد بن عبداللطيف الشرجي، قال: أخبرنا محدث الديار اليمنية وابن محدثها نفيس الدين سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوي، قال: أنا به والدي إجازة، قال: أنا بها الحافظ أحمد بن أبي الخير بن منصور الشماخي، قال: أخبرنا بها والدي عن مشائخ منهم إسحاق بن أبي بكر الطبري، قال: أخبرنا الحافظ أبو الفرج نصر بن علي أبو الفرج الحضرمي، وقال الزين الشرجي: وأخبرنا بها الشيخ محيي الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي اللغوي في عموم إذنه، قال: أخبرنا به الشيخ المعمر الصدوق عبد الكريم بن عبد الكريم بن عبد الرحمن البعلبكي، قال: أخبرنا القاضي تاج الدين أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكي سماعاً عليه بجميع الكتاب، قال: أخبرني بها الموفق أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، قال: أخبرنا بها أبو منصور بن محمد بن الحسين بن أحمد القومي إجازة إن لم يكن سماعاً، قال: ثم ظهر سماعاً منه، قال: أخبرني أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة [م/ ٢٣] بن بحر القطان، قال: حدثنا مؤلفها الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه، رضي الله عنه.

قال: وأروي موطأ الإمام مالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى الليثي بعموم الإجازة عن سيدي العلامة الضياء إسماعيل بن محسن بن إسحاق عن البدر العلامة محمد بن علي الشوكاني ولعله بالإجازة منه لا السماع عن شيخه يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أبيه عن جده عن الشيخ إبراهيم الكردي.

(ح) ويرويه القاضي محمد عن السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي عن محمد بن إبراهيم الكردي.

(ح) ويرويه عن شيخه المذكور عن الشيخ علاء الدين بن عبد الباقي عن محمد بن علاء الدين عن أبيه عن إبراهيم الكردي. ويرويه عن شيخه السيد العلامة علي بن إبراهيم بن عامر عن شيخه أبي الحسن السندي عن شيخه محمد حياة السندي عن سالم بن عبد الله البصري عن أبيه عن إبراهيم الكردي وإبراهيم الكردي يرويه عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن الزين زكرياء عن الحافظ ابن حجر عن عمر بن حسن بن أميلة المراغي عن أحمد بن إبراهيم الفاروق عن إبراهيم[1] عن أبي حافظ بن زرقون عن أبي عبد الله [محمد بن غلبون][2] عن [أبي عثمان][3] بن أحمد عن يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثي عن عم أبيه أبي مروان عبيد الله بن يحيى عن أبيه يحيى بن يحيى عن المؤلف رحمه الله.

(ح) وأرويه بعموم الإجازة عن حي شيخي الفقيه العلامة أحمد بن محمد السياغي عن شيخه حسن بن أحمد الرباعي عن والده أحمد بن يوسف الرباعي عن القاضي أحمد بن محمد قاطن عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن محمد الطيب المغربي بسنده.

(ح) ويرويه القاضي أحمد بن يوسف إجازة عن السيد إبراهيم بن محمد الأمير عن والده بطرقه، وأرويه بالإسناد السابق إلى القاضي أحمد بن محمد قاطن عن يحيى بن عمر الأهدل عن الحسن بن علي العجمي عن محمد بن علاء الدين البابلي عن الأجهوري علي بن محمد عن الشمس الحافظ ابن عبد الرحمن العلفي عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي عن أبي الفضل الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني عن أبي علي محمد بن أحمد الزفتا بكسر الزاي وسكون الفاء بعدها تاء فوقية، ثم الحميري عن بنت الوزرا وزين بنت عمر بن سعد [م/ ٢٤] بن المنجا التنوخية، قالت: أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي، قال: أخبرنا أبو الحسن مكي بن منصور بن محمد بن غيلان السبلال، قال: أخبرنا القاضي

---

(١) هو ابن يحيى المكناسي، انظر إتحاف الأكابر (٣/ ١٥٦٣ - فتح).
(٢) في إتحاف الأكابر (٣/ ١٥٦٣ - فتح): [أحمد بن محمد بن غلبون]
(٣) في إتحاف الأكابر (٣/ ١٥٦٣ - فتح): [أبي عمر].

أبو بكر أحمد الحيزي، قال: أخبر أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم عن الربيع بن سليمان المرادي عن الإمام الشافعي، وسائر مصنفاته، وكذلك مصنفات العلامة ابن حجر والعلامة السيوطي، رحمهم الله.

وأروي سبل السلام شرح بلوغ المرام للسيد العلامة الشهير محمد بن إسماعيل الأمير قراءة عن شيخي السيد العلامة العلم القاسم بن حسين عن سيدي علي بن أحمد الظفري عن السيد عبد الله الأمير عن والده المؤلف.

(ح) وأرويه بطريق الإجازة عمن تقدم بالطرق السابقة، وأروي الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف للسيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن إسحاق عن سيدي العلامة الضياء إسماعيل بن محسن عن والده المؤلف رحمه الله تعالى.

وأروي البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار قراءة عن شيخي سيدي العلامة أحمد بن محمد الكبسي عن سيدي أحمد بن زيد عن سيدي محمد بن عبد الرب عن سيدي أحمد بن يوسف زباره عن أخيه الحسين بن يوسف عن أبيه يوسف بن الحسين عن الحسين بن أحمد عن السيد عامر بن عبد الله بن عامر عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عن أبيه الإمام القاسم عن السيد [أحمد بن عبد الله الوزير][1] عن الإمام شرف الدين عن علي بن أحمد الشظبي عن الفقيه علي بن زيد عن المتوكل المطهر بن محمد بن سليمان عن الإمام المهدي، رحمه الله ورضي عنه، وعن الشظبي عن شارح البحر يحيى بن أحمد مرغم بالإجازة عن المؤلف الإمام المهدي، رضي الله عنه.

وأروي عن القاضي العلامة مفتي المذهب الشريف محمد بن أحمد العراسي -رحمه الله- شرح الأزهار جميعه بحواشيه ما خلا قدر ورقة والبيان لابن مظفر قدر ثلثه والفرائض للناظري وفي تجريد المؤيد بالله وشرح الغاية للحسين بن القاسم والشرح الصغير وشرح التهذيب للجلال وأكثر الكشاف وغير ذلك.

وطريقه في الأزهار والبيان والفرائض عن حي شيخه القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد عن

---

(١) في إتحاف الأكابر (٣/ ١٤١٠-فتح): [عن السيد صلاح بن أحمد بن عبدالله الوزير عن أبيه].

والده القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد عن جده عن سيدنا العلامة الحسن بن أحمد الشبيبي عن سيدنا العلامة [م/ ٢٥] زيد بن عبد الله الأكوع عن القاضي العلامة الحسن بن أحمد بن علي المجاهد عن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم عن أخويه المؤيد بالله وشرف الدين الحسين عن أبيهما القاسم بن محمد -عليهم السلام- عن السيد أمير الدين بن عبد الله عن السيد أحمد بن عبد الله عن الإمام شرف الدين عن علي بن زيد عن المؤلف.

وعن القاضي أحمد عن أبيه عن سيدنا العلامة سعيد بن إسماعيل الرشيدي، وهو يرويه قراءة على سيدنا عبد القادر الشويطر وقراءة سيدنا عبد القادر على سيدنا حسن الشبيبي قراءة على سيدنا زيد بن عبد الله الأكوع عن العلامة المجاهد عن الإمام المتوكل على الله إسماعيل عن والده الإمام القاسم بن محمد عن السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن المهدي الجحافي القاسمي عن السيد العلامة أحمد بن عبد الله المعروف بابن الوزير عن الإمام شرف الدين عن الفقيه جمال الدين علي بن أحمد الشظبي عن علي بن زيد بن الحسن عن مؤلفه، وكذلك بيان ابن مظفر يرويه الفقيه علي بن زيد عن مؤلفه.

(ح) وأروي شرح الأزهار والبيان والفرائض عن شيخي العلامتين القاضي الوجيه والقاضي العزي كلاهما عن القاضي أحمد المجاهد عن والده عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن سيدنا العلامة الحسن بن أحمد الشبيبي عن الفقيه العلامة زيد بن عبد الله الأكوع قراءة أيضاً عن الحسين بن علي المجاهد عن العلامة محمد بن صلاح الفلكي عن علي ومحمد ابني راوع عن محمد بن أحمد مرغم عن الفقيه عبد الله الناظري مؤلف شرح الفائض المعروف بالفرائض عن علي بن زيد عن المؤلف الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى، عليه السلام.

وإلى هنا انتهى شوط القلم بقدر الطاقة لعدم الإطاقة لإكمال المطلوب، وقد وقع الاكتفاء بذكر بعض المشائخ وإلا فمن مشائخي السيد العلامة [م/ ٢٦] عبد الله بن يحيى عثمان والسيد العلامة محمد بن إسماعيل عشيش والسيد العلامة حسين بن قاسم أبو طالب والشيخ العلامة الولي عبد الله الماس والأخ العلامة علي بن حسين المغربي والسيد العلامة محمد بن محمد الظفري وسيدنا محمد الجرادي وغيرهم، رحمهم الله جميعاً ورضي عنهم.

هذا ولم أشرط على المجاز له سيدي العلم ما شرط مثلي على مثله كما قال شيخ الإسلام:

ولست بشارط شرطاً لأني رأيتك فوق شرطي واقتراحي

وإن كان شرط العلماء في الإجازة هو الوقوف على صحة الضبط والتحري عند المشكلات، والوقوف عند الشبهات، وكما قال أبو شجاع جواباً على الحافظ السلفي:

إني أجزت لكم عني روايتكم لما سمعت من أشياخي وأقراني
من بعد أن تحفظوا شرط الجواز بها مستجمعين لها أسباب إتقان
أرجو بذلك أن الله يذكرني يوم النشور وإياكم بغفران

وأوصي نفسي والمجاز له بتقوى الله فهي طريق النجاة، وهضم النفس، وسلوك مسلك العلماء العاملين من أهل البيت وغيرهم، والاقتداء بالسلف الصالح من العمل بالكتاب والسنة الواضحة وتقديمها على أقوال الرجال، وحسن العمل مع النية، وعليه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وعند قيام السحر ومناجاته، وأسأل الله أن يفتح عليه فتوح العارفين، ويحسن ختامنا جميعاً، آمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وآله الكرام الميامين، وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.

حرر بتاريخه شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٢ هـ.

وأنا الحقير أحد المدرسين للعلم الشريف بمدينة صنعاء المحمية

حسين بن علي بن محمد بن علي العمري

غفر الله ذنوبه وستر عيوبه. [م/ ٢٧][(١)]

---

(١) مجمل من ورد ذكرهم في هذا الثبت لهم تراجم في الكتب الآتية:

١- مطلع البدور.
٢- طبقات الزيدية الكبرى.
٣- دمية القصر.
٤- نفحات العنبر.
٥- البدر الطالع.
٦- الإجازة الكبرى.
٧- النفس اليماني.
٨- نشر الثناء الحسن.
٩- أبجد العلوم.
١٠- نشر العرف.
١١- نيل الوطر.
١٢- أئمة اليمن.
١٣- نزهة النظر.
١٤- الأعلام.
١٥- هجر العلم ومعاقله في اليمن.
١٦- المدارس الإسلامية في اليمن.

،،،،،،،،،،، وغيرها.

الفصل الثالث

المبحث الأول: العوامل التي أسهمت في نبوغ شخصيه المترجم له.

المبحث الثاني: المترجم له بين الحسن الجلال ويحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد.

المبحث الأول

العوامل التي أسهمت في نبوغ شخصية المترجم له

لا يخفى أن توفيق الله سبحانه يأتي كأصل أصيل في سبب نبوغ هذه الشخصية الفذة وبلوغها هذه المرتبة، فالعلم نور يضعه الله في صدر من يشاء من عباده، ويأتي بعد ذلك عوامل كان لها الإسهام الفاعل في ذلك، فمنها:

١- الصفات التي حبى الله بها صاحب الترجمة من حدة ذكاء ونشاط واهتمام كبير بالعلم والمعارف عموماً.

٢- نشأته في حجر والده العلامة الكبير القاضي أحمد بن أحمد الجرافي، الذي يسر له أسباب طلب العلم، وكفاه هم المعيشة، وقام بتوجيهه وإرشاده إلى ما يغفل عنه الإنسان في سنوات عمره الأولى.

ولم يسمح له بالوظيفة إلا بعد علمه بأنه أتقن الكثير من المعارف، وحقق العديد من الفنون.

٣- تأثر المترجم له بشخصية الحسن بن أحمد الجلال [الإمام المجتهد المطلق]، وأنا بعد مزيد مراجعه لجوانب شخصية الحسن الجلال والمترجم له أجد أن المترجم له يشبه الحسن الجلال في كثير من الصفات وعلى سبيل المثال:

أ- التحقيق والرسوخ في العلم.

ب- التدقيق في المسائل العويصة وحلها وفك عقدها.

ج- الديانة والورع.

د- النزاهة.[١]

هذا وقد جمع شيخنا المترجم له أكثر كتب ورسائل العلامة الحسن بن أحمد الجلال، وعكف عليها قراءة وتحقيقاً وتدريساً، وقام بفك الكثير من رموزها وعقدها.[٢]

---

(١) كذلك من الصفات التي اتصف بها السيد الإمام الحسن بن أحمد الجلال: حدة الطبع.
وقد برر الإمام الحسن الجلال وجود هذه الصفة فيه بقوله:

قالوا بلغت من العلوم مبالغا ... عجزت خطى العلماء عن إدراكها
لو كان فيك سلامة من حدةٍ ... عين الكمال رمتك من أشراكها
فأجبتهم موسى أحد وقد سما ... فوق السماء وعد من أملاكها
وبحدة النار استفاض النور في ... كل الدنا وعلت على أفلاكها
أما وقار المرء فهو سكوته ... في الحادثات تأنياً بفكاهها
والعي يحسبه وقاراً جاهل ... سبل العلى ما كان من سلاكها

ويقال لهذا الأسلوب في علم البديع: حسن التعليل.

(٢) كما هو الحاصل في ضوء النهار وعصام المحصلين عن مزالق المؤصلين [ويسمى أيضا عصام المتورعين عن مزالق أصول المشرعين] ونظام الفصول وتلقيح الأفهام بصحيح الكلام وغيرها. والإمام الحسن الجلال: هو الإمام المجتهد المطلق الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن الهادي الجلال. إمام في العلوم العقلية والنقلية، شاعر أديب. ولد في شهر رجب سنة ١٠١٤هـ في بلدة تدعى رغافة (أحدى هجر العلم في صعدة). وقد قدم من هجرة رغافة موطنه الأصلي وموطن أسلافه سنة ١٠٣٨هـ وسكن الجراف - في المناظر من بني قشيب - في الطرف الشرقي الشمالي منه، منقطعاً للعلم والتعليم والتأليف، زاهداً في المناصب، وكان مصدر رزقه بيع أولاد فرس يملكها، فيحصل له من ذلك ما يكفيه.

أبرز شيوخه:

١- لطف الله الغياث: توفي سنة ١٠٣٥هـ.
٢- الحسين بن القاسم بن محمد: توفي سنة ١٠٥٠هـ.
٣- عبد الرحمن الحيمي: توفي سنة ١٠٦٨هـ.
٤- محمد بن عز الدين المفتي: توفي سنة ١٠٩٢هـ.

هذا وقد مدحه من عرف قدره وفهم علو شأنه، واطلع على ما في مؤلفاته من تحقيق وتدقيق لا نظير لهما.
يقول الجلال في قصيدته الشهيرة فيض الشعاع مخاطباً من سيزور جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

يا راكبا يهوي لقبر محمد ... عرج به متمسحا بترابه
واقر السلام عليه من صبّ به ... يبلغ إليه القدس في محرابه
وقل ابنك الحسن الجلال مجانبٌ ... من قد غلا في الدين من تلعابه

لا عاجزا عن مثل أقوال الورى ... أو هائبا من علمهم لصعابه
فالمشكلات شواهد لي أنني ... أشرقت كل مدقق بلعابه
لولا محبة قدوتي بمحمد ... زاحمت رسطاليس في أبوابه
لكنني أولى الورى بمقامه ... فأنا ابنه وأسير في أعقابه

توفي ليلة الأحد، لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ١٠٨٤هـ، ودفن قريباً من داره وأرضه ومسجده في أكمة أسفل الجراف.

وممن ذكر فضله واحتفل بمؤلفاته الإمام البدر المنير محمد بن إسماعيل الأمير حيث يظهر ذلك جلياً في نقولاته الكثيرة عنها في مؤلفاته.

وقد وقف ابن الأمير ذات مرة على قبر الجلال سنة ١١٣٣هـ - أي بعد مضي قرن تقريباً على وفاته - فقال:

جادت على قبر الجلال ... عيني بدمع ذي انهمال
ووقفت فيه مدلها ... أبكي على فقد المعالي
جبل من التحقيق ... غيبه الفنا تحت الرمال
بحر إذا أخذ اليراع ... تدفقت منه اللآلي
فتاح أقفال الدقا ... ئق ما ابن سينا والخيالي
أزرى بسعد الدين ... في تحقيقه وأبي المعالي
فرد يعز له النظير ... فلا يعرف بالمثال
لم يأت في مستقبل ... وكذاك في ماض وحال
أبقى من التدقيق ما ... بهر الفحول من الرجال
متضلع في كل فن ... لا يجاريه بحال
أبدى لنا ضوء النهار ... فأشرقت منه الليالي
جمع الأدلة فيه جمـ ... ـع الدر في جيد الغزال
بعبارة رقت وراقت ... فهي كالسحر الحلال
وتصرف بالاجتهاد ... فلا يهاب ولا يبالي
تأليفه في كل فن ... جاء في حلل الكمال
هذي المفاخر لا التفا ... خر بالخيول وبالعوالي
أبقت له حسن الثنا ... ء وفاز بالرتب العوالي
وجفاه قوم ما دروا ... كيف السمين من الهزال

وكـــذا أفاضـــل كـــل عـــصر عرضـــة لـــذوي الـــضلال
مـــن صـــار فـــردا في الكـــما ل رمـــوه بالـــداء العـــضال
مـــن ذا تـــراه ســـالماً في النـــاس مـــن قيـــل وقـــال
وشـــــهوده في كتبـــــه إن كنـــت تنـــصف في المقـــال
فـــاطعم ثـــمار علومـــه واشرب مـــن العـــذب الـــزلال
وعـــلى ضريـــح قـــد حـــواه تحيـــة مـــن ذي الجـــلال

وقد ألف الإمام محمد بن إسماعيل الأمير حاشية مهمة على كتاب ضوء النهار، وعن الموجب لتأليف هـذه الحاشية يقول ابن الأمير في مقدمتها (١/ ٢٩): "وبعد: فهذه كلمات على الشرح الشهير في هذه الأعصار، المتلقى بـالإجلال والإعظام عند الأئمة النظار، المشتمل من التحقيق على ما لم تشتمل عليه نفائس الأسفار، المعـروف بـضوء النهـار، للعلامة المتفرد بثاقبات الأنظار، والخائض من بحار المعارف ما وقف على شاطئه الأئمة الكبار، الحـسن بـن أحمـد الجلال، أفاض الله عليه من رحمته سجالاً بعد سجال، علقتها لما اتفقت فيه مذاكرة فيها تفتيش عـن معانيـه، وإبانـة لخوافيه، وإيضاح لمبانيه، فقيدت ما ظننته محتاجاً إليه بالكتابة. والحامل على ذلك الكَتْبِ أن ذلك الشرح كنا أول من درس فيه، وافتض بفكره أبكار تراكيبه ومعانيه، ورأيتـه بحـرا مـضطرب الأمـواج، فيـه العـذب الفـرات والملـح الأجاج، وكان الآخذون علينا فيه أذكياء أبناء زمانهم، ونـور عيـون أعيـان علـماء عـصرهم وأوطـانهم، رحـم الله مثواهم، وجعل الفردوس مأواهم، وكانوا يحثون على رقم ما أمليناه، ويبيضون من ذلك ما سودناه. نعم: قد كـان مؤلفه شرع يدرس فيه، فنظره أعيان عصره شزرا، وأوسعوه ومؤلفه هذا إعراضاً وهجراً، ولا ذنب له إلا أنـه مـن أبناء عصرهم، ومن الأحياء المشاركين لهم في بلدهم ومصرهم، فطووا من مؤلفاته ما أراد نـشره، وتناسـوا مـا أراد إشاعته وذكره، فنسجت عليه العناكب، وأعرض عنه كل ناظر وراغـب، وحـين أذن الله بـالنظر والتـدريس فيـه، كتبت عليه ما فتح المغلق من معانيه، وأبان الـصحيح مـن الـسقيم مـن مقاصـده وخوافيـه، وكـان لدقـة مـا فيـه، واضطراب أمواج مبانيه، يهجره الناظرون، ويعرض عنه لـذلك ولكثـرة اعتراضـاته الأكثـرون، حتـى أن شـيخنا العلامة عبد الله بن علي الوزير رحمه الله استعار مني نسخة منه فكتـب فيهـا هـذا الكتـاب الجليـل، والـسفر الـذي قصرت عن شأو معارفه أرباب التحصيل، وكان شافهني بدقة الكتاب، وأنه يقـصر عـن فهمـه الأذكيـاء مـن أولى الألباب، فكان ذلك من الحوامل لي على كتابة ما فتح الله تعالى به تبصرة للناظرين وذخيرة أعدها ليوم الدين، حتـى حصلت من ذلك شطراً صالحاً، فرأيت أن إتمامه إن شاء الله تعالى يكون عند الله متجراً رابحـاً، وأنـه ممـا ينتفـع بـه الناظر، ويستعين به عند تدفق أمواج أنظار ذلك البحر الزاخر. والله أرجوه أن يجعله من الأعمال النافعة لديه، وأن ينفع به من اتصل به واطلع عليه، إنه ولى الإحسان، ومولى الإفضال والامتنان ".

هذ وقد مدح العلامة إسماعيل بن صلاح الأمير [والد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير] الإمامَ الحسن الجلال بقوله:

لله در الجـــلال مـــن علـــم يجـري صـواب العلـم مـن قلمـه
كأنـــه في جميعهـــا ملـــك ممكـــن والفنـــون مـــن خدمـــه
كـــأنها مهـــدوا قواعـــدها لـــه فأضـــحت في فهمـــه وفمـــه
تـــدرع العلـــم فهـــو مـــشتمل عليـــه مـــن قرنـــه إلى قدمـــه

ورغم اهتمام شيخنا المترجم له بتراث الحسن الجلال، وملازمته المراجعة و المذاكرة فيه، وكذا اعتماده لمعظم ترجيحات واختيارات الحسن الجلال، إلا أنه لم يتابعه في كل شيء، ولاسيما فيما أغرب فيه.

٤- ما كان يعج به ذلك العصر الذي نشأ فيه المترجم له من كثرة ووفرة في العلماء الكبار - الذين لم تعد تشم لهم في الأرض رائحة في عصرنا الحاضر سوى شيخنا وعلماء لا يتجاوز

ياكعبة للعلوم يقصدها	من كان في حله وفي حرمه
كم وكم قلد القلائد من	أنظاره والغريب من حكمه
وكم له من مؤلف حسن	يدل من علمه على عظمه
في النحو والفقه والأصول وفي الـ	ـمنطق يشفي الغليل من سقمه
إن ينكروا فضله فلا عجب	أن ينكروا حاتماً على كرمه
أسكنه الله دار رحمته	وخصه بالعميم من نعمه

وقد ترك الحسن الجلال المؤلفات النافعة الجليلة، فمن أهمها:

١- ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار.

٢- نظام الفصول [في علم أصول الفقه].

٣- عصام المحصلين عن مزالق المؤصلين [ويسمى أيضا عصام المتورعين عن مزالق أصول المشرعين] [في علم أصول الفقه]، وهو مختصر لكتابه السابق نظام الفصول، وقد ضمَّنَه اختياراته الأصولية.

٤- براءة الذمة في نصيحة الأئمة.

٥- العصمة عن الضلال.

٦- فيض الشعاع الكاشف للقناع عن أركان الابتداع.

٧- حاشية على شرح القلائد للمهدي أحمد بن يحيى المرتضى.

٨- الروض الناظر في آداب المناظر.

٩- منح الألطاف في تكميل حاشية السعد على الكشاف.

١٠- تلقيح الأفهام بصحيح الكلام على تكملة الأحكام.

١١- الإعراب بتيسير الإعراب.

١٢- المواهب الوافية بمراد طالب الكافية.

١٣- مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وغير ذلك من المؤلفات.

مصادر ترجمته: البدر الطالع (١/ ١٩١ - ١٩٤) للشوكاني، نشر العرف (٣/ ٨٣ - ٩٦) لزباره، هجر العلم ومعاقله في اليمن (١/ ٣٤٢ - ٣٥٠) للأكوع، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص١٤٩) للحبشي، وغيرها.

عددهم أصابع اليد الواحدة في حال عدمهم.

نعم: لقد كانت نشأة المترجم له في عصر ذهبي في المجال العلمي، ما جعل المترجم له يفتش بين هؤلاء العلماء فيختار أكثرهم تحقيقاً ونبوغاً فيلازمه الملازمة الطويلة.

كملازمته لشيخيه العلامة أحمد بن علي الكحلاني والعلامة أحمد بن عبدالله الكبسي.

لقد كانت هذه الملازمة للكحلاني وغيره والأخذ عن أشياخ ذلك العصر من الأسباب الكبيرة في نبوغ شخصية المترجم له.

وكما قيل:

عليك بأرباب الصدور فمن غدا مضافاً لأرباب الصدور تصدرا

وإياك أن ترضى صحابة ناقصٍ فتنحط قدراً عن علاك وتحقرا

٥- نشأة المترجم له في أسرة علمية عريقة، فهو سليل علماء أماجد، ولاشك أن هذا يترك أثره في النفس بما يؤدي إلى التأثير فيها إيجاباً، ويعطيها دفعة من النشاط في الطلب والتحصيل.

المبحث الثاني

المترجم له بين [الحسن الجلال] و[يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد]

ترجم للإمام الحسن بن أحمد الجلال معاصرُه العلامة الكبير المؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، غير أنه تحامل عليه بما لا يقبل إلا بدليل، فذكر في هذه الترجمة من الإتهامات للجلال الكثير.

ولأهمية هذا الموضوع سأورد الترجمة كاملة، وأتبعها بحكم شيخنا [المترجم له] عليها، ورده لكل اتهام صدر من يحيى بن الحسين ضد الحسن الجلال.

قال العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد في كتابه بهجة الزمن ذيل أنباء الزمن في تاريخ حوادث اليمن (حوادث سنة: ١٠٨٤هـ) [مخطوط]:

"وفي يوم الأحد ثاني وعشرين ربيع الثاني منها: مات السيد الشرفي العارف الحسن بن أحمد الجلال، كان المذكور مستوطناً الجراف شمالي صنعاء في الخريف والشتاء، ودفن جنب صنوه برسلان، وكان المذكور قد اختار سكون ذلك المكان على صنعاء في جميع الأوقات والأزمان، وأصل داره وأهله جهات صعدة، ثم ارتحل إلى شهارة في أول دولة الإمام(*)، فقرأ فيها تلك الأيام على الشيخ العلامة لطف الله بن محمد الغياث الظفيري، وعلى شرف الإسلام الحسين بن القاسم.

ثم ارتحل إلى صنعاء عقب خروج حيدر عنها،[1] ودرس على السيد العارف محمد بن عز الدين المفتي المؤيدي، وتأهل ببنت من بنات السيد صلاح الحاضري السراجي.

* أي الإمام المؤيد محمد بن الإمام القاسم بن محمد.

(١) باشا، وهو آخر الولاة العثمانيين.

ومازال بصنعاء، ثم طاب له سكن الجراف آخر مدة الإمام المؤيد إلى أن مات فيه.

وكان يدعي الاجتهاد، وأنه ترجح له مذهب داود الظاهري، ويعول عليه في أقواله في الأصول والفروع، ويقول: إن الإجماع ليس بحجة، ويقول بالمتعة موافقة للرافضة الإمامية، ولا يحتج بالآحاد موافقة للقاشاني وإن صح بالإسناد، ولا يحتج إلا بالمتواتر، وما لم يجده فبالبراءة الأصلية.

وقال: إنه على رأي ابن حزم في العمل بالبراءة.

وله أقوال عجيبة، ونوادر غريبة فيها ركة وإباحة ومخالفة لجمهور الأمة، وللإجماعات المنبرمة، ولا قوة إلا بالله، ولو توقف على مذهب داود نفسه لكان أقل من تلك النوادر والمخالفات، لكنه خرج عن أصل داود في موافقة الرافضة في المتعة، وفي سب عثمان رضي الله عنه، وفي موافقة الخوارج في منصب الإمامة فقال: إنها في جميع الناس عربي وعجمي، فيها على سوى، وإنما يشترط فيهم التقوى، وكان يرى في خلق الأفعال مثل قول أهل السنة، وثبوت الخروج لأهل الكبائر من النار بالشفاعة، والرؤية، وكان لا يكفر بالإلزام كما يقول به محققو علماء الإسلام.

قال السيد ما لفظه: إلزام الجبر مع عدم صحة نقله عن المرمي به تواتراً مما لا يجوز أن ينبني عليه حكم ظني، فضلاً عن قتال، واستباحة نفوس وأموال، لأن الجبر لا يعرفه مدققو علمائهم مدعياً أن ذا وَهَمٌ عن الاعتزال، قائم البرهان، ولا قائل بتكفير الأشاعرة لقولهم بالكسب، ولا يكفر أهل الكسب فيما يعلم إلا مجازف لا يعرف العلم ولا أهله، لأن الكسب هو الفعل الذي يقول به المعتزلة، وإنما الخلاف للعبارة بعد التحقيق، إلى آخر ما ذكره في بعض رسائله.

وللسيد الحسن الجلال المذكور اعتراض وجواب حسن على أرجوزة القاضي إبراهيم بن يحيى السحولي التي وضعها في إسناد جملة مذهبه إلى علي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان مجازفة ظاهرة، فقال السيد الجلال مجيباً عليه في هذا المجال:

[بسم الله الرحمن الرحيم

اطلع الفقير إلى الله الحسن بن أحمد الجلال على الأرجوزة التي نظمها القاضي العارف إبراهيم بن يحيى السحولي التي جعلها نظاماً لفروع مذهب الهادي، وقد كان اطلع عليه في إسناد الإمام شرف الدين، ولكنه كان في النفس منه شيء، فعاق عن استجادته، ورأيت إسناد القاضي لم يخلص أيضاً من ذلك، وهو بحثان:

الأول:

أن الإسناد المذكور قد تجاوز إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فمروي الهادي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتلك الطرق المخصوصة هو إما علم روايته، أعني متون أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو علم درايته، أعني مستنبطاته منها، ومستخرجاته أو كلا الأمرين.

الأول:

باطل لأنه لم يكن في كتبه (المنتخب) و (الأحكام) و (الفنون)، مدوناً بتلك الطريق التي تضمنتها الأرجوزة، أعني عن الحسين بن القاسم عن إبراهيم عن إسماعيل عن الحسن عن الحسن عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا حديث واحد لفظه في كتاب الطلاق من(الأحكام): (يا علي يكون في آخر الزمان قوم لهم نبزٌ يعرفون به، يقال لهم الرافضة، فإذا أدركتهم فاقتلهم، قتلهم الله فإنهم مشركون)، وما نقله غير تلك الطريق، يعلم ذلك من استقصى بحث كتبه المذكورة.

والثاني:

- أعني علم درايته- باطل أيضاً، إذ لم يقل عالم بجواز إسناد التلميذ دراية نفسه قولاً لشيخه، مثلاً قياس النبيذ على الخمر في الحرمة لا يصح أن يقال فيه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: النبيذ حرام، إذن لبطل القياس وعاد نصاً، ولا قال النبي: لا زكاة في المعلوفة، إذن لبطل كونه مفهوماً وعاد منطوقاً، وكذا سائر الاجتهادات.

والثالث:

باطل بمثل ما بطل الأولان.

الثاني:

أن ما في كتب الهادي رواية ودراية لا يبلغ العشر مما صار الآن في كتب فروع مذهبه.

وقد قدمت أن دراية التلميذ لا يحل روايتها قولاً للشيخ، وإنما يحل روايتها قولاً لراويها بل قال الإمام القاسم بن محمد في آخر (إرشاده): "وبلغنا عن بعض العلماء - يعني المهدي والفقيه يوسف - أنه قال ما لفظه: إن هذا الحكم الذي يعد أنه مخرج ليس بقول لمن خرج على قوله، ولا قول الذي خرجه من قول المجتهد، فحينئذ يكون هذا الحكم لا قائل به، فكيف تجري عليه الأديان والمعاملات "؟ وهذه ورطة تورط فيها الفقهاء برمتهم إلا من لزم النصوص، وكذا في بعض كتب الأصول لأهل المذهب (كالجوهرة) إنكارها، وقرأت بخط شيخي أمير الدين بن عبد الله، وأظن أني سمعته عنه عن بعض السادة من أهل البيت أنه قال: "كثير من التخاريج مصادمة للنصوص، ولهذا يمتنع كثير من أهل التحري من العمل بالتخريجات والإفتاء بها لمخالفتها لنصوص الأئمة من غير ضرورة ملجئة إلى مصادمتها، وسمعت الإمام الحسن بن علي ينكرها"، وقال ما معناه: "كان مذهبنا سليماً إلى زمان كذا، وذكر بعض أول المخرجين في مذهب الهادي، وكذلك أتباع الفقهاء الأربعة، فإن استطاع القاضي أن يخلص هذا الإسناد من هذين الإشكالين تفضل به لنا، وإلا وجب عليه الحذر من هذه المجازفة التي وقعت للإمام شرف الدين، ونسب في هامش الفصول مثلها للمؤيد بالله، والإشكالات واردات للجميع.

وقد وجدت في إجازات جدي العلامة صلاح بن الجلال استشعار خلل هذا الإسناد جملة، والاعتذار بأنه إسناد معنوي تسامحاً لا تحقيقاً، وما أدري ما جدوى هذا العذر عنها، فقد علمتم ما في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى علماء أمته من الوعيد

الشديد الذي بسببه ترك أكابر الصحابة الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وامتنع كثير من أهل التحري من العمل بالتخريجات كما ذكرنا عن الإمام القاسم حذراً منه.

وخرج أئمة الحديث بالتجاوز في رواية لفظة أو نحوها زائدة، ونسبوا روايتها إلى الوضع، فما ظنكم برواية مالا نهاية له من أقوال الرجال قولاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأهل بيته، والله تعالى يوفقنا إلى ما يرضيه].

انتهى كلامه.

وهو كلام جيد وارد.

وقد كنت أجبت على السيد بأن هذا يرد على القاضي لأنه أطلق، وأما على مقتضى ما هو مطلق أول (شرح التجريد) فإنه يقتضي أنه أراد الرواية في الحديث لا الدراية، ولكن فيه إشكالات قد ذكرتها في جواب رسالة القاضي أحمد بن سعد الدين.

على أن كلام القاضي إذا كان في جملة أصل الدين فليس بخاص لدينه ومذهبه، فإنه قد ذكر ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) أن كل مذهب أسند أهل مذهبه إلى علي بن أبي طالب: المعتزلي والأشعري، والرافضي، والزيدي، فلا مخصص حينئذ في هذا الأمر الاعتباري إن أراده، وإن أراد الإطلاق فهو كما قال السيد ابن الجلال ظاهر البطلان، والله أعلم............ إلخ الترجمة].

[تعقيب شيخنا المترجم له على اتهامات يحيى بن الحسين للجلال]

علق شيخنا [المترجم له] على ذلك بقوله:

"لم نجد في مؤلفات الجلال مع كثرة الاطلاع عليها أنه ترجح له مذهب داود، ولا وجدناه آخذاً بمنهجه، وإذا وافقه في رأي أو آراء معينة فالعلماء يتفقون ويختلفون.

أما قوله -ناقداً- إن الإجماع ليس بحجة فليس ببدع، فالإمام أحمد بن حنبل يقول: "من ادعى الإجماع فهو كاذب"، وهو رأي داود وأتباعه في غير إجماع الصحابة، وحجج من نازع في وقوعه وحجيته راجحة، فلا داعي للتشنيع على الجلال.

أما رأيه في المتعة فهو إنما نَهَجَ نَهْجَ ابن عباس في أنها تجوز عند الضرورة، وهو وإن كان غير سليم لكنه لم يقل بحلها مطلقاً كما يفهم من كلام يحيى بن الحسين.

أما أن الجلال قال بسب عثمان -رضي الله عنه- فلم نطلع على شيء منه.

وما نسبه يحيى بن الحسين إلى الجلال من أنه يقول بقول الخوارج في منصب الإمامة، وأنها في جميع الناس فهذا لا صحة له.

وهذا نص كلامه في (العصمة عن الضلال) صفحة ٢٥:

[مسألة: ولها منصب من الناس مخصوص هي حق لهم شرعي من نازعهم فيه صار باغياً، وقيل لا منصب إلا التقدم المذكور، لنا ما سيأتي من أدلة المختلفين في تعيين المنصب، واختلف القائلون بالمنصب، فالمختار أن منصبها علي وأولاده من فاطمة عليها السلام].

أما قول يحيى بن الحسين: إن الجلال يرى رأي أهل السنة في خلق الأفعال، فهذا مخالف لما صرح به الجلال نفسه في كتابه (العصمة عن الضلال) بقوله:[وللعبد قدرة مستقلة بالتأثير، وقيل قالته الأشاعرة لا استقلال..... إلخ].

وأما قول يحيى بن الحسين: إن الجلال لا يحتج بالآحاد ولكن بالمتواتر فهذا غير صحيح، وذلك لأنه يقول في كتابه (عصام المحصلين عن مزالق المؤصلين): [كون خبر الواحد دليلا يعلم به صدقه ليس بعزيمة، الجمهور عزيمة]، وفي بحث العزيمة يقول: [ما يجب به العمل عزيمة الكتاب ومحكم ما ثبت من السنة بالنصب الشهادة، وكونه دليلاً ثابت لفحوى اعتباره في الشهادة لأنها خبر خاص].

فهو يرى أنه يشترط في وجوب العمل بخبر الواحد أن يكون من اثنين كالشهادة كما صرح به في مواضع من مؤلفاته، وخبر الاثنين من أخبار الآحاد قطعاً.

أما القول بخروج أهل الكبائر من النار فهو قول أهل السنة، وليس في ذلك شذوذ، وفي (إيثار الحق على الخلق) للإمام محمد بن إبراهيم الوزير: أن أحاديث الخروج متواترة، كما أن القول بالرؤية كذلك فلا شذوذ.

أما نقد يحيى بن الحسين للجلال لأنه لا يقول بالتكفير بالإلزام فهو تعريف بمكانه في العلم والمعرفة.

فمن يقول مثلاً بالرؤية لا يمكن أو لا يجوز أن يقال إنه مجسم، وهو لا يقول بل يمنع أشد المنع القول بالتجسيم، فكيف ينسب إليه وهو لا يقول به". [1]

---

(١) أقول: وقد لخص السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير ترجمة يحيى بن الحسين للجلال السابقة في كتابه طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى (١٢٤ - ١٢٥)، غير أنه مر عليها ولم يعقب إلا بقوله: [والله أعلم بحقيقة هذه النسبة، فقد أطرق صاحبها فيما لا يكون في كثير من النسب!].

الفصل الرابع
مرحلة ما بعد التحصيل العلمي

١ - الإدارة والقضاء.

٢- التدريس.

٣- الإفتاء.

الإدارة والقضاء

أول عمل عُهد به إلى المترجم لـه في المحكمـة الأولى بـصنعاء سـنة ١٣٦٤-١٣٦٧هــ وهـو في الخامسة والعشرين من عمره، ثم مارس المترجم له الإدارة من خلال عمله رئيساً للمكتب التابع للبدر محمد بن الإمام أحمد حميد الدين حيث كان يقوم بتصريف الكثير من شئون الدولة.

وكان شيخنا المترجم له يقوم بأغلب أعمال البدر.

واستمر على عمله هذا من سنة ١٣٧١هـ إلى قيام الثورة التي قضت على النظام الملكي سنة ١٣٨٢هـ.

وقد تخلل عمله السابق في المكتب التابع للبدر عمله لفترة يسيرة بمقام الإمام أحمد حميد الدين، ثم عاد إلى ما كان عليه.

وبعد قيام ثورة ٢٦/ سبتمبر/ ١٩٦٢م - ١٣٨٢ هـ التي قضت على النظام الملكي وأقامت النظام الجمهوري مارس المترجم له عمله كعضو بمكتب رئاسة الجمهورية.

بعد ذلك عمل في القضاء، وتتمثل أعماله القضائية في عمله كوكيل لوزارة العدل مع عضويته في مجلس القضاء الأعلى.(١)

ثم في عمله كنائب لرئيس المحكمة العليا.

هذا وقد برهن شيخنا المترجم له في جميع أعماله -الإدارية والقضائية- عن مهارات فائقة، ونجاحات كبيرة، وحنكة مع حسن تدبير وإدارة.

وكان يفصل في كثير من الأمور التي تحتاج إلى وقت طويل في وقت يسير، كذلك فقد كان يقضي حوائج الناس بيسر وسهوله مع أمانة ونزاهة.

فلذلك حمد الناس من خاص وعام سيرته أثناء أعماله السابقة.

---

(١) بالإضافة إلى هذه الأعمال القضائية فقد عُيِّن شيخنا المترجم له رئيساً لهيئة تقنين الشريعة الإسلامية، كما تم تعيينه عضوا بمجلس الشعب [عندما كان يتم اختيار أعضاءه بالتعيين لا بالانتخاب]. وقد استمر عضواً بمجلس الشعب لفترة يسيرة، ومن ثم طلب المترجم له إعفائه عن الاستمرار بعذر انشغاله بأعماله القضائية.

التدريس

كان المترجم له يمارس التدريس باستمرار دون انقطاع إلا لوجود ظروف قاهرة، وكانت الدروس تتوقف مدة رجب وشعبان ورمضان.

فقد كان - عافاه الله - يستقبل طلابه بالبشاش والسرور، ثم تتم المذاكرة بينه وبين طلابه، ففي أغلب الأحيان تكون الأسئلة موجهة مِنْ مَنْ حضر من الطلاب باكراً - وأنا منهم - وفي أحيان أخرى تكون المبادرة من المترجم له حيث يلقي علينا مسألة ما أو نكتة علمية دقيقة، فإذا لم نستطع الجواب عليها فإنه يفيدنا بذلك حتى إذا ما دخل الوقت المحدد للدرس واكتمل النصاب من الطلاب -إلى حد ما- بدء شيخنا بإملاء الدرس، وشرح ما يحتاج إلى شرح ونحن نتابع ما يمليه.

وفي حال وجود إشكال لدى أي طالب من الطلاب، فإنه يسأل شيخنا عن ذلك، وهكذا إلى أن ينتهي الدرس.

وكان يقدم المترجم له الدرس الذي يأتي أكثر الطلاب لسماعه إذ أن بعضهم كان مرتبطاً بعمل ما.

وفي بداية أخذنا على شيخنا -حفظه الله- كان أول ما يبدأ به شيخنا علم النحو، وعلى وجه الخصوص كتاب شرح قطر الندى لابن هشام، وبعد نهاية الدرس يعطينا أبياتاً نادرة من ناحية المعنى والمبنى لتطبيق صناعة الإعراب عليها.

حيث يقوم كل طالب بممارسة هذه الصناعة على بيت كامل مما أملاه علينا شيخنا.

وهكذا استمر هذا الأسلوب إلى أن أكملنا شرح القطر، وبقي على هذا المنول بعد ذلك غالباً.[1]

وقد كانت فائدتنا كبيرة من هذا التطبيق العملي الذي لم نكن نجده عند غيره، فالله أسأل أن يجزيه عنا خير الجزاء.

وهكذا تستمر الدروس درساً بعد درس.

---

(١) وهكذا كان أسلوب المترجم له عند تدريس شرح التلخيص في البلاغة، حيث يتم التطبيق بعد الدرس مباشرة على بيت شعري ونحوه.

وكان شيخنا -حفظه الله- في أغلب أحواله يكمل خمسة دروس في الفترة الصباحية، أما الفترة المسائية فقد كان شيخنا يقيم فيها دروساً، ولكن ذلك كان نادراً.

وأسلوب شيخنا كما مرّ هو الإملاء مع الشرح والتوضيح لما هو مشكل سواء كان الدرس في النحو أو الفقه أو الأصول أو البلاغة أو غيرها مع السماح لأي طالب أن يقاطع ويسأل إذا مرّ شيخنا على شيء لم يفهمه هذا الطالب.

هذا وقد كان شيخنا يسهل لطلابه كل مطلوب من كتبه النفيسة، ويُغَلِّبُ مصلحة طلابه بالإفادة لهم على أي مصلحة أخرى، وكان يشكر همة طلابه عند مذاكرتهم معه.

كذلك فقد كان شيخنا يشجع طلابه على الاستزادة من العلوم والمعارف، وكان لذلك الأثر الكبير في حياتهم العلمية.

نماذج من الكتب التي درَّسها المترجم له:

درَّس شيخنا المترجم له كتاب شرح قطر الندى، ومغني اللبيب لابن هشام، وقد أعاد تدريسهما مرات عديدة، وكذلك التلخيص في علوم البلاغة للقزويني وشروحه، وشذور الذهب، وأوضح المسالك شرح ألفية ابن مالك كلاهما لابن هشام الأنصاري، وشرح الجامي على الكافية المسمى الفوائد الضيائية، مع مراجعة ما في شروح الكافية الأخرى كشرح الخبيصي، والجلال، وما في حاشية السيد محمد بن عز الدين المفتي.

ودرَّس كذلك متممة الأجرومية مع شرحها للعلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل المسمى: الكواكب الدرية.

ودرَّس الكشاف للزمخشري مع مراجعة حاشية السعد عليه، وكذلك منح الألطاف للجلال، والإتحاف للمقبلي.

ودرَّس كتاب التاج المذهب للقاضي أحمد بن قاسم العنسي، وكتاب ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار للإمام الحسن الجلال، مع مراجعة حاشية ابن الأمير عليه المسماة منحة الغفار.

كذلك فقد درَّس شيخنا المترجم له شرح الكافل لابن لقمان -في علم أصول الفقه- وسنن أبي داود.

وغير ذلك من الكتب و الأبحاث العلمية.

الإفتاء

بعد وفاة المفتي السابق السيد العلامة أحمد بن محمد زباره[1] صدر القرار الجمهوري من رئاسة الجمهورية وهو برقم (٢٥٩) لسنة ٢٠٠٠م بتعيين هيئة الإفتاء الشرعية اليمنية من خمسة أعضاء يرأسهم شيخنا المترجم له، على أن يكون هو مفتي الديار اليمنية.

وهي في ذلك -أي هيئة الإفتاء الشرعية- تتبع رئاسة الجمهورية.

ونص القرار الجمهوري كالآتي:

قرار جمهوري رقم (٢٥٩) لسنة ٢٠٠٠م

بتعيين هيئة الإفتاء الشرعية اليمنية

- بعد الإطلاع على دستور الجمهورية اليمنية وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم (١٥) لسنة ١٩٩٧م بشأن إنشاء دار الإفتاء الشرعية اليمنية وعلى القرار الجمهوري رقم (٧٢) لسنة ١٩٩٨م بتشكيل الحكومة وتسمية أعضائها قرر:

مادة ١: يعين الأخوة القضاة التالية أسمائهم في هيئة الإفتاء الشرعية اليمنية:

١- القاضي العلامة محمد بن أحمد الجرافي [رئيسا].

٢- القاضي العلامة محمد بن محمد المنصور [عضوا].

٣- القاضي العلامة عبد الرحمن بكير [عضوا].

٤- القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني [عضوا].

---

(١) من مشائخ المترجم له كما مر.

٥- القاضي العلامة ناصر بن محمد الشيباني [عضوا].

ماده ٢: يعتبر رئيس الهيئة (مفتي الديار اليمنية).

ماده ٣: يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره، وينشر في الجريدة الرسمية".

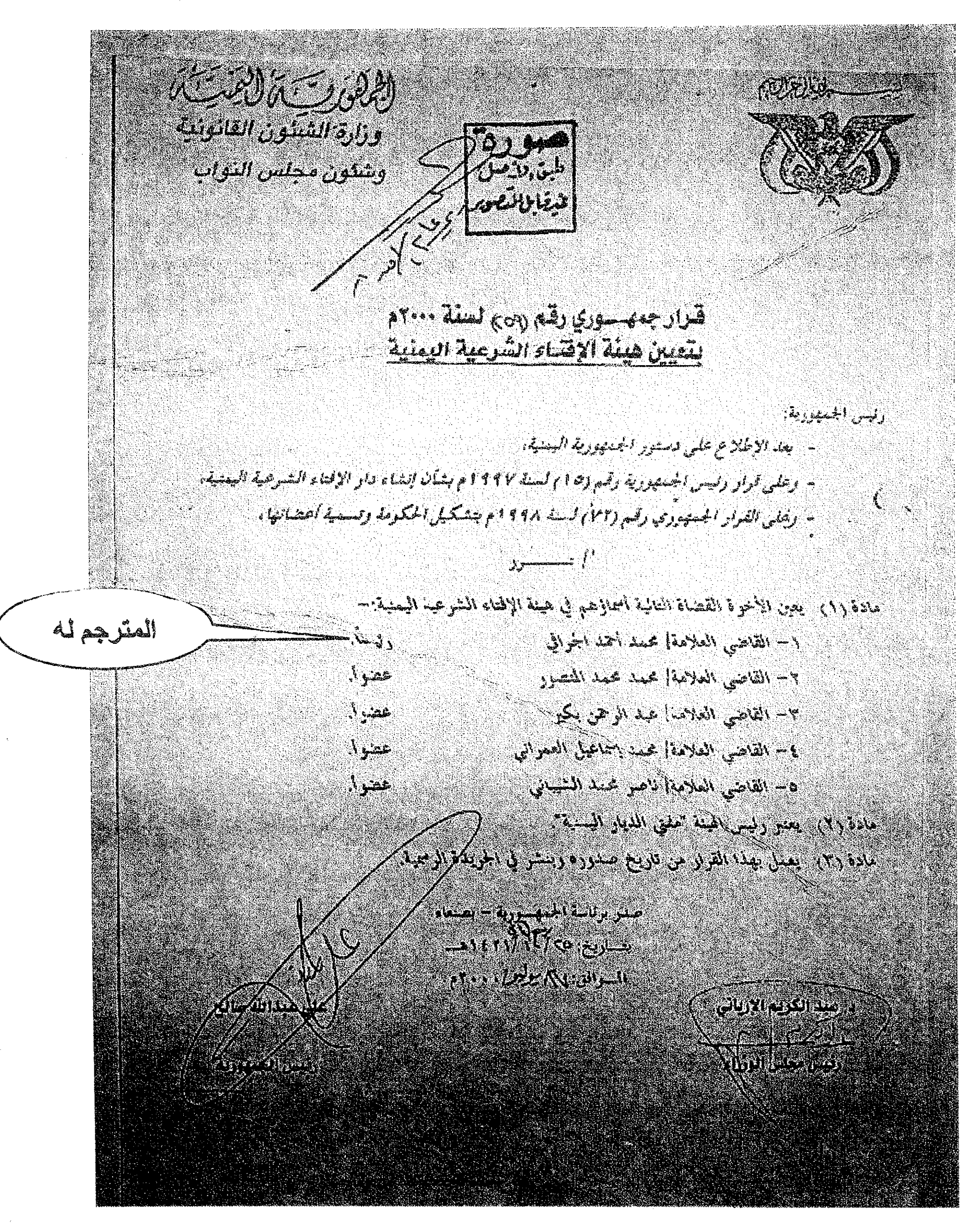
صدر برئاسة الجمهورية - صنعاء

بتاريخ: ٢٥ / ربيع الثاني/ ١٤٢١هـ

الموافق: ٢٧ / يوليو / ٢٠٠٠م

عبد الكريم الإرياني	علي عبد الله صالح
رئيس مجلس الوزراء	رئيس الجمهورية

القرار الجمهوري بتعيين هيئة الإفتاء الشرعية اليمنية وتنصيب المترجم له مفتياً عاماً لليمن



بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية اليمنية
وزارة الشئون القانونية
وشئون مجلس النواب

صورة طبق الأصل تحت إشراف المصور

قرار جمهوري رقم (٥٦) لسنة ٢٠٠٠م
بتعيين هيئة الإفتاء الشرعية اليمنية

رئيس الجمهورية:

- بعد الإطلاع على دستور الجمهورية اليمنية،
- وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم (١٥) لسنة ١٩٩٧م بشأن إنشاء دار الإفتاء الشرعية اليمنية،
- وعلى القرار الجمهوري رقم (٧٢) لسنة ١٩٩٨م بتشكيل الحكومة وتسمية أعضائها،

قـــرر

مادة (١) يعين الأخوة القضاة التالية أسماؤهم في هيئة الإفتاء الشرعية اليمنية:-

١- القاضي العلامة/ محمد أحمد الجرافي رئيساً.
٢- القاضي العلامة/ محمد محمد المنصور عضواً.
٣- القاضي العلامة/ عبد الرحمن بكير عضواً.
٤- القاضي العلامة/ محمد إسماعيل العمراني عضواً.
٥- القاضي العلامة/ ناصر محمد الشيباني عضواً.

مادة (٢) يعتبر رئيس الهيئة "مفتي الديار اليمنية".

مادة (٣) يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وينشر في الجريدة الرسمية.

صدر برئاسة الجمهورية – بصنعاء
بتاريخ: ٢٥/٣/١٤٢١هـ
الموافق: ٢٨/يونيو/٢٠٠٠م

د. عبد الكريم الإرياني
رئيس مجلس الوزراء

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

هذا وقد تم تعيين المترجم له في هذا المنصب في وقت كان يعكف فيه على الدروس العلمية وإفادة الطلاب.

ولكن ذلك لم يمنعه من مواصلة الدروس العلمية، حيث كان شيخنا المترجم له يقوم ببرنامجه المعتاد من دروس علمية إلى قريب الساعة التاسعة صباحاً.

بعدها ينصرف الطلاب، فيقوم شيخنا بالإجابة على الفتاوى إلى قريب أذان الظهر.

كذلك فقد كان يستمر في الإجابة على الفتاوى من بعد صلاة العصر إلى قريب أذان المغرب.

حيث كان يجيب في يومه على العشرات من الفتاوى بقلمه دون كلل أو ملل.

وهو في ذلك يستشعر الثواب من الله ويعلم ما في ذلك من منفعة وإحسان لجماهير المسلمين، فعند ذاك يزول الشعور بالتعب والإرهاق، فكما هو معلوم أن شيخنا المترجم له عُيِّنَ مفتيا، وهو يناهز الثمانين من عمره.

وقد اتسمت فتاوى شيخنا بالموضوعية، والوضوح، والوسطية، وسهولة اللفظ والمبنى، ووضوح المضمون والمعنى.

ولو أن هذا الفتاوى جمعت لما تناولها حصر، وهناك مجموعة منها [بيد أولاده].

نسأل الله أن ييسر إخراجها وطبعها ليستفاد منها، ففتاوى شيخنا - عافاه الله - لا يستغني عنها الطالب المبتدي ولا العلامة المنتهي. كذلك فإن فيها نفع كبير لجماهير المسلمين.

وسأورد في المطلب الآتي نماذج منها.

فتاوى المترجم له

تمهيد:

عرف المترجم له في جواباته كلها -فتاوى وغيرها- بإيجاز العبارة مع تضمنها للجواب المطلوب في السؤال.

وفتاواه التي سأذكرها في هذا المطلب إنما هي نماذج لإبراز أسلوب شيخنا المترجم له في صناعة الفتوى، فقد يكون الحكم في بعض هذه الفتاوى واضح لطلاب العلم، إلا أن ذكري لهذا البعض المقصود منه إبراز قالب الفتوى وأسلوب المترجم له في الإفتاء.

كذلك فقد تضمنت بعض الفتاوى اختيارات هامة للمترجم له، كاختياره في كفارة القتل الخطاء إذا تعدد في حادثة واحدة: الاكتفاء بكفارة واحدة.

ونص السؤال والجواب كالآتي:

سئل فضيلته: إذا وقع حادث صدام أدى إلى قتل جماعة فهل تلزم كفارة واحدة على الجميع، أو لكل ميت كفارة [وهي صوم شهرين متتابعين]؟

فأجاب:

[ما كان من جراء سرعة السير أو إهمال السيارة فهو بالمباشرة، ويلزم فيه الكفارة، كفارة واحدة، إذ الخطأ واحد، وما كان من باب التسبيب فلا كفارة فيه، هذا ما أراه].

بقي أن أنبه على أن أبناء شيخنا في نيتهم جمع فتاوى والدهم التي بأيدهم، والتي سبق الإشارة إليها، وذلك من أجل ترتيبها وإخراجها لينتفع بها الناس.

نماذج من فتاوى المترجم له

١- سئل فضيلته: عن السارق إذا قتل أو جرح وهو يسرق هل له دية؟

فأجاب:

[بأنه إذا كان السارق لا يندفع إلا بالقتل، فلا دية له وإن كان يندفع بدونه، فالدية مستحقة لورثته].

٢- سئل فضيلته: عن حديث إنقسام الأمة إلى بضع وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، من هي الفرقة الناجية؟

فأجاب: **[بأن الحديث لا يصح فيه زيادة كلها في النار إلا واحدة]، [وعلى المرء أن يكون مع الأتقياء غير المتعصبين].**

٣- سئل فضيلته: عن من قال حرام وطلاق أن لا يستلم الورقة الفلانية ثم استلمها هل يكون طلاقاً؟

فأجاب:

[هذا ليس بصريح طلاق، ولكنه إن قصد الطلاق والفراق حقيقة فهي طلقة، وإلا فلا، والظاهر والواقع عند الكثير أن المراد اليمين، فإذا كان كذلك ففيها الكفارة، وفي ذلك ذمة الزوج المطلق].

٤- سئل فضيلته: عن حكم فسخ عقد الزواج بمسوغ وجود المرض النفسي في الزوج؟

فأجاب:

[المرض النفسي إذا ثبت مسوغ للفسخ، فلها أن تفسخ في المحكمة].

٥- قدم إلى فضيلته سؤالاً من امرأةٍ خلاصته: أن زوجها طلقها وقد أنجبت منه طفلين، فهل يجب عليه أن يستأجر بيت لها ولطفليها وهل لها نفقة مع الطفلين؟ وما مقدارها؟

فأجاب:

[لك حق في مسكن لأجل أولادك، والنفقة الكاملة لك لأجل الحضانة، ولأولادك، يقدرها عدلان عدل منك وعدل من طليقك، وإذا اختلف العدلان رجعا إلى حاكم المنطقة].

٦- سئل فضيلته: عن رجل أوصى لأحد ابنائه بعض المال مقابل سعيه، فهل هذه الوصية صحيحة؟ مع العلم أن الموصى به يزيد على مقدار ما سعى به؟

فأجاب فضيلته:

[إذ كان للولد سعي وكان ما أخرجه له بقدر سعيه فهو مستحق له، وما زاد رُدَّ إلى التركة].

٧- سئل فضيلته: عن التأخر عن أداء اليمين بعد طلب المحكمة لها؟ هل يعد نكولاً؟

فأجاب:

[تقبل اليمين ولو بعد حين، إلا أن يصدر الحاكم حكمه بالنكول، وهنا لم يصدر من المحكمة حكم بالنكول، فاليمين مسموعة].

٨- سئل فضيلته: عن رجل توفي وترك أرضاً موقوفة [وقف قراءة]

وأوصى أن يكون الوقف لأولاده جميعا، فقام أحد الورثة بالبنا في الوقف بعد إذن الورثة له بذلك فهل هذا التصرف صحيح؟

فأجاب:

[الإذن لأحد الورثة أن يبني في الوقف غير جائز من أصله، فيجب أن يعوض الوقف المستهلك بالبنا تعويضاً عادلاً، ويستمر على الوضع الذي وقفه الواقف عليه].

٩- سئل فضيلته: إذا وقع حادث صدام أدى إلى قتل جماعة فهل تلزم كفارة واحدة على الجميع أو لكل ميت كفارة [وهي صوم شهرين متتابعين]؟

فأجاب:

[ما كان من جراء سرعة السير أو إهمال السيارة فهو بالمباشرة، ويلزم فيه الكفارة، كفارة واحدة، إذ الخطأ واحد، وما كان من باب التسبيب فلا كفارة فيه، هذا ما أراه].

الفصل الخامس

المبحث الأول: آثار المترجم له.

المبحث الثاني: ثناء أعيان علماء العصر ونبلائه على المترجم له.

المبحث الثالث: شواهد الحال التي كان يرددها المترجم له.

المبحث الأول

آثار المترجم له

مؤلفاته

لم يهتم شيخنا المترجم له بالتأليف، وكانت مشاركته في ذلك بتأليف الكتاب الآتي:

* مختصر مغني اللبيب.

تحقيقاته

حقق المترجم له ما يلي:

١ - شرح منظومة الهدي النبوي/ لمحمد بن قاسم الوجيه.[١]

٢ - مجموع يشتمل على سبع رسائل للإمام الحسن بن أحمد الجلال، حققه المترجم له بمعية الدكتور حسين بن عبد الله العمري، وهي كالآتي:

- العصمة عن الضلال.
- فيض الشعاع الكاشف للقناع عن أركان الإبتداع.
- تلقيح الأفهام على تكملة الأحكام.
- براءة الذمة في نصيحة الأئمة.
- رسالة في عدم وجوب الجمعة على من لم يسمع النداء، وفي ظن وجوبها على من سمعه مع كمال شروطها وجوباً معيناً.

---

(١) طبع بدار الحكمة اليمانية.

- رسالة في عدم تقرير البانيان (الهنود) وأهل الذمة في اليمن.

- رسالة في وجوب الخمس في الحطب.

ما نسخه بخطه:

نسخ المترجم له بخطه الجميل كتباً مهمة منها:

١- ضوء النهار/ للحسن الجلال، وبحاشيته منحة الغفار/ لابن الأمير، وبعد نسخه لهذا الكتاب قام بمقابلته على أكثر من نسخة خطية.

٢- العدة حاشية شرح العمدة/ لابن الأمير، نسخها المترجم له عن نسخة موجودة بمكتبة الجامع الكبير، وتمت مقابلتها على نسخة بخط ابن المؤلف العلامة عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير، وكانت هذه النسخة بحوزة القاضي يحيى بن محمد الإرياني، حيث أرسل من يأت بها من إريان لكي يستفيد منها المترجم له، ويقابل عليها. وقد فرغ من نسخها في ٨/ محرم/ ١٣٥٨هـ.[١]

٣- شطر من منح الألطاف في تلفيق حاشية السعد على الكشاف/ للحسن بن أحمد الجلال.

٤- مجموع لنوادر رسائل ابن الأمير الصنعاني والشوكاني.[٢]

---

(١) يوجد في هامش العدة بجزئيها الجزء الأول وأول الجزء الثاني من كتاب إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام/ لابن دقيق العيد.

(٢) أعاره شيخنا لأحد طلبة العلم بصنعاء، وفُقِدَ عندما نهبت صنعاء إثر فشل ثورة ١٩٤٨م.

المبحث الثاني

ثناء أعيان علماء العصر ونبلائه على المترجم له

القاضي العلامة عبد الله بن عبد الكريم الجرافي:

هو من شيوخ المترجم له كما مر، وقد ذكر المترجم لـه في كتابـه تحفـة الإخـوان (ص٤٧) استطراداً في ترجمة أبيه القاضي الصفي أحمد بن أحمد الجرافي، حيث قال - حاكياً عن القاضي أحمد الجرافي: "وله أولاد صلحاء نجباء أكبرهم إسماعيل وبعده بدر الدين محمد بـن أحمـد - شيخنا المترجم له - وكلاهما حافظ لكتاب الله عن ظهر قلب".

ثم ترجم له ترجمة أخرى في تهذيبـه عـلى نزهـة النظـر(٢/ ٥٠٧) حيـث قـال: "القـاضي العلامة عز الدين محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي. مولده سنة [١٣٣٩هـ]،[1] ونشأ في حجر والده، وحفظ القرآن عن ظهر [قلب]،[2] وأخذ عن أبيه، وعن السيد العلامة أحمد بن محمد زباره، والسيد العلامة أحمد بن علي الكحـلاني، والقـاضي عبد الله بن عبد الرحمن [حُميد]،[3] وعن كاتب الأحـرف عبـد الله بـن عبـد الكـريم الجـرافي بالإجازة.[4] وله ذهن وقاد وقلم سيال، وقد كتب بقلمه ضوء النهار وحاشيته المنحـة وشرح العمدة بخط جميل. وهو عند التحرير من أعضاء محكمـة الاسـتئناف مـع كـرم [أخـلاق][5] وعفة ونزاهة، وله أولاد صلحاء".

---

(١) ورد في نزهة النظر: [١٣٤٩هـ] وهو خطأ واضح، وقد أثبت الصواب.

(٢) ورد في نزهة النظر: [غيب]، والصواب ما أثبته.

(٣) ورد في نزهة النظر: [حميد الدين]، وقد أثبت الصواب، أخذ المترجم له عنـه شـطراً مـن شرح التفتـازاني عـلى التصريف العزي.

(٤) والقرآءة أيضا كما مرّ، ولعل تحرير الترجمة كان سابق للقرآءة.

(٥) ورد في نزهة النظر: [الأخلاق]، وما أثبته هو المناسب للسياق.

العلامة محمد بن علي الشرفي.[(١)]

السيد العلامة أحمد بن محمد زباره:[(٢)]

أثنى على المترجم له ثناءً كبيراً، وذلك عندما سألني عن شيوخي فأجبته، وذكرت أن على رأسهم القاضي محمد بن أحمد الجرافي. كذلك فقد ذكر بأن المترجم له علامة محقق، وذكر العديد من الصفات الحميدة التي عرفت في شيخنا المترجم له.

القاضي العلامة أحمد بن عبد الله الآنسي.[(٣)]

القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني:

أفاد فضيلته بما يلي: "القاضي العلامة الكبير محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي مفتي عام الجمهورية اليمنية. علامة بن علامة بن علامة، ورث العلم عن أبيه عن جده. حفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم قرأ جميع علوم الاجتهاد بجد واجتهاد ومثابرة إلى أن بلغ الدرجة العليا في العلوم الشرعية والدينية والعربية.

تولى عدة مناصب هو أعلى منها وهي دون قدره، فكل وظيفة عمل فيها هي دون علمه وذكائه وفضله ونشاطه وتحقيقه واتساع دائرة معارفه، لا فرق بين وظيفة ووظيفة، ولا فرق بين كونها قضائية أو إدارية، ولا فرق بين عمله الحكومي في عصر الملكية وبين أعماله في عصر الجمهورية.

تشرفت به الوظائف ولم يتشرف بها، فهو شريف بنفسه.

---

(١) سبق ذكر كلامه في أول كلامنا على إجازات المترجم له وأسانيده.

(٢) كان هذا أول لقاء لي بالسيد العلامة أحمد بن محمد زباره، رحمه الله.

(٣) سبق ذكر ما قاله في أول الكتاب في المبحث الذي يحكي صفات وشمائل المترجم له.

كما أن الوظائف الحكومية كلها لم تشغله عن البحث والتدريس والمطالعة في أهم كتب الأصول والفروع والحديث والتفسير حيث صار يدرس في كتب قيمة لم يتواجد من العلماء من يدرسها غيره لصعوبتها.

ولا أبالغ أن بعضها لا يقدر أن يشرحها لطلبة العلم في هذا العصر غيره، وذلك كتفسير الكشاف للزمخشري وضوء النهار للجلال وغيرهما.

والخلاصة:

أنه قد تفرد بمعرفة مؤلفات المحققين من العلماء، وعلى رأسهم الزمخشري والجلال والأمير وغيرهم.

فهو الفريد في عصره بمعرفة هذه المؤلفات الزاخرة بالعلوم الشرعية والدينية والعربية، ولا يساويه أحد من علماء اليمن.

مع تواضع وورع وتقوى وإنكار للذات وحب للناس ولمنفعة الناس منذ شبابه إلى كهولته إلى شيخوخته.

فهذه صفاته وأخلاقه منذ أن عرفته إلى يومنا هذا، لم تغيره الأيام لا في ورعه ولا في دينه ولا في عدم حبه الظهور كما كان عليه أبوه وجده، **فهو عظيم بن عظيم بن عظيم.**

وفي الإجمال، فالقاضي محمد الجرافي إداري وقاض ومفت وشيخ وأستاذ في كثير من العلوم بتحقيق وتدقيق لا نظير له.

وليس على الله بمستنكر   أن يجمع العالم في واحد".

الشيخ العلامة أسد حمزة:[1]

ذكر الشيخ أسد حمزة في المترجم له من الأوصاف الكبيرة والنعوت العظيمة الكثير.

---

(١) هو الشيخ أسد حمزة عبدالقادر، مولده سنة ١٣٢٣هـ، من علماء اليمن وأعلامه، إليه المرجعية في الفقه الحنفي في اليمن، وحول سيرته ومقرؤاته، وشيوخه، وإجازاته، وأعماله، راجع: زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ (ص ١٧٥ - ١٧٨).

وقال إنه عرف فيه النزاهة، وقول الحق، وعدم خوفه في قوله لومة لائم.

المؤرخ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع:

ترجم لشيخنا المترجم له في كتابه هجر العلم ومعاقله في اليمن (١/ ٣٧٠-٣٧١) حيث قال: "عالم محقق في علوم العربية والفقه وأصوله، له معرفة بالحديث والتفسير، كتب بخطه الجميل كتبا كثيرة".

إلى أن قال: "وقد أبان في جميع الأعمال التي تولاها إدارية وقضائية عن مهارة فائقة، لما يتمتع به من ذكاء وفهم وإدراك، وسرعة الغوص لاستخراج المعاني الدقيقة التي لا يتنبه لها إلا من أوتي ذكاءً وفطنة.

وقد استفدت منه حينما كانت تعوزني الحاجة لقراءة نص غامض المعنى، أو تقويم بيت من الشعر، كما نبهني إلى بعض أعمال من ترجمت لهم من العلماء المعاصرين".(١)

المؤرخ الدكتور حسين بن عبد الله العمري:

ترجم لشيخنا المترجم له في هامش تحقيقه على كتاب حوليات الجرافي (ص٢٠٤) تأليف [جد المترجم له] القاضي أحمد بن محمد الجرافي حيث قال: "فضيلة العلامة المجتهد القاضي محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي، مولده عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م، عالم فقيه لغوي، سياسي، إداري محنك.

شغل الكثير من مناصب الإدارة والقضاء.

عمل وكيلا لوزارة العدل، وعضواً في محكمة الإستئناف العليا، ومجلس القضاء الأعلى.

ويعد من كبار مراجع العلم والقضاء والثقافة العربية الإسلامية في اليمن،

---

(١) وقد ترجم لمعظم الأعلام من آل الجرافي في كتابه المذكور تراجم موجزة (١/ ٣٦٣- ٣٧١).

أطال الله عمره".

وهكذا، فلا يزال الدكتور العمري يلهج بالثناء والتقدير والشكر والعرفان لشيخنا المترجم له في مقدمات وثنايا تحقيقاته ومؤلفاته. وذلك لما يقدمه المترجم له للدكتور العمري من مشورات وخدمات علمية هامة عزَّ نظيرها عند غيره.

القاضي علي بن أحمد بن أبي الرجال:

عندما زرته إلى المركز الوطني للوثائق، وأطلعته على حقيقة ما أزمعت القيام به من ترجمة لشيخنا كان منه السرور بذلك والرغبة إلى ما هنالك، وأثنى على شيخنا المترجم له الثناء الجم.

وذكر لي أن له صحبة طويلة مع المترجم له، وخلاصة ما يمكن قوله في المترجم له أنه من نوادر أعلام اليمن، ومن العلماء الأخفياء البعيدين عن حب الظهور.

هذا وقد أطلعني على ما أريده من وثائق أسرة آل الجرافي، وأَمَدَّني بما أريده من ذلك.[1]

---

(١) ما أوردته في هذا المبحث إنما هو كأمثلة فقط، ولو أردت الاستقصاء وطلب المزيد لطالت الكتابة في هذا المبحث، فأكتفي بما ذكرت.

المبحث الثالث

أبيات شَوَاهِد الحال التي كان يُرَدِّدُهَا المترجم له

تمهيد:

بهذا المبحث الأدبي نختم الفصل الخامس، والكتاب.

والمقصود بأبيات شواهد الحال: هي تلك الأبيات المشتملة على الحكم النفيسة التي ترشد قارئها إلى الأخلاق الكريمة، وتظهر له من تجارب الخواص ما يعينه على نوائب الدهر.

كما أنه يتم الاستشهاد بها في المحاورات والمخاصمات، فيكون الاستشهاد بها مسكت للخصوم.

قال الشوكاني في رسالته التي جمع فيها شواهد حال شعرية (ص١/ مخطوط):

[فيكون بانتزاع الشاهد منها فصل الخطاب، وإلقام المنازع حجراً، ومع ذلك فالمستشهد ببيت منها على ما يطابق مقتضى الحال ينبل في الأعين، و يكبر في الصدور...إلخ].

نعم: لقد كان لشيخنا المترجم له مشاركة قوية في ذلك، حيث جمع أثناء مطالعته العديد من الأسفار - المطبوعة والمخطوطة - النوادر من أبيات شواهد الحال، والتي من حق بعضها أن تكتب بماء الذهب، وكان يمليها علينا أثناء دراستنا عليه، لممارسة صناعة الإعراب عليها، وفي نفس الوقت للاستفادة من معناها كأبيات شواهد حال، كما أنه كان يستشهد بها في مناسبات مختلفة.

وقد سبق شيخنا في ذلك القاضي البليغ ابن سناء المُلك [المتوفي سنة ٦٠٨هـ]، والذي كان أحد الرؤساء النبلاء.

ثم تلاه القاضي محمد بن علي الشوكاني، حيث اختصر ما جمعه ابن سناء المُلك، وأضاف

إليه بضعاً وثمانين بيتاً، وبعض هذه الشواهد نفيس ونادر.

ويأتي شيخنا كامتداد لمن سبق ذكرهما، فيجمع من ذلك ما هو من النفاسة بمكان.

وأنا في هذا المبحث سأذكر نماذج مما أملاه شيخنا المترجم له على طلابه من أبيات شواهد الحال.

على أن أقوم لاحقا بجمع شتات ما أملاه شيخنا المترجم له، ومحاولة استيعابه، ومن ثمَّ إخراجه مستقلاً إن شاء الله.

وفيما يلي نماذج من أبيات شواهد الحال التي كان يرددها المترجم له:

ربما يرجو فتى نفع فتى ... خوفه أولى به من أمله

رب مَنْ ترجو به دفع الأذى ... سوف يأتيك الأذى من قبله

قل للذي لست أدري من تلونه ... أناصح أم على غش يناجيني

إني لأكثر مما سمتني عجباً ... يد تشج وأخرى منك تأسوني

إذا ملكت النفوس فابغ رضاها ... فلها ثورة وفيها مضاء

يسكن الوحش للوثوب من الأسر ... فكيف الخلائق العقلاء

تمتعتما يا مقلتي بنظرة ... فأوردتما قلبي أشر الموارد

أعيناي كفا عن فؤادي فإنه ... من البغي سعي اثنين في قتل واحد

شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عيناي حتى يؤذنا بذهابي

ما أدَّيا المعشار من حقيهما ... شرخ الشباب وفرقة الأحباب

كان يكثر من الاستشهاد بالبيتين الأخيرين شيخنا المترجم له حفظه الله ورعاه وذلك عند ما نتذاكر حول أصدقائه أو مشائخه أو أعزائه الذين قد قضوا.

سئمت من الحياة فلم أردها ... تسالمني وتشجيني بريقي

عـــدوي لا يقـــصر في أذاتي ويفعـــل مثـــل ذلـــك بي صـــديقي
يـا أخـي في الـسلام عنـد التلاقـي وصـديقي في كيـف أنـت وحالـك
والعـدو المبـين إن نـاب خطـب سـبقت نبلـة الزمـان نبالـك
إن كـان قـد بعـد اللقـاء فودنـا دانٍ ونحـن عـلى النـوى أحبـاب
كـم قـاطع للوصـل يـؤمن وده ومواصـلٍ بـوداده يرتـاب
إذا مـا رأيـت المـرء يـشرب آسـناً مـن المـاء يـستمريه وهـو وخـيم
فـلا تجمعـن لومـاً عليـه وغـصة لعـل لـه عـذر وأنـت تلـوم
إذا شـوركت في أمـرٍ بـدون فـلا يلحقـك عـار أو نفـور
ففـي الحيـوان يـشترك اضـطراراً إرسـطاليس والكلـب العقـور
واصل خليلـك مـا التواصـل ممكـن فلأنـت أو هـو عـن قريـب راحـل
يـا مـن يفكـر في الـدنيا وشـغلتها شـغلت أنـت بأفكـار وأشـغال
دع المقـادير تجـري في أعنتهـا ولا تبيـتن إلا خـالي البـال
مـا بـين غمـضة عـين وانتباهتهـا يحـول الـدهر مـن حـال إلى حـال
لا يعجـز الله عـن أمـر يـدبره رفع الوضيع وهـدم الـشامخ العـالي
مـا لا يكـون فـلا يكـون بحيلـة أبـداً ومـا هـو كـائن فيكـون
سـيكون مـا هـو كـائن في حينـه وأخـو الجهالـة متعـب محـزون
يـسعى الغنـي فـلا ينـال بـسعيه حـضاً ويحـضى عـاجز ومهـين
أراك عـلى عينـي وإن كنـت عاصـياً أعـز مـن القلـب المطيـع وأكرمـا
إذا مـا الأمـير العـدل سـلط ظالمـاً بظلـم جميـع النـاس طولـب بـالظلم
كمـن يـربط الكلـب العقـور ببابـه فعقر جميع النـاس مـن رابـط الكلـب
أجامـل أقوامـاً حيـاءً وقـد أرى صـدورهم تغـلي عـلي مراضـها
وزهـدني في النـاس معرفتـي بهـم وطول اختباري صاحباً بعد صـاحب
فلـم تـرني الأيـام خـلاً تـسرني بواديـه إلا سـاءني في العواقـب
ولا صرت أرجـوه لـدفع ملمـة من الـدهر إلا كـان إحدى النوائـب

إذا نحن زدنا في عطايا قبيلة لكف أذاها زاد فينا انتقامها
هي النار إن شبهتها وعطائنا لها حطب إن زاد زادت ضرامها
رأيتك تكويني بميسم منةٍ كأنك كنت الأصل في يوم تكويني
أقلني من المن القبيح فلقمةٌ من العيش تكفيني إلى يوم تكفيني
إني وإن أخرت عنكم زيارتي لعذر فإني في المحبة أول
كم ليلة بت مطوياً على حرق أشكوا إلى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مطل الشرق العيون به كأنه حاجة في نفس مسكين
إذا المرء أعيته السيادة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه عسير
لكل شيء من الأمور سعه والمسي والصبح لا بقاء معه
لا تهن الفقير علك أن تر كع والدهر قد رفعه
صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من أمره ما عنانا
وتولوا كلهم بغصة منه وإن سر بعضهم أحيانا
كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس أحقر من أن تتاعادى فيه أو تتفانى
غير أن الفتى يلاقي المنايا كالحاتٍ ولا يلاقي الهوانا
بمن يتقي الإنسان فيما ينوبه ومن أين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس إلا أقلهم ذئاب على أجسادهن ثياب
جفاء جرى جهراً على الناس وانبسط وعذر أتى سراً فأكد ما فرط
ومن ظن أن يمحو جلي جفاءه خفي اعتذار فهو في أعظم الغلط
سألنا عن ثمامة كل حي فقال القائلون ومن ثمامه
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهاله
إذا لم تكن نفس النسيب كأصله فماذا الذي تغني كرام المناصب
إذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو إلا حجة للنواصب
إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً وتستحيي مخلوقاً فما شئت فاصنع

إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً علي لئامُها
جزى الله النوائب كل خير وإن تك غصصت حلقي بريقي
وما مدحي لها حباً ولكن عرفت بها عدوي من صديقي
لا يكذب المرء إلا من مهانته أو فعله السوء أو من قلة الأدب
إن كان لا بد من أهل ومن وطن فحيث آمن من ألقى ويأمنني
ترى الفتى ينكر فضل الفتى في عصره حتى إذا ما ذهب
جد به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب
يقولون عند الطيب يذكر أحمد فهل عندكم من سنة فيه تؤثر
فقلت لهم لا إنما الطيب أحمد فنذكره والشيء بالشيء يذكر
كم ضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم غيباً مات من كمده
من ليس يعلم غيباً في بقاء غد ماذا يفكره في رزق بعد غده
استقدر الله خيراً وارضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبط إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور
كن لاجتماع الراي مجتهداً ودع التفرق إنَّه نحس
زهر النجوم لو انها اجتمعت لم يبق لا قمر ولا شمس
دع المرء مطوياً على ما ذممته ولا تنبش الداء العضال فتندما
إذا العضل لم يؤلمك إلا قطعته على مضض لم تبق لحماً ولا دما
على المرء أن يسعى إلى الخير جهده وليس عليه أن تتم المطالب
نفسي الفداء لكل كفيء عارف أهوي على قدميه غير مبالي
أتريد معرفة الجحيم بكنهه إن الجحيم لصحبة الجهال
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته وأصبح في ليل من الشك مظلم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه وأعرفها في فعله والتكلم

وأحلم عن خلي وأعلم أنه متى أجزه حلماً على الجهل يندم
وإن بذل الأنسان لي جواد عابس جزيت بجود التارك المتبسم
لا تحسبن ذهاب نفسك موتها ما الموت إلا أن تعيش مذللا
لإن كانت الدنيا أنالتك ثروة وأصبحت فيها بعد عسر أخا يسر
لقد كشف الإثراء منك خلائق من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر
في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه وإن ذممت فقل قيء الزنابير
مدحاً وذماً وما جاوزت وضعها حسن البيان يري الظلماء كالنور

انتهى[١]...

(١) لا يفوتني قبل الفراغ من رقم حرف كتابنا هذا، أن أشكر القاضي الجمالي علي بن أحمد بن أبي الرجال [رئيس المركز الوطني للوثائق]، لتيسيره تصوير بعض وثائق أسرة آل الجرافي. كما أقدم الشكر الجزيل للأخ القاضي / عبد السلام بن محمد الجرافي، [ابن شيخنا المترجم له]، وذلك لإفاداته العديدة التي حصّلها من شيخنا المترجم له، وأفادني بها، ولخلقه الكريم معي، وصبره على كثرة أسئلتي المطروحة على المترجم له. كما أشكر الأخ النبيل عمرو بن عباس بن محمد الجرافي [حفيد شيخنا المترجم له]، لما بذله من جهد معي، فقد قرأ أكثر مباحث كتابنا هذا على شيخنا المترجم له، وكان له دور في حصولي على العديد من الفوائد من شيخنا المترجم له. وأختم بقولي لكل من اطلع على كتابنا هذا:

فإن تجد عيباً فسد الخللا فجلّ من لا عيب فيه وعلا

والله الموفق. المؤلف ٢٧/ ربيع الأول/ ١٤٢٩هـ، ٤/ ٤/ ٢٠٠٨م

الخاتمة

١ - النتائج.

٢- الملاحق.

٣- الفهرس.

النتائج

١- ولد المترجم له في شهر جمادى الأولى من سنة ١٣٣٩هـ، الموافق لسنة ١٩٢١م، وقد نشأ في حجر والده، وتعهده والده بالتربية الحسنة، وسهل له كل مطلوب في سبيل حصوله على العلم النافع.

٢- اتصف المترجم له بالصفات الحميدة، وأصبح مجمعاً لفضائل ومكرمات كثيرة.

٣- طلب المترجم له العلم بذهن وقاد وطبع منقاد وهمة سامية، فحصل على الرتبة الرفيعة فيه.

٤- أخذ المترجم له العلم عن أعيان علماء عصره، ولازم البارزين منهم لفترة طويلة.

٥- لم يهتم المترجم له بطلب الإجازة من عموم مشائخه، وقد استدرك بعد عقود طلب الإجازة من مشائخه الذين لا زالوا على قيد الحياة.

٦- هناك عوامل أسهمت في نبوغ شخصية المترجم له، منها:

- ما منحه الله من ذكاء وقدرات ذهنية.
- نشأته في حجر والده، وتعهد والده له بالتربية الحسنة، وحثه على طلب العلم والتفرغ له.
- جد واجتهاد المترجم له في طلب العلم وتحصيله.
- وجود المترجم له في عصر كان يزخر بأكابر العلماء حيث تتلمذ المترجم له على أعيانهم.

٧- مارس المترجم له العديد من الأعمال الإدارية والقضائية، وأبان في جميعها عن مهارات وقدرات فائقة، عزّ وجودها عند غيره.

٨- اهتم المترجم له في مناصبه القضائية التي تسنمها بإقامة العدالة وقمع الجور والظلم

والإنتصاف من الظالم ونصرة الضعفاء والمساكين.

٩- تم تعيين المترجم له بعد ذلك مفتياً عاماً لليمن، فكان قراراً صائبا بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

١٠- لشيخنا المترجم له أسلوب بديع في صياغة الفتوى، والذي يوصي الباحث بتتبع ما دقّ وجل من فتاواه، من أجل نشرها والاستفادة منها.

وكذلك من أجل الاسترشاد بها في كيفية صناعة الفتوى لمن سيتصدر لهذا المقام من الأجيال القادمة.

١١- المترجم له صاحب فكر نير، فهو منفتح على عصره، كما أنه ذو منهج وسطي.

١٢- كان تأثير المترجم له في طلابه بأفعاله وسلوكياته قبل أقواله.

١٣- انتفع طلبة العلم بالمترجم له من خلال بذله نفيس وقته لتدريسهم في فنون العلم المختلفة، وانتفع الناس جميعاً به من خلال أعماله الإدارية والقضائية، ومن خلال منصبه الأخير كمفتٍ عام لليمن.

١٤- للمترجم له مشاركة في التأليف والتحقيق، ولكنه لم يكن يهتم بذلك كثيرا.

١٥- بلغ المترجم له درجة الاجتهاد، وحاز أضعاف ما أورده علماء أصول الفقه من علوم ينبغي لمن أراد بلوغ درجة الاجتهاد أن يتقنها.

١٦- تبوأت أسرة المترجم له المنزلة العظيمة والرتبة الرفيعة على مرّ القرون الأربعة الأخيرة عند كل طبقات المجتمع اليمني ونخبه.

١٧- أسرة المترجم له من الأسر التي كان لها التأثير الإيجابي في سير الأحداث في اليمن على مدى العقود الماضية بل والقرنين الماضيين.

١٨- خرج من هذه الأسرة الكريمة من العلماء من أقام الله بهم شعائر الدين، وحفظ بهم

كتابه وسنة رسوله الأمين.

١٩- اهتم أعلام هذه الأسرة بالعلم درساً وتدريساً.

٢٠- نشر أعلام هذه الأسرة العدل والمساواة بين الناس من خلال مناصبهم السياسية والإدارية والقضائية التي تقلدوها.

٢١- والد المترجم له من كبار رجالات دولة الإمام يحيى حميد الدين، ومن العلماء الأفذاذ في عصره. أ.هـ

الملاحق

* ملحق رقم (١) إجازات المترجم له.

* ملحق رقم (٢) بعض الفتاوى المحررة بخط المترجم له.

* ملحق رقم (٣) بعض الوثائق.

* ملحق رقم (٤) نماذج من بعض الكتب التي بخط المترجم له.

ملحق رقم (١): إجازات المترجم له

(إجازة المترجم له من شيخه السيد العلامة القاسم بن إبراهيم بن أحمد)

بسم الله الرحمن الرحيم

قد اجزت الولد العلامه الذكي الالمعي محمد بن اسماعيل بن احمد الجرافي حفظه الله تعالى
ان يروي عني جميع ما شملته هذه الاجازة المحرره لي من شيخنا العلامة شيخ
الاسلام الحسين بن علي العمري رضوان الله عليه بجميع الطرق المذكوره فيها
وذلك بطريق الاجازه التي هي احدى الروايه الاربع وذلك لما عرفته فيه من ال
الاهليه لذلك وشرطي على المجاز له ما شرطه شيخي المذكور تغمده الله بواسع
الرحمه والرضوان كما هو مدرج باخر الاجازه وان يجعل همته في اعماله واقواله
الكتاب والسنه النبويه على صاحبها الصلاة والتسليم وان
لا ينساني وجميع مشائخي من صالح الدعوات وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
حرر بتاريخ ١٥ من شهر القعدة سنة ١٣٩٢ هجريه على صاحبها افضل الصلاة والتسليم

احقر العباد قاسم بن ابراهيم [illegible]

(الصفحة الأولى من ثبت المولى العلامة الحسين بن علي العمري)

١

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن جعل نبيه المرسل عالي الأسناد وايده بنيرات الأدلة
على رغم أهل العناد وجعل في خدمة السنة النبوية أجل المنن واخص لذلك من أهل
دينه من ظفر بأحسن شرح بها الصدور وملأ بجواهرها المسامع فهي نور على نور والصلوة
والسلام على مرفوع الذكر في العالمين فما سواه بالنسبة اليه موضوع عذب المنازل
المنهول ومن فيه كل خير مجموع وعلى آله واصحابه الذين حازوا الغرائب باحاديث السلسلة
وحازوا الاتصال واحرزوا اسناده وبعد فان سيدي المولى السيد السند الذي
احرز مفاخر الفواضل والفضائل وبرز في حلبة الفنون فلا يبارى صلة فهو من افاضل
العلماء علم الاسلام المقيم ... ابراهيم بن احمد ابقاه الله ركناً سامياً في الآفاق
وقدوة للطالبين على الاتفاق آمين آمين ** لا ارضى بواحدة حتى ... على زاده الله
علماً واوسع صدره حلماً وحلماً في فنون عديدة واستنفذت المذاكرة بيننا
واياه دهور من ذلك عافاه الله كامل العناية في الدرس والتحصيل حريصاً على جمع
الفوائد الكثير والجليل وقد طلب مني عافاه الله ان اجيزه حرصاً منه على بقاء
سلسلة الاسناد ودخولاً في حضيرة هذه الامة كما قال كثير من ائمة الاثر
الاسناد من الدين ** وان كنت لست اهلاً لذلك المجال ** ولا ممن بلغ
فيه مبلغ الرجال كما قال من قال ** ولست باهل ان اجاز فكيف ان ** اجيز
ولكن الحقائق قد تخفى ** فأضوا فكري اظلمتها حوادث ** فآونة تبدو
وآونة تخفى ** والمولى رجائي منه صالح دعوة ** لما حررت يمناي في شكل ذا حرفا
ولكن رأيت ان اسعافه الى ما طلب داخل في قوله صلى الله عليه وآله وسلم
فليبلغ الشاهد منكم الغائب ** فرب حامل فقه الى من هو افقه منه والمحبة والتمسك
بالاثر والدخول في صالحي تلك الزمر وقد يشبه بالقوم من ليس منهم فتشبهوا ان لم تكونوا
مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح جعلنا الله من المتمسكين بآثار سيد البشر آمين وقد استخرت الله

(الصفحة الأخيرة من ثبت المولى العلامة الحسين بن علي العمري)

٢٧

عنه الله عنهم عثمان والسيد العلامة محمد اسمعيل عشيش والسيد العلامة حسين
ابن قاسم ابو طالب والشيخ العلامة الولي عبد الله الماس والاخ العلامة
علي حسين المغربي والسيد العلامة محمد محمد الظفري وسيدنا محمد الجرادي وغيرهم
رحمهم الله جميعاً ورضي عنهم هـ ولم اشرط على المجاز له من
العلم ما شرط علي مثله كما قال شيخ الاسلام

ولست بشارط شرطاً لاني ∴ رأيتك فوق شرطي واقتراحي

وان كان شرط العلماء في الاجازة هو الوقوف على صحة الضبط والتحري عند
المشكلات والوقوف عند الشبهات وكما قال ابو شجاع جوابا على الحافظ
السلفي

اني اجزت لكم عني روايتكم ∴ لما سمعت من اشياخي واقراني
من بعد ان تحفظوا شرط الجواز لها ∴ مستجمعين لها اسباب اتقان
ارجو بذلك ان الله يذكرني ∴ يوم النشور واياكم بغفران

واوصي نفسي والمجاز له بتقوى الله فهي طريق النجاة وحفظ النفس وسلوك
مسلك العلماء العاملين من اهل البيت وغيرهم والاقتداء بالسلف الصالح من العمل
بالكتاب والسنة الواضحة وتقديمها على اقوال الرجال وحسن العمل مع
النية وعليه ان لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وعند قيام
السحر ومناجاته واسئل الله ان يفتح عليه فتوح العارفين ويحشرنا
جميعا امين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وآله الكرام الميامين
وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم حرر بتاريخ شهر ربيع الاول ١٣٥٢
وانا الحقير احد المدرسين للعلم الشريف بمدينة صنعا المحمية
حسين علي محمد علي العمري غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

(إجازة المترجم له من شيخه السيد العلامة أحمد بن محمد زباره) ص ١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد
المرسلين وعلى آله الطاهرين وصحابته الراشدين وتابعيهم بإحسان
الى يوم الدين وبعد فان العلامه الفهامه الأفضل الأكمل القاضي محمد
ابن أحمد بن احمد بن محمد الجرافي حفظه الله جد واجتهد في طلب العلوم
ودرس جميع الفنون المدروسة الآن من عربية وفقه واصولين وحديث
وتفسير على عدة مشائخ ونال بذهنه الوقاد وهمته السامية درجة عالية
ودرس عليّ كثيراً من ذلك في المناهل وكافل الطبري ونسخ بخطه الجميل
الصحيح ضوء النهار وحاشيته منحة الغفار وتعاليق أخرى وأمليناً ذلك
للتصحيح والدراسة ودرسنا جميعاً في بهجة المحافل على شيخنا احمد بن عبدالله
الكبسي وكانت اجتماعاتنا مفيدة مدة طويلة . ومادرسه على غيري ما يلي
على القاضي العلامه لطف بن محمد الزبيري سبل السلام وفي زاد المعاد
والاتقان ونيل الأوطار وعلى الوالد العلامه أحمد بن على الكحلاني شرح
الأزهار وبعضاً في الغاية والكشاف والروض النضير وعلى الوالد العلامه
أحمد بن عبد الله الكبسي في سبل السلام وشرح منظومة الكافل وعلى القاضي
العلامه علي بن عبد الله الآنسي شرح الأزهار والفرائض وعلى العلامه
الفقيه اسماعيل الريمي والفقيه العزي السنيدار في شرح الأزهار وعلى
العلامه محمد بن حسن الردمي في شرح التلخيص وكافل لقمان وعلى القاضي
العلامه حسن بن علي المغربي بعضاً في شرح الازهار وعلى والده العلامه
أحمد بن أحمد الجرافي الأمهات الست وموطا مالك وزاد المعاد وبعضاً في
ضوء النهار وحاشيته المنحه وشرح منظومة الكافل وعلى السيد العلامه
أحمد بن عبد الوهاب الوريث في شرح الجامي على الكافيه وفي كافل الطبري
وعلى العلامه عبد الله بن عبد الكريم الجرافي بعضاً في الترغيب والترهيب
للمنذري وعلى العلامه علي بن حسن سنهوب مغني اللبيب والمناهل
والكشاف وأكثر شرح الغايه على العلامه علي الذَّبَب والمطول على العلامه
محمد البهلولي وحفظ القرآن غيباً على السيد العلامه المقري يحيى بن محمد
الكبسي . وقد طلب مني كعادة السلف والخلف الإجازة العامة
فأقول قد أجزته أن يروي عني جميع ما تجوز لي روايته من علوم
المعقول والمنقول . ومن مشائخي العلامه الحسين بن علي العمري

(إجازة المترجم له من شيخه السيد العلامة أحمد بن محمد زباره) ص ٢

فقد لازمته [illegible] أكثر من عشر سنين ودرست عليه أكثر الأمهات الست
والبحر الزخار وشرح الأزهار وشرح العمدة وشفاء عياض والجامع الصغير
ومنتهى المرام والروض النضير وفتح القدير والذكر لمحمد بن منصور ونقلته بخطي
من نسخته ونقلت من خطه رسائل وأجازني ومنهم العلامه
أحمد بن عبد الله الكبسي في البخاري مع فتح الباري بتحقيق والكشاف
وسبل السلام كاملا والتيسير وبهجة المحافل والرقائق لمحمد بن ابراهيم الوزير
والمغني وابن عقيل والتفتازاني والمنذري ومختصره الأمانه لشيخنا ونسخته
بخطي من خطه واستفدت بملازمته سنين وأجازني ومنهم العلامه
أحمد بن علي الكحلاني أسمعت عليه المتون الأزهار والحاجب والملحه وكثيرا
في الغايه والتلخيص والشافيه والفرائض غيبا وقرأت عليه القطر والفاكهي
والقواعد وابن عقيل والشرح الصغير شرفين وايساغوجي وشروح الكافل
الثلاثة لقمان وحابس والطبري وشرح الغاية وشرح الأساس وشرح الأزهار
كاملات والروضة الندية وأمالي أبي طالب والمرشد بالله والفرائض ثلاث
مرات والنهج كل الكتب التي درست عليه كاملات ومنهم العلامه يحيى
ابن محمد الارياني البخاري كاملا في ست سنوات مع بعض الفتح في ليالي
رمضان بمجلس سيدي والدي رحمه الله في بيتنا بحضور علماء ومتعلمين
ملان الديوان قراءة بحث وتحقيق أول الدرس باملاءه وآخره باملائي
والاتقان والهدى النبوي والشمائل والتيسير وتحفة الذاكرين ومسجد
الفليحي نيل الأوطار وضوء النهار مع حضور المنية للمراجعة والكشاف
كاملا في ست سنين لم يفتني منه الا خمسة معاشر في سورة الكهف غبت
الى حجانه لموت بعض الأصدقاء وكانت وليمة ختمة في بيتنا غدا وقد كا
كان يوما مشهودا بالأعلام وأنشأ في ذلك الاخ محمد بن قاسم أبوطالب
والعزي البهلولي قصيدتين وأجازني ومنهم العلامه الكبير عبد الوهاب
الشماحي بالمدرسة في شرح الأزهار والثمرات والمطول والمناهل ولما غاب
انتقلت الدروس الى شيخ الاسلام علي اليماني بزيادة الكشاف ونقص
المناهل وأجازني ولما مات رحمه الله انتقلت نفس الدروس الى العلامه زيد
الديلمي في بيته وأجازني ومنهم العلامه عبد الله عبد القادر في أمالي
احمد بن عيسى والنخبة ومنهم العلامه عبد الله عبد الكريم الجرافي سنن النسائي
ومسلم ومجموع الامام زيد وصحيفة علي بن موسى الرضا والسيلقية والجعفرية

(إجازة المترجم له من شيخه السيد العلامة أحمد بن محمد زباره) ص ٣

وسلسلة الابريز وإيساغوجي والمناهل وغيرها وتلازمنا كثيرا وتدارسنا
القرآن سنوات ومنهم العلامه عبد الله بن محمد السرحي في الكشاف
والفرائض كاملة بتحقيق والمغني وشرح منظومة الكافل وغيرها ومنهم العلامه
عبد الخالق الأمير قطر الفاكهي بتحقيق كاملا بالمدرسة وكانت وليمة
ختمه في بيتنا مدكا وعشا وسمره بحضور جميع الطلبة شعبة المنهل
وشيخنا الكحلاني وشيخنا السرحي وغيرهما واولاد الامام وأتينا بضابط
الكتاب من أوله الى آخره وهكذا كانت عادتنا في ختم أكثر الكتب
ودرست عليه غيره ومنهم العلامه محمد دلال شمس الأخبار وجودت
عليه القرآن غيبا وأجاز لي كما جودت القرآن غيبا على سيدنا حسين
الغيثي والوالد على الطائفي وأجازني ومنهم العلامه إسماعيل بن علي
الريمي في شرح الأزهار والبيان والأحكام والفرائض شريف
ومنهم العلامتان العزي السنيدار والعزي صدعس في الثلاثين
المسئلة الحاسر ومن مشائخي العلامه عبد الله اليدومي والعلامه علي
الديب والعلامه احمد مهدى والعلامه حسين الواسعي والعلامه حسن
المغربي وغيرهم وممن استفدت بمذاكرته العلامه يحيى بن محمد الكبسي
بالروضة بمجلس والدي رحمه الله ومن مجيزيَّ سيدي والدي رحمه الله
إجازة طويلة والإمام يحيى والامام أحمد وسيدنا عبد الواسع الواسعي
وسيدي قاسم العزي وسيدي عبد الله عبد الكريم أبو طالب وسيدي علي
السدمي وأخذت عنه فوائد . وقرأت في الحرم المكي سنة ١٣٤٦هـ على
الشيخ عمر حمدان المحرسي المغربي في التيسير ومناسك الحج وعلى الشيخ محمد علي
تركي النجدي في البخاري وعلى سيدي عباس بن أحمد ابراهيم في الروض
الباسم . وفي سنة ١٣٨٨هـ بالحرم المكي على سيدي العلامه علوي
ابن عباس بن عبد العزيز المالكي حضرت دروسه بالحرم وأجازني وقد كان
بينه ووالدي صداقة وزيارات واجازات ومحبة الآباء متصلة بالأبناء
وقد بلغني الآن وفاته رحمه الله ولكنه قد خلف نجله العلامه الكبير في
العلوم القديمة والحديثة اخي محمد الحسن بن علوى أبقاه الله وقد طلب
مني الإجازة فأجزته كما أهداني وناولني كتابه اتحاف ذوي الهمم
في أسانيد والده . وحضرت دروس الشيخ محمد نور بالحرم المكي وحضرت
بالحرم المدني دروس سيدى العلامه الكبير محمد المنتصر الكتاني

(إجازة المترجم له من شيخه السيد العلامة أحمد بن محمد زباره) ص ٤

المتقنين

في فتح الباري وهو من العلماء المتقنين أبقاه الله وهو من المدرسين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . وقد صح لي من كتب الإسناد الكثير منها اتحاف الأكابر للشوكاني عن العمري والسدمي عن اسمعيل اسحق ومحمد اسمعيل الكبسي عن الشوكاني والعقد النضيد لعبد الكريم أبوطالب عن دلال وقاسم العزي وعبد الله عبد الكريم أبوطالب عن المؤلف ومنها بلوغ الأماني المشتمل عن العمري والسدمي واليماني والديلمي عن أحمد محمد الكبسي رئيس العلماء عن عبد الله الغالبي عن أحمد ابن يوسف زباره عن أخيه الحسين عن أبيه يوسف بن الحسين عن أبيه الحسين بن احمد زباره عن المؤلف ومنها العسجد المنظوم لعبد الله الغالبي عن العمري والسدمي واليماني والديلمي عن محمد أحمد العراسي عن المؤلف ومنها الاعلام وتحفة الاخوان لقاطن عن العمري والسدمي عن احمد محمد السياغي عن الحسن بن احمد الرباعي عن أبيه عن المؤلف ومنها الأمم لابراهيم الكردي عن اليماني والديلمي وغيرهما عن احمد محمد الكبسي عن احمد بن زيد الكبسي عن عبد الله بن محمد الأمير عن محمد ابراهيم الكردي عن أبيه المؤلف ومنها الامداد لسالم البصري عن السدمي عن اسمعيل اسحق ومحمد اسمعيل الكبسي ومحمد بن محمد العمراني واحمد حسن الجاهد الجبلي أربعتهم عن الشوكاني عن عبد القادر بن أحمد عن محمد حياه السندي عن المؤلف ومنها المطرب المعرب لعبد القادر الكدك المدني عن العمري والسدمي واليماني والديلمي عن أحمد محمد الكبسي عن احمد بن زيد الكبسي عن عبد الله ابن محمد الأمير عن المؤلف ومنها فهرس الفهارس والاثبات في مجلدين للسيد محمد عبد الحي الكتاني المغربي عن سيدي والدي رحمه الله عن المؤلف ومنها الدر الفريد لسيدنا عبد الواسع الواسعي عن مؤلفه ومنها اتحاف ذوي الهمم للاخ محمد الحسن بن علوي المالكي عن مؤلفه وعن والدي وأروي المسلسل بالعد للصلوات الخمس عدهن في يدي العمري عدهن في يدي احمد بن صالح ابوالرجال عدهن في يده احمد بن يوسف زباره عدهن في يده أخوه الحسين عدهن في يده أبوه يوسف عدهن في يده أبوه الحسين ابن احمد زباره وهكذا الى آخر السند الى الامام زيد بن علي عن أبيه عن جده الى أمير المؤمنين علي قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو مذكور في كتب المسلسلات والأسانيد

(إجازة المترجم له من شيخه السيد العلامة أحمد بن محمد زباره) ص ٥

وكذلك المسلسل بيوم العيد الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في
الأرض يرحمكم من في السماء عن العمري يوم العيد الى آخر السند وكذلك
المسلسل بالمحبة قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يا معاذ إني أحبك
فلا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك عن العمري الى آخر السند وهكذا جميع المسلسلات المجموعة
في الكتاب الذي طبعه سيدي والدي رحمه الله بمطبعة صنعاء أرويها جميعا
عنه بسنده . والآن ندرس بمجلس القاضي العلامه الحسن بن علي
المغربي أبقاه الله مع حضور الأخ العلامه حمود بن عباس المؤيد باملائه
الكثير الكشاف وأصول الأحكام كما درسنا سنن ابن ماجه وموطأ
الامام مالك وفي البيان وفي الهداية وسمط الجمان وغيرها . وأما
تلاميذي فكثيرون بمسجد الفليحي وغيره من قبل نحو خمسين سنة نحو عشرين
سنة ثم بتعز ثم بمكة والطائف وبيروت ثم أخيرا بصنعاء بالفليحي
وبكلية الشريعة لتلاميذ أذكيا صالحين بارك الله فيهم . هذا
وأرجو من المجاز له الأخ العلامه القاضي محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي
عافاه الله الدعوات الصالحات في الحياة وبعد الممات وأسأل الله سبحانه
لي وله ولعموم المؤمنين التوفيق وحسن الختام وأن يحفظ لنا ديننا
وبلادنا وبلاد المسلمين من إفساد المفسدين وعبث العابثين وأن
يحسن ختامنا ويسعدنا في الدارين وسبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

في ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٩٢هـ

المفتي العام
أحمد زباره

(إجازة المترجم له من والده وشيخه القاضي العلامة أحمد بن أحمد الجرافي) ص١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه
الراشدين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين ، وبعد فان الولد العلامه
محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الجرافي عافاه الله وسلمه طلب مني أن أجيزه
في مقرواتي ومسموعاتي وما أجازني به مشايخي الأعلام مع اني لست من
أهل هذا الشأن ولا من فرسان ذلك الميدان كما قيل :

ولست بأهل أن أجاز فكيف أن | أجيز على أن الحقائق قد تخفى
فأضواء فكري أظلمتها حوادث | فآونة تبدو وآونة تخفى
ولولا رجائي منه صالح دعوة | لما صدرت يمناي في مثل ذا حرفا

على أنه قد يتشبه بالقوم من ليس منهم و يدخل في سلسلة اسنادهم من روى
عنهم كما قيل :

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم | إن التشبه بالكرام فلاح

وبناء على طلب الولد العلامه العزي فاني أقول : قد أجزتك أن تروي عني
كلما صح وثبت لي روايته بطريق الإجازات العامة وبطريق السماع والقراءة
من علوم المعقول والمنقول من مشايخي الأعلام وذلك كالقاضي العلامة
الشهير علي بن حسين بن حسن بن حسين بن أحمد بن حسين بن محمد المغربي
الذي قرأت عليه مجموع زيد بن علي وشرح مرقاة الوصول الى علم الأصول
وأمالي أحمد بن عيسى و بلوغ المرام مع المراجعة لشرحه سبل السلام وعدة
الحصن الحصين مع مراجعة شرحها تحفة الذاكرين والأبحاث الوفية في أحكام
الشركة العرفية للشوكاني وكذلك جملة صالحة من شرح الأزهار مع مراجعة
الحواشي والتعليقات وكذا قرأت عليه صحيح البخاري وسنن الترمذي
وأبي داود وابن ماجه وفي شرح الغاية وبيان ابن مظفر وسبل السلام
والبعض من البدر التمام وبهجة البلاغة وشرح الأربعين الحديث المسماه
بسلسلة الابريز وشفاء الأمير الحسين ومنهاج الإمام المهدي وزاد
المعاد وموطا مالك وفي تفسير الكشاف وشرح العمدة وشفاء القاضي
عياض وغير ذلك وقد أجازني بخط يده وتوقيعه إجازة عامه
كما قرأت على الوالد العلامه الشرفي الحسين بن علي العمري صحيح البخاري

(إجازة المترجم له من والده وشيخه القاضي العلامة أحمد بن أحمد الجرافي) ص٢

وصحيح مسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي وبعضا من الكشاف ومن عدة الحصن
الحصين وشرحها تحفة الذاكرين وغير ذلك وقد أجاز لي إجازة عامة مطولة
ذكر فيها جميع مسموعاته ومقروءاته على مشائخه الأعلام كما ذكر فيها جملة صالحة
من الكتب التي ألفت في الأسانيد للعلوم كالعقد النضيد وإتحاف الأكابر
وبلوغ [المرام] الأماني ومسندات القاضي أحمد قاطن الأربعة المشهورة وطبقات
الزيدية وكتاب الأمم وكتاب الإمداد والمطرب المعرب وشفاء الغليل وغير
ذلك من المؤلفات التي ألفت في الأسانيد كما ذكر فيها أسانيده المتصلة بمجموع
زيد بن علي وشفاء الأمير الحسين والاعتصام للإمام القاسم بن محمد وشرح
الأزهار والبخاري ومسلم وأبو داود ومن عند مشائخه إلى مؤلفي جميع هذه
الأسفار وهي إجازة طويلة قد نقلها المجاز الولد العلامه العزي وحفظها في مجموع
إجازاته وقد أجزته أن يروي عني جميع ما تضمنته هذه الإجازة التي أجازني
بها شيخي المولى العلامه الشرفي كما قرأت على العلامه لطف بن محمد
شاكر شرح الخبيصي وشرح السعد المختصر على تلخيص القزويني
وشرح ابن لقمان على الكافل وكذا قرأت عليه في المناهل والمغني كما قرأت
على العلامه احمد بن عبد الله الجنداري الخبيصي وشرح السعد المختصر
على التلخيص وبعضا من الكافل ومن الكشاف وأمالي قاضي القضاة
وفي أمالي المرشد بالله وفي البحر الزخار وشرح منظومة الكافل
كما قرأت على المولى العلامه محمد بن حسين العمري شرح الفاكهي على القطر
وشرح الفاكهي على الملحة وفي قواعد الاعراب وفي الفواكه الجنية وشرح
ابن عقيل على ألفية ابن مالك مع مراجعة حاشية الخضري والإملاء في
الجامي وغير ذلك وقرأت على العلامه علي بن حسن سنهوب الفواكه الجنية
مع حواشيه عليها وشرح البحرق وشرح الفاكهي على ملحة الإعراب وشرح
ابن عقيل مع حاشية الخضري والقواعد والفرائض وفي شرح الأزهار
وحاشية السيد على كافية ابن الحاجب وشطرا من المغني والخبيصي
كما قرأت في شرح الأزهار على السيد العلامه محمد بن زيد الحوثي وعلى
العلامه اسماعيل الزيمي وعلى القاضي العلامه محمد بن يحيى يابه وكذا
قرأت على السيد قاسم بن حسين ابو طالب صحيفة علي بن موسى الرضى
وإرشاد الجهول والأربعين الحديث الجعفرية

(إجازة المترجم له من والده وشيخه القاضي العلامة أحمد بن أحمد الجرافي) ص٣

كما سمعت على الإمام يحيى بن محمد حميد الدين بعضاً من شفاء الأمير الحسين
كما قرأت عند السيد العلامة محمد بن قاسم الظفري شرح القطر وشرح البحرق
على ملحة الإعراب وأمالي أبي طالب ومن مشايخي القاضي العلامة شيخ
الإسلام علي بن علي اليماني الذي قرأت عليه شرح الإيساغوجي وبعضاً
من شرح العضد وفي صحيح مسلم والتيسير للديبع وكذا قرأت على القاضي
العلامة العزي محمد بن سعد الشرقي وعلى غيره من العلماء كما أجازني غيرهم
إجازات عامة كالقاضي سعد بن محمد الشرقي والقاضي العلامة عبد الله بن محمد
العيزري رحمهم الله جميعاً وغفر لهم وللمؤمنين والمؤمنات آمين
هذا وأشترط على المجاز له ما اشترط علي أشياخي له من التثبت في الرواية والدراية وأوصيه
بتقوى الله والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما أوصيه أن لا ينساني في خلواته وعقيب الصلوات
ونفعنا الله وختم لنا بالحسنى. حرر في جمادى الآخرة ١٢٩٤ المفتقر إلى عفو الله
أحمد بن أحمد الجرافي

(إجازة المترجم له من شيخه القاضي العلامة حسن بن علي بن حسين المغربي)ص١

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله
وأصحابه أجمعين وبعد فلما كان طلب الإجازة من الأعلام
والمشايخ والمجيزين طريقة سلكها الأولون ورغبنا انتهج
الآخرون طلب من الحقير الذي هو في الدين الولد القاضي العلم
العامل عز الإسلام ووجيه الدين محمد بن أحمد الجرافي عافاه الله وأبلغه
في الدارين مناه أن أجيزه ورأيت أهليته لذلك فقد أجبته
لطلبه لكمال أهليته وأجزت له رواية مسموعاتي ومقروءاتي
وما تلقيته بأي الطرق عن مشايخي وقد ظن بي جميلاً وابتدأ من
الإحسان جزيلاً ولست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز ولكن لحسن ظنه تحققا
ورأيت استحسانه لما في ذلك من فضيلة الامتثال وتشبه
بالأمثال ورجاء للانتظام في سلسلة الإسناد الواردة في بعض
شأنه عمن ينتهي إليه الإسناد فيما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن
علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده رواه الحافظ السيوطي في
الجامع الصغير وسأذكر جل مشايخي الذين أخذت عنهم فأولهم
والدي القاضي العلامة جمال علي بن حسين المغربي رحمه الله قرأت
عليه أولاً قبل أن يكف بصره شرح الأزهار عقيب الشروق بمسجد الفليحي
وبين العشاءين بمسجد ابن مظفر حتى ابتدأ الطلب ثم قرأت شرح
الأزهار مرة (الشرح الثاني) إملاء بعد أن كف بصره لأنه كان ليلاً ونهاراً مع
جماعة من طلبة العلم الشريف وأمالي أحمد بن عيسى وأمالي أبي طالب كاملين

(إجازة المترجم له من شيخه القاضي العلامة حسن بن علي بن حسين المغربي) ص٢

سماعا أمالي المرشد بالله والقاضي عبد الجبار كاملين الفرايض والا
مهات الست كاملة وموطا الامام مالك وسوق الشوق لاهل
الذوق كافل ابن لقمان سبل السلام منظومة الكافل وشرحها
نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر شرح الغاية كاملا تحفة الذا
مع شرحها النور المجتبى في تحقيق مسائل الربا الاسانيد اليحيوية
مجموع الامام زيد بن علي الروضة الندية شرح التحفة العلوية
شفا الاوام للحسين شفا القاضي عياض شطرا صالحا في العلمين
شرح الجمل الملاله شرح الحائك في الفرايض الثمرات للفقيه يوسف الا
منار في علوم القراءات الكشاف تلخيص ابن حجر كتاب الاساس احكام
الهادي اصول الاحكام البدر التمام شرح شمايل الترمذي شطرا
صالحا في الكشاف عمدة ابن دقيق العيد السيرة النبوية شرح
البا هية بهجة المحافل المواهب اللدنية الكلم الطيب [illegible]
البارزي وشرح النووي وغير ما ذكرنا لم يحضرني حال تحرير هذا
ومن مشايخي سيدي العلامة الزاهد التقي محمد بن حسين العمري
رحمه الله حاشية كاملة والناظري وقطر الناظري كاملين الخضري الا
يسيرا عشرين تحفة الذاكرين اكثر الفرايض وشرح شمايل الترمذي
وشرح منظومة الكافل وقراءته على شيخه العلامة المحقق لطف الله يحيى
اليحيوي والقواعد والناظري وعلى الحاج حسن المرحي رحمه الله الكلم
الطيب الناظري وعلى القاضي العلامة الوجيه عبد الكريم بن احمد مطهر
رحمه الله شرح التلخيص مع حاشية الدسوقي وعلى سيدي

(إجازة المترجم له من شيخه القاضي العلامة حسن بن علي بن حسين المغربي) ص٣

الوالد العلامة الجمالي شيخ الإسلام علي بن علي اليماني رحمه الله بحضرة
والدي رحمهم الله جميعا في شرح الأزهار من الأيمان إلى آخره
مع أبيه من المقصد الثالث من المطول والمنتهى إلى آخر جميعها
وأكثر صحيح مسلم وفي الكشاف من سورة يونس وعلى سيدي العلامة
زيد بن علي الديلمي رحمه الله الترغيب والترهيب للمنذري وفي
فتح القدير للشوكاني رحمه الله وعلى سيدي الوالد المرتضى إسماعيل
الرحمن رحمه الله أكثر شرح الإرشاد وعلى سيدي الوالد العلامة
الوجيه عبد الوهاب الشماحي في الكشاف والغاية والبحر الزخار
وفي الأساس وعلى سيدي العلامة المصنف أحمد بن قاسم حميد الدين رحمه الله
أمالي المرشد بالله في مسجد الفليحي من العشا سنة وعلى سيدي
العلامة قاسم بن حسين أبو طالب أحكام الهادي وأمالي أبي
طالب وعلى سيدي العلامة الجمالي علي بن أحمد السدمي رحمه الله شفا
القاضي عياض وفي صحيح البخاري في المدرسة أيام الحرب
وعلى الأخ العلامة المصنف أحمد بن أحمد السياغي رحمه الله كافل لقمان
شارح منظومة الكافل وعلى الوالد العلامة العزي محمد بن عبد الله
الجنداري رحمه الله الفرائض وعلى الحاج العلامة الجمالي علي
بن حسين شهوب رحمه الله أكثر مغني اللبيب في مسجد الأشرفية
في تعز وعلى سيدي الوالد المقدم الأكبر العلامة في على

(إجازة المترجم له من شيخه القاضي العلامة حسن بن علي بن حسين المغربي) ص٤

رحمه الله صحيح البخاري والترمذي وابي داود والنسائي
وكتب تجريد المريد بالله وتيسير الربيع وشرح مجموع
الامام زيد بن علي وسبل السلام وفي الاتقان في علوم القرآن
والجزء الاول من ضوء النهار وآخر صحيح مسلم والبدر الساري
شرح واسعاف الدارك والمطول وكتب الاساس وفي العواصم
وشرحها وفي الكشاف وكتب نيل الاوطار وغيرها والاجل
مشايخنا جزاهم خيرا ورحمهم ورضي عنهم ولا نشترط على الولد
العلامه العزي الاما شرط علينا من تقدم النبيل الكتاب والسنة
على اقوال الرجال وان لا ينساني من الدعاء وصلى الله على سيدنا
محمد وآله واصحابه وسلم تسليما دائما في الليل وحرر بقلم الراجي
عفو ربه ومغفرته في ذي القعدة سنة ١٣٨٩ حسن علي بن حسين المغربي

(إجازة المترجم له من شيخه العلامة محمد بن علي الشرفي) ص١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وهدى من يشاء لما يشاء والهم واختص
امة الاسلام بحفظ اسانيد شريعته من بين سائر الامم والصلوة والسلام على
من ينتهي اليه اسناد الاحكام والحكم وعلى آله قرناء الكتاب المحكم وعلى صحابته الاخيار
خير امة اخرجت للناس الذين كافحوا ونافحوا على هذا الدين القويم بالجد والبأس
وحفظوا وبلغوا ما سمعوا وبذلوا النفس والنفيس والانفاس وعلى التابعين لهم
باحسان وتابعي التابعين الى يوم يصدر الناس ويقوم القسط وينصب الميزان
وبعد فان القاضي العلامة الزميل النبيل فرع دوحة الفضائل الجليل عز الدين
والاسلام محمد بن احمد رحمه الله الجرافي عضو المحكمة العليا الاستينافية سليل الامجاد
الفطاحل الذين كانوا اعلاما للعلماء وحكاما بين الناس في كل معضلة دهماء كما شهدت
لهم بذلك تواريخهم واحتضن التاريخ سيرهم واخبارهم كما قال الفرزدق في شاهد الحال

اولئك آبائي فجئني بمثلهم :: اذا جمعتنا يا جرير المجامع ::

وقد تضمن هذا الكتيب الاتصال بهم بوسائط مشايخ الذين يروون عن آبائهم واشياخهم
من سلفهم الصالح

هذا الجرافي جرافي :: مضمار الجرافي ::
علماً ونبلاً وفضلاً :: معينها العذب صافي
آباؤه الغر كانوا :: اهل العلا والتصافي
محتد انت منهم على الحقيقة :: على الحقيقة وافي
يكفيكم مجداً وحمداً والود :: يدعى الصفي المصافي
ما نلت يا خير كافي
معادن العلم يبقى :: حديثها غير خافي
اجزتك اليوم فيما :: حواه نثر القوافي
وفيه امجاد جد :: ذلكم ذو العفاف

وقد طلب مني ما هو اهله وهو الاجازة المسنونة عند علماء الدين في مقروآتي ومستجازاتي
وما كنت لخصته من الابحاث والرسائل والجوابات والمؤلفات التي لا تسمن في العير ولا
في النفير عند امثاله فجلت لهذا التواضع والادب وعجبت من مثله ان يتناول هذا
المطلب فهو سيلة بان زميلي عند القراءة على شيخنا المرحوم احمد بن عبدالله الكبسي رضوان الله عليه

وذكر

(إجازة المترجم له من شيخه العلامة محمد بن علي الشرفي)ص٢

وذكر بجامع الصواب بين المتشابهين في تفسير ابن كثير أو في فتح القدير أو فيهما معًا
وكنت أتفرس فيه جميعه ملامح الذكاء والنجابة وبوادر بدائه النباهة والإصابة
[illegible] على الامتناع من هذه الإجابة وكان الصواب العكس لو ساعد للاستجابة
ولكنه كما قال ابن معتوق

ينمي لبيت من معشر وهمُ :: تسعى المعالي إلى أبوابهم دأبا

وكما قال بعض السلف وقد سئل عن أعلم الناس فقال أعلم الناس الذي يجمع علم الناس
إلى علمه، وكما قال وكل طالب علم غرثان كما في الحديث النبوي وقد كنت لخصت كتيبا
في مقرواتي ومشايخي ومروياتي ومستجازاتي بعد أن تكرر الطلب ممن رغب
في ذكر واجب علماء الشرف وسميته بدليل الأثبات فيما حوته الفهارس
والأثبات ومنهم القاضي العلامة أحمد بن عبدالله الحبشي حاكم الشاهل
سابقا وطلب الإجازة فيه بعد تلخيصه فأجزته مع أخوته ومن كان أهلا
لذلك كما طلب ونسخ ذلك السيد العلامة المفضال المرشد العالم حمود بن
عباس المؤيد وطلب الإجازة مني بما شمله واحتواه فأجزته في ذلك و
أحلت القاضي العلامة محمد الجرافي على هذه النسخة فنسخها وأرسلها إلي للتفضل
بالإجازة فقد أجزته هو ومن رغب في ذلك من أخوته أو أسرته أو أصحابه ممن كان
يراه أهلا لذلك من أولي العلم وطلبته في كل ما حواه هذا الكتاب وفي كل ما
حصلته من أبحاث وإجابات سؤالات ومختصرات كما شملتها ترجمتي الكبرى
وأشار إليها إجمالا بعد الاطلاع عليها فأتى حصرها الشيخ العلامة محمد المدني
رئيس لجنة القرآن والحديث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ورئيس قسم الفقه
بكلية الشريعة بجامعة الأزهر في كتابه إلي المطبوع بآخر الجزء الأول من كتاب
(نثر البرهان) بعد اطلاعه على ذلك وطلب مني أن أبعث إليه بما كان مطبوعا منها
وكان هو السبب الوحيد في طبع كتاب نثر البرهان وكذلك القاضي محمد محمود الزبيري
ولم أشترط على المجاز أكثر مما شرط علي من أجازني من التصحيح وصحة ما يرويه والتثبت
لما يلقيه ويمليه وهو أهل للتمسك والاعتصام بالكتاب والسنة والسلف الصالح
وأوصيه بالدعاء والاستغفار في الحياة وبعد الممات وبالله التوفيق حرر إليه
ذلك خالصا لوجهه الكريم نافعا للإسلام والمسلمين ٤ صفر ١٣٩٣ [illegible] علي [illegible] وفقه الله

(إجازة المترجم له من شيخه القاضي العلامة عبدالله بن عبدالكريم الجرافي) ص١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وبعد حمد الله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده
وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان ما اختلف الجديدان
فإنه طلب مني الولد العلامة البدر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي
حفظه الله ما يطلب من الأعلام وذلك الإجازة في مسموعاتي وإجازاتي
عن مشايخي الأعلام كما جرت بذلك عادة العلماء حفظاً لسلسلة
الإسناد إلى صاحب الشريعة التي اختصت به هذه الأمة
وجرى عليها السلف وتبعهم الخلف ولم يأنف الفاضل من طلبها
من المفضول وللتشبه بالأعلام وإن كنت قاصراً عن السلوك
في هذه المسالك ولحسن ظن الولد عز الإسلام حفظه الله بكاتب الأحرف
فقد أجبته إلى ما طلب وأجزته أن يروي عني ما صح لي من مسموعاتي
وإجازاتي عن مشايخي الأعلام وهي متصلة بالأثبات التي
تضمنها مجموع الأخ العلامة الفاضل محمد بن علي الشرفي حفظه الله
وجل مشايخ المذكورين هم مشايخي ونتبرك بذكر من لازمته
طويلاً وأخذت عنه كثيراً المولى الحجة المعمر ملحق الأصاغر بالأكابر
الوالد شرف الإسلام الحسن بن علي العمري تغمده الله برحمته
فإني أخذت عنه سماعاً في صحيح البخاري عدة مرات وفي صحيح الإمام
مسلم بن الحجاج وسنن النسائي ومجموع الإمام زيد بن علي ومعجم الطبراني
والأدب المفرد للبخاري وشرح آيات الأحكام وشطر من الكشاف
وشرح الأزهار ونيل الأوطار وغير ذلك من الرسائل والمختصرات
ومنهم المولى شيخ الإسلام القاضي العلامة علي بن محمد اليماني في مغني اللبيب
وسنن أبي داود وسبل السلام ومنهم السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني
في شرح الكافل والشرح الصغير وشرح الغاية في الأصول والأساس
وغير ذلك ومنهم السيد العلامة محمد بن زيد الحوثي في شرح الأزهار

(إجازة المترجم له من شيخه القاضي العلامة عبدالله بن عبدالكريم الجرافي)ص٢

ومنهم بالاجازة العامة امير المؤمنين الامام يحيى بن محمد حميد الدين رضي الله عنه
ومنهم السيد العلامة الصمصامة سيف الاسلام احمد بن قاسم حميد الدين والسيد العلامة
المحقق زيد بن علي الديلمي كما اجازني باجوزة من نظم المولى الوطن العلامة
يحيى بن محمد الارياني واجازني اجازة عامة شيخنا الحسن بن علي العمري سابق الذكر
وقد تعرض الاخ العلامة محمد بن علي الشرفي فيما كتبه الى ذكر ولادته ونشأته
وما حصله نقله من الكتب النافعة لغرض شحذ الهمم لمن ياتي
من الناشئة والاقتداء به: اقول مولد الحقير في صفر سنة ١٣١٩
واخذ في حفظ المختصرات كالازهار والكافية والفرائض ومنظومة الملحة
وغير ذلك ثم القراءة في علم العربية وغيرها وحصل بخطي كثيرا
من الكتب النافعة منها امالي الامام ابي طالب والنصف الاخير
من شرح الازهار وشرح الكافل لابن حابس وشرح منظومة الكافل
للبدر الامير ونحو اثني عشر مجلدا اشتمل على عدة ابحاث
ورسائل وفي التاريخ اليمني انباء اليمن ونبلائه بعد الالف
ويضم اربعة اجزاء كما كتبت مجلدا ضخما في تاريخ اليمن من البعثة
الى راس الالف ولي رجال اليمن من العلماء والادباء مجلد يحتوي
على تراجم من وجد في القرن الرابع عشر والله الموفق ونسأله
حسن الختام ونطلب من المجاز له الدعاء بخير الدارين
وكما قيل
ولست بشارط شرطا لاني رأيتك فوق شرطي واقتراحي
وحرر في شهر ربيع الاول سنة ١٣٩٢ كتبه عبدالله بن عبدالكريم الجرافي

لطيفة انشد شارح القاموس في الموضوع لبعضهم
أجاز ابن عمران الشافعي جميع الذي طلب المستجيز
ولم يشترط غير ما في اسمه عليهم وذلك شرط وجيز

(إجازة المترجم له من شيخه القاضي العلامة عبدالله بن عبدالكريم الجرافي) ص٣

تتميماً للإفادة في ذكر بعض المشايخ الكرام والمقروءات عليهم

عن السيد العلامة الحسن بن محمد أبو طالب قطر ابن هشام والبهجة للعامري
والشمائل للترمذي وعن الشيخ العلامة الرحلة عبد الواسع بن يحيى الواسعي [illegible]
وعن السيد العلامة احمد بن يحيى المسوري شرح الفواكه الجنية وسمط الجمان
في علم الكلام وشرح القواعد وحاشية السيد على الكافية
والعقد الثمين عن العلامة محمد بن يحيى [illegible]
وصحيفة الامام علي بن موسى الرضا عن السيد العلامة [illegible]
وله منه اجازة عامة وكذلك الاربعين الحديث السيلقية
والاربعين الحديث الجعفرية وسلسلة الابريز
وعن السيد العلامة علي بن محمد بن ابراهيم الاسانيد اليحيوية
وكتاب الرشاد
وعن السيد العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبو طالب أمالي [illegible]
وعن العلامة القاضي لطف الله بن محمد الحيمي في شرح [illegible]
وعن الأخ الفاضل حسن بن لطف الله السرحي [illegible]
وعن الأخ العلامة القاضي عبد الله بن محمد السرحي شرح [illegible]
وشرح التفتازاني [illegible] شرح [illegible]
وعن السيد العلامة [illegible]

(إجازة المترجم له من شيخه القاضي العلامة عبدالله بن عبدالكريم الجرافي) ص٤

وعن السيد العلامة محمد بن احمد بن قاسم حميد الدين في شرح منظومة الكافل
وعن المولى القاضي العلامة الحجة علي بن حسين المغربي في شرح الازهار
والاتقان للسيوطي
وعن ولده القاضي العلامة حسن بن علي المغربي في الكشاف وشرح العمدة
والسيلان الجرار وغير ذلك
وعن القاضي العلامة عبدالوهاب بن احمد المجاهد في شرح الازهار
والاساس وشفا الامير الحسين
وعن العلامة احمد بن احمد السياغي في شرح الفرائض
وعن السيد العلامة محمد بن حسين المهدي في شرح ملحة الاعراب
وكما قيل
أخذت منهم لا أعد جميعهم ومن رام عد الشهب لا تتعدد
ومنهم بالاجازة الاخ العلامة صفي الاسلام احمد بن احمد بن محمد الجرافي
كتبه عبدالله بن عبدالكريم الجرافي
وقد تضمنت تحفة الاخوان بترجمة شيخنا المولى الحسن بن يحيى الكبسي المطبوعة ذكر مشائخه ومن اخذ عنه وذكر المسلسلات
ونحوها من الفوائد المتعلقة بالاسناد واسانيده
متصلة عن مشائخ الدين منهم السيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور
والقاضي العلامة عبدالملك بن حسين الآنسي والسيد احمد بن محمد الكبسي شيخ العلماء
والسيد العلامة محمد بن اسمعيل الكبسي والسيد العلامة اسمعيل بن محسن بن عبدالكريم بن اسحاق صاحب الاتحاف لشيخ الاسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني والامام المنصور القاسم بن محمد للشوكاني
وغير ذلك [illegible]

(إجازة المترجم له من شيخه القاضي العلامة عبدالله بن عبدالكريم الجرافي) ص٥

ومما يعود الى الاجازات ما تضمنته اجازة الفقيه الحافظ شمس المعارف المحدث بها الدين احمد بن عثمان بن عبد الرحيم صاحب المشروح من تجويز طلبه للامام القسم بن محمد عليه السلام في اوائل القرن الحادي عشر

قال في مدح علم الحديث انه ارفع العلوم راسا واكدها اساسا واكثرها فايد واعظمها عائده وابهجها انوارا واعلاها منارا مجالسه ابها المجالس وافخرها ومدارسه انس المدارس واعطرها ثم قال وقد اكثر افاضل العلما من الاشعار في مدحه والتنويه بقدره ومن كلف بشي لهج بذكره منها للحافظ ابي الطاهر السلفي

دين النبي وشرعه اخباره ... واجل علم يقتفى آثاره

من كان مشتغلا بها ونشرها ... بين البرية لاعفت اثاره

وقال عبد الحميد التنوخي

اشتغل بالحديث ان كنت ذا فهم ... ففيه المراد والايثار

انما الراي والقياس ظلام ... والاحاديث للورى انوار

وان كنت عاملا وعليما ... بالاحاديث لم تمسك نار

وقال الحافظ ابو زرعه الرازي

دين النبي محمد آثار ... نعم المطية للورى الاخبار

لا تغفلن عن الحديث واهله ... فالراي ليل والحديث نهار

ولربما غلط الفتى سبل الهدى ... والشمس واضحة لها انوار

وقال ابو الحسن المقري

افق واطلب لنفسك مستواها ... ودع غصنا قد اسعفت جيرانها

وسنة احمد المختار فالزم ... وعض بها وعظم من [illegible] ها

وان زعمت النفوس اناس ... فقل يا رب لا ترغم سواها

(إجازة المترجم له من شيخه القاضي العلامة عبدالله بن عبدالكريم الجرافي) ص٦

وقال ابو الحسن علي بن طاهر النيسابوري

أحاديث الرسول شفا قلبي ... وقرة ناظري وجلا همي
فدت نفسي ثقات قد رووها ... وما ملكت يدي وابي وعمي
أعاذلتي عليه اليك عني ... فانّ اليهم قصدي وأمي
لمن والاهم حبي ومدحي ... لمن عاداهم بغضي وذمي

وقال ابن الانباري

اهلاً وسهلاً بالذين أودهم ... واحبهم في الله ذي الآلاء
اهلاً بقوم صالحين ذوي تقى ... خير الرجال وزين كل ملاء
يسعون في طلب الحديث بعفة ... وتوقر وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والعلا ... وفضائل جلت عن الاحصاء
ومداد ما تجري به اقلامهم ... أزكى وافضل من دم الشهداء
يا طالبي علم النبي محمد ... ما انتم وسواكم بسواء

وما احسن ما قاله السيد الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير

ان علم الحديث علم رجال ... ورثوا هدى ناسخ الاديان
محصوا عن حديثه ورواه ... بعيون القلوب اي عيان
جمعوا طرق ما تواتر عنه ... ورووا بعده صحاح المباني
ورووا بعد حسان الاحاديث ... وردوا ما دون شرط الحسان

وقال اخر

لكل امرء ما فيه راحة قلبه ... فيا انس انسان بصحبة انسان
وما راحتي الا حديث محمد ... واصحابه والتابعين باحسان

(إجازة المترجم له من شيخه القاضي العلامة عبدالله بن عبدالكريم الجرافي) ص٧

وقال الشيخ جلال الدين المعروف بابن خطيب داريا

لم أسع في طلب الحديث لسمعة ... أو لاستماع قديمه وحديثه
لكن إذا فات المحب لقاء من ... يهوى تعلل باستماع حديثه

وقال أيضاً

يا عين إن بعد الحبيب وداره ... ونأت مرابعه وشط مزاره
فلك الهنا لقد ظفرت بطائل ... إن لم تريه فهذه آثاره

ومما جاء في هذه الإجازة قوله

وقد ذكر مسلم بن الحجاج في مقدمة صحيحه عن ابن المبارك أنه قال الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء وقال أيضاً بيننا وبين القوم القوائم يعني الإسناد اهـ

وإلى هنا انتهى شوط القلم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

كتبه عبدالله بن عبدالكريم الجرافي

ملحق رقم (٢): بعض الفتاوى المحررة بخط المترجم له

نماذج الفتاوى المحررة بخط المترجم له

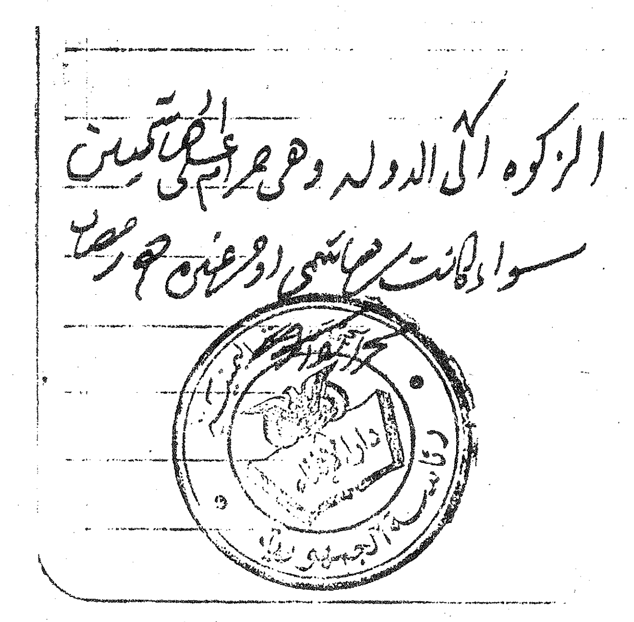
بسمه ٣٦

الجواب عن السؤال الأول من ترك الصلوة مستهزئاً بها
قائلاً ماذا تنفع الصلوة وهو مع ذلك يترك الصيام
فهو كافر وعن الثاني بانه اذا كان السارق لا يندفع
الا بالقتل فلا دية له وان كان يندفع بدونه فالدية
مستحقة لورثته وعن الثالث بان سماع
الاغاني الماجنة والداعية الى الانحراف
حرام لا يجوز وعن الرابع بانه لا صلوة قبل
صلوة العيد ولا بعدها والخطبة للصلوة الجمعة
كافية عن خطبتين للاستسقا وعن الخامس
الحديث الصحيح فيه زيادة كلها في النار الا [illegible]
وعن السادس على المرأة أن تكون مع الاتقياء غير
المتعصبين وعن السابع تدخل في الحديث
الذي [illegible] المراة ... والله اعلم

محمد ...

المفتي العام

نماذج الفتاوى المحررة بخط المترجم له



الزكوه الى الدوله وهي حرام على الهاشميين
سوا كانت من هاشمي او من غيره صح

نماذج الفتاوى المحررة بخط المترجم له

نماذج الفتاوى المحررة بخط المترجم له

بسم

الجواب عن السؤال الأول بان الكبار اذا لم ينصفوا

ولم يكف اذاه فليس له الا الضبط من مسئولي

الناحية وعن الثاني بانه لا حق الا باثبات

وجوه المستفيد وغلالها وقفاً على ما عمل [illegible] تحديد

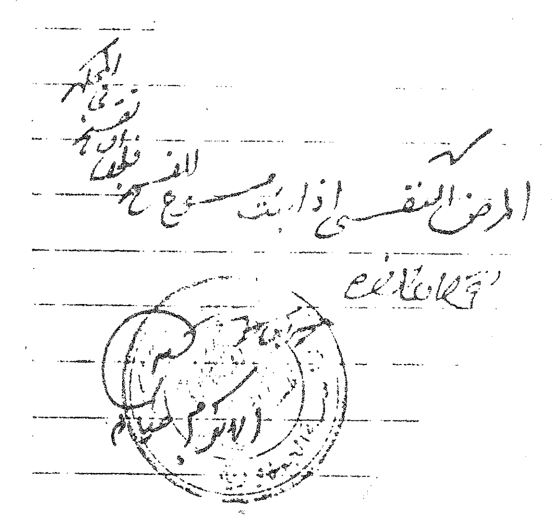
المهور والشروط بحيث يتحملها عامة الناس

وعن الثالث بانه يجب على الزوج ان يرد ما اخذ على

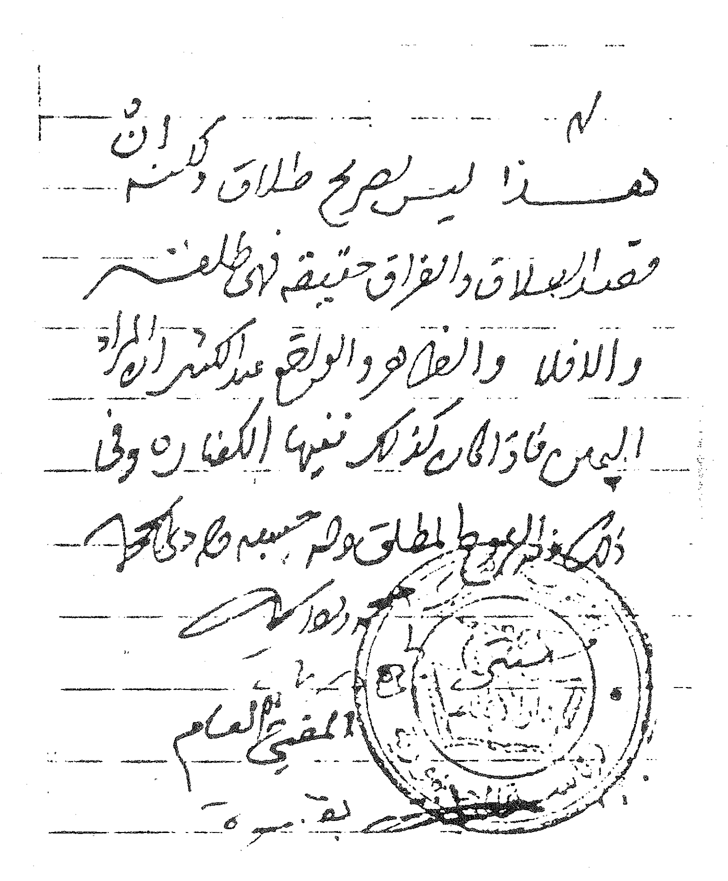
زوجته من ذهب وغيره او قيمته ولا يحل له ان ياخذ

من مال زوجته شيئا بغير طيب من نفسها [illegible] والله اعلم [illegible] محمد الجرافي

نماذج الفتاوى المحررة بخط المترجم له

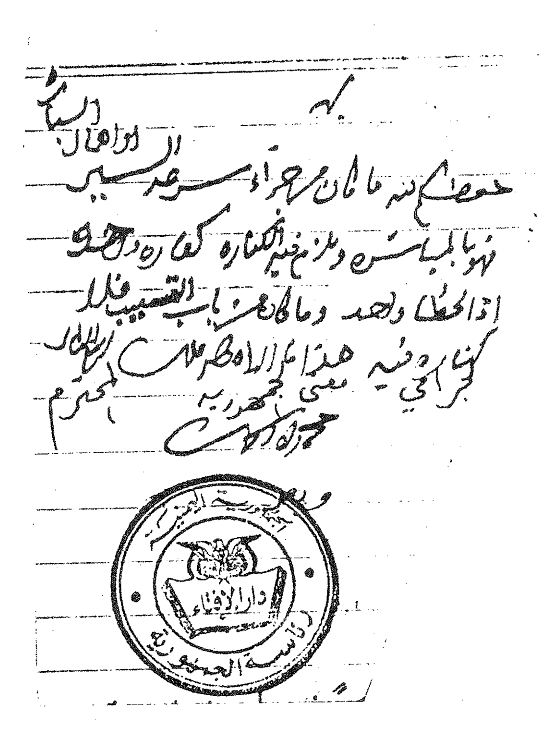


نماذج الفتاوى المحررة بخط المترجم له


هذا ليس بصريح طلاق ولكنه إن
قصد الطلاق والفراق حقيقة فهي طلقة
وإلا فلا والظاهر والواقع عند الكثير أن المراد
اليمين فإذا كان كذلك ففيها الكفارة وفي
ذلك [illegible] المطلق [illegible]

المفتي العام

نماذج الفتاوى المحررة بخط المترجم له



به

الحمد لله ما كان من جزاء الصيد فهو بالمباشرة ويلزم فيه الكفارة كفارة واحدة إذا اتحد وما كان من باب التسبيب فلا كفارة فيه هذا [illegible]

[illegible] الجرافي مفتي الجمهورية

المحترم

ملحق رقم (٣): بعض الوثائق

وثيقة رقم (١): رسالة من الشيخ علي المقداد إلى القاضي أحمد بن أحمد الجرافي

وثيقة رقم (٢) نموذج للبرقيات بين الإمام يحيى والقاضي أحمد بن أحمد الجرافي

«برق»

«الدولة المتوكلية»

مأمور		بار / الساعة	
تاريخ	١٩ القعدة	مساء / الساعة	
بيان		من طريق	

مأمور		نهار / الساعة	
تاريخ	١٩	مساء / الساعة	
كلمات		ارقام	

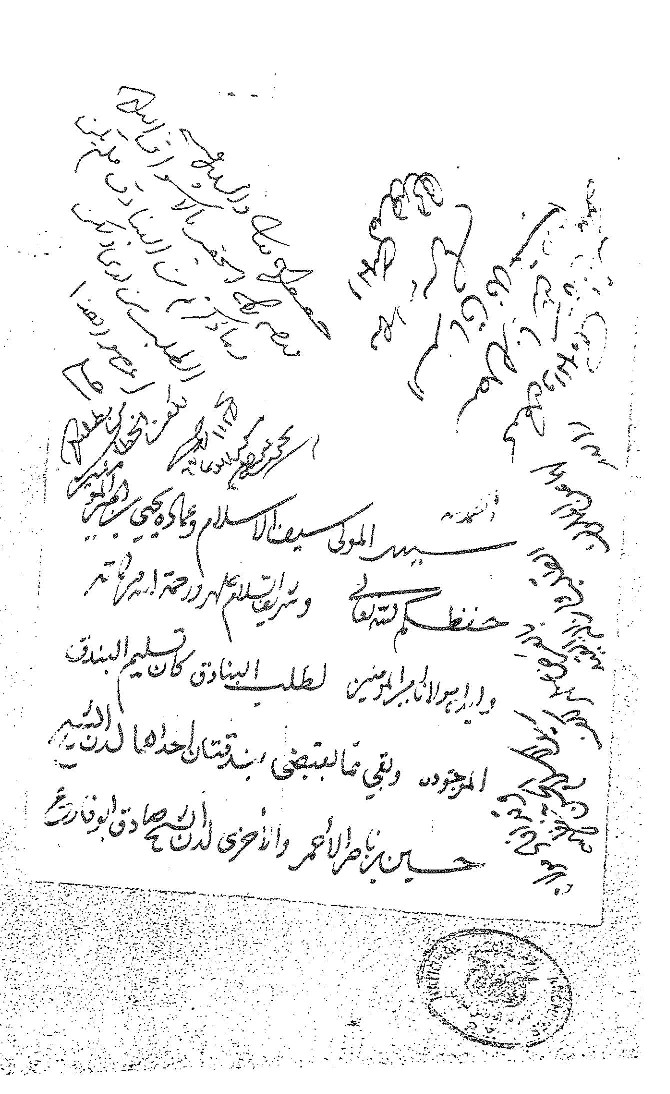
[illegible]

١٩ القعدة

[illegible]

١٩ القعدة

وثيقة رقم (٣) مراجعة بين سيف الإسلام يحيى بن الإمام يحيى حميد الدين والقاضي أحمد بن أحمد الجرافي



سيدي المولى سيف الإسلام وعماده يحيى بن أمير المؤمنين

حفظكم الله تعالى وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

... لطلب البنادق كان تسليم البندق

الموجود وبقي ما المتبقي بندقتان احداهما لدى

حسين ناصر الأحمر والأخرى لدى ... صادق ابو فارع

ملحق رقم (٤) نماذج من بعض الكتب التي بخط المترجم له

ضوء النهار + منحة الغفار (١ / ١)

الجزء الأول من ضوء النهار
المشرق على صفحات الأزهار
تاليف من احيى ما اندرس من العلوم
وحقق مشكلات منطوقها والمفهوم
السيد الامام العلامة المجتهد الحافظ
الفهامة نور حدقة الكمال
وعين اعيان الآل
الحسن بن احمد الجلال
نور الله برحمته ضريحه
وجزاه خيراً
آمين

وصلى الله وسلم على محمد وآله والسلام
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ضوء النهار + منحة الغفار (١ / ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين نحمد
من طهر قلوب أوليائه بمياه هدايته وقربهم بالتعلق
زيادة لهم من عنايته وزكى نفوسهم حين جعلوا من أخماس خشيتها نصاب
تهذيبه وتأديبه وملأ قلوبهم حبا فرعوها له بفهم سر العموم
لي وأنا أجزي به وأشهدهم منافع الحج الى قصده الكريم ذي الإشراق
وأمتعهم نكاح الحور المقصورات في الخيام لما عاملوا صرفا بالطلاق وأربح
لهم البيع لأنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وضاعف لهم ما أقرضوه
قرضا حسنا وهو الغني ذو المنة والصلوة والسلام على الشفيع
النبي بعثه المقام المحمود في العقبى واغناه من ابن سبيل اجرا الا

ضوء النهار + منحة الغفار (٢/ ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

باب وصلوة الجماعة سنة مؤكدة وتحصيل

العباس وتحصيل ابي طالب للمذهب واحد قولي المنصور بالله واحد قولي الشافعي

انها فرض كفاية وقال ابو العباس واحمد واصحاب الظاهر فرض عين على من لا عذر له وداود انها

شرط لصحة الصلوة وقال ابو العباس فرض الاشتراط لنا ما اخرجه [illegible] فضلها على صلاة

المنفرد بلفظ صلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة الستة الا ابا

داود من حديث ابن عمر وفي حديث ابي هريرة رضه بلفظ تفضل صلوة الجمع صلوة احدكم

وحده بخمس وعشرين جزءا ونحوهما والتفضيل انما يكون بزيادة على المشترك كما علم في

افعل التفضيل والمشترك هنا لا بد ان يكون هو الاجزاء والصحة والا فلا تكون فضلا عن

افضلية وربما يقال ان وجوب الزايد لا ينافي صحة الناقص كما في الرخص فانها تصح

مع بقاء وجوب خلافها وتحريمه وهو وهم لان الرخص انما تصح لعذر ولا وجوب حال العذر

والا لزم اجتماع النقيضين واما الوجوب والتحريم الباقيان مع الرخصة فانما بقاؤهما

في الجملة لا وقت العذر فالقضية المطلقة لا تنافي الوقتية قالوا حديث لقد هممت ان آمر

بالصلاة فتقام وآمر رجلا يصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب

الى قوم لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار اخرجه الجماعة كلهم من حديث ابي هريرة رضه

[illegible] الا على ترك واجب او فعل محظور قلنا هو في الجمعة لا الجماعة قالوا

وهي ما حكم فيها بالوجوب

مثلا في وقت غير معين من اوقات وجود الموضوع [illegible] الوقتية وهي ما حكم فيها بالنسبة مثلا في وقت معين من اوقات وجود الموضوع [illegible]

وهو وقت حصول العذر [illegible]

ضوء النهار + منحة الغفار (٢/ ٣)

[illegible]

ضوء النهار + منحة الغفار (٣/ ١)

١

كتاب النكاح [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب النكاح فصل

يجب على من يعصي لتركه أن ترك المعصية واجب عليه فإذا لم يتم إلا بالنكاح كان النكاح مما لا يتم الواجب إلا به وهو يجب بما وجب به الواجب إلا أن هذا يستلزم نفي المباح والمندوب والمكروه فلا يبقى في الأحكام إلا واجب أو محظور غاية الأمر أن يكون خلاف الواجب حراماً مخيراً وخلاف المحظور واجباً مخيراً وحققنا ذلك في مؤلفاتنا في الأصول وتحرم المرأة على العاجز عن الوطء وعن الإنفاق إذا كانت تعصي من تركه قال المصنف لقوله تعالى ولا تضاروهن والنهي عن إمساكهن لإرادة التضييق عليهن والنكاح لإرادة التضييق لا يتعلق به هذا النهي ضرورة فالأولى تعليق التحريم بتعريضها هو الوجه في تحريم النكاح مطلقاً على عارف التفريط من نفسه في الحقوق الواجبة للزوجة وإن أمكن أن الوجه بغير التعريض فيقال إن النكاح صار وسيلة إلى الوقوع في محظور فتحرم الوسيلة حرمة المتوسل إليه ولا يأتي فيه الخلاف في حرمة الوسائل لأن الخلاف إنما هو في [illegible] لا في [illegible] ولا يقال [illegible] التحريم على تقدير التعريض [illegible] لكان [illegible] لأنا نقول إن ذلك مع كونه [illegible] يكون [illegible] ثبوت [illegible] ولا يصح [illegible] إن شاء الله تعالى وأما قول المصنف [illegible] التحريم [illegible] القواعد الكلية مثل أن ما لا يتم الواجب إلا به يجب ومثل النهي عن الشيء [illegible]

[illegible]

ضوء النهار + منحة الغفار (٣/ ٢)

العدة على شرح العمدة (١ / ٢١)

العدة على شرح العمدة (١ / ٢٩)

العدة على شرح العمدة (٢ / ٢)

باب التشهد الحديث الأول عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التشهد كفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وفي لفظ إذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله وذكره وفيه فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد صالح في السماء والأرض وفيه فليتخير من المسألة ما شاء

بسم الله الرحمن الرحيم باب التشهد

العدة على شرح العمدة (٢ / ٣)

ثبت بأهم مصادر ومراجع الكتاب

(أ)

١. أئمة العلم المجتهدون/ لإسماعيل بن علي الأكوع. ط. مؤسسه الرسالة – دار البشير.

٢. أئمة اليمن/ لمحمد بن محمد زباره. ط. المطبعة السلفية – القاهرة – سنة ١٣٧٦هـ.

٣.الأبيات الصالحة للإستشهاد بها في المناسبات/ لمحمد بن علي الشوكاني. [مخطوط].

٤. أعلام المؤلفين الزيدية/ لعبد السلام بن عباس الوجيه. ط. مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٥. إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر/ لمحمد بن علي الشوكاني. طبع ضمن الفتح الرباني – ط. مكتبة الجيل الجديد.

٦. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول/ لمحمد بن علي الشوكاني. ط. دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٧. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ/ لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي. ط. دار الكتب العلمية – تحقيق/ فرانز روزنثال.

(ب)

٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع/ لمحمد بن علي الشوكاني. ط. دار المعرفة [بيروت – لبنان].

٩. بهجة الزمن ذيل أنباء الزمن في تاريخ حوادث اليمن/ ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد. [مخطوط].

(ت)

١٠. تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان حليف السنة والقرآن المولى شيخ الإسلام المعمر الحسين بن علي العمري / لعبد الله بن عبد الكريم الجرافي. ط. المطبعة السلفية – القاهرة، سنة ١٣٦٥هـ.

(ج)

١١. الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز / لأحمد بن عبد الله الجنداري. [مخطوط].

(ح)

١٢. حوليات العلامة الجرافي / لأحمد بن محمد الجرافي، تحقيق / حسين بن عبد الله العمري. ط. دار الفكر المعاصر – الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٣. حوليات يمانية [اليمن في القرن التاسع عشر ميلادي]، حققه واستخرجه من مسودة المصنف / عبد الله بن محمد الحبشي. ط. دار الحكمة اليمانية – الطبعة الأولى، سنة ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

(د)

١٤. الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور [سيرة الإمام محمد بن يحيى حميدالدين] / لعلي بن عبدالله الإرياني، تحقيق/ محمد عيسى صالحية. ط. دار البشير [عمان – الأردن]، مؤسسة الرسالة.

١٥. درر نحور الحور العين في سيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين/ للطف الله جحاف، ط. مكتبة الإرشاد – الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٦. ديوان الأمير الصنعاني. ط. دار التنوير [بيروت-لبنان]. الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧هـ –

١٩٨٦م.

(ذ)

١٧. ذيل نيل الحسنيين – مطبوع بمعية الأصل، وهو نيل الحسنين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنين، وهما بمعية كتاب الإنبا عن دولة بلقيس وسبا ومنظومة: خلاصة سيرة الهادي من أرجوزة الأئمة / لمحمد بن محمد زباره. ط. الدار اليمنية للنشر والتوزيع، سنة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

(ر)

١٨. الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم في كل فن / لعبد الملك بن أحمد بن قاسم حميد الدين. الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥هـ.

١٩. رياح التغيير في اليمن / لأحمد بن محمد الشامي. الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.

(ز)

٢٠. زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ / لعبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي. ط. المركز الفرنسي للدراسات اليمنية بصنعاء والمعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق سنة ٢٠٠٠م.

(ش)

٢١. شرح منظومة الهدي النبوي / لمحمد بن قاسم الوجيه. ط. دار الحكمة اليمانية.

(ض)

٢٢. ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار / للحسن بن أحمد الجلال. الناشر /

مجلس القضاء الأعلى.

(ط)

٢٣. طبقات الزيدية الكبرى المسماة: بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد / لإبراهيم بن القاسم بن المؤيد. ط. مؤسسة زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(ع)

٢٤. العلامة والمجتهد المطلق الحسن بن أحمد الجلال (دراسة ونصوص محققة) تحقيق / محمد ابن أحمد الجرافي، وحسين بن عبد الله العمري. ط. دار الفكر المعاصر[بيروت - لبنان]، ودار الفكر[دمشق - سوريا]. الطبعة الأولى، جمادى الآخرة ١٤٢١هـ - سبتمبر ٢٠٠٠م.

(ف)

٢٥. الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العترة النبوية / لإبراهيم بن محمد الوزير. ط. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، سنة ١٤٢٥هـ.

(ك)

٢٦. الكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السول / لأحمد بن محمد بن لقمان. ط. الحكومة المتوكلية بدار السعادة بصنعاء اليمن.

٢٧. كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأئمة / لعبد الكريم مطهر. تحقيق / محمد عيسى صالحية. ط. دار البشير، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(م)

٢٨. مجموع إجازات القاضي محمد بن أحمد الجرافي. [مخطوط].

٢٩. مجموع بلدان اليمن وقبائلها / لمحمد بن أحمد الحجري، تحقيق/ إسماعيل بن علي الأكوع. ط. مكتبة الإرشاد، صنعاء - الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٠. مجموع وثائق أسرة آل الجرافي. [مخطوط]

- أكثر من أربعمائة وثيقة أصلية، محفوظة في المركز الوطني للوثائق التابع لرئاسة الجمهورية.

٣١. المدارس الإسلامية في اليمن / لإسماعيل بن علي الأكوع. ط. مؤسسة الرسالة ومكتبة الجيل الجديد - صنعاء - الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٢. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن / لعبد الله بن محمد الحبشي. ط. المجمع الثقافي - أبو ظبي [١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م].

٣٣. ملحق البدر الطالع / لمحمد بن محمد زباره. ط.دار المعرفة [بيروت - لبنان].

٣٤. منحة الغفار على ضوء النهار / لمحمد بن إسماعيل الأمير. الناشر / مجلس القضاء الأعلى.

٣٥.الميثاق الوطني المقدس لثورة ١٩٤٨م. ط.مطبعة النهضة اليمانية.

(ن)

٣٦. نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر/ لمحمد بن محمد زباره، والزيادات / لعبد الله بن عبد الكريم الجرافي. ط. مركز الدراسات والبحوث اليمني - الطبعة الأولى، سنة ١٩٧٩م.

٣٧. نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف / لمحمد بن محمد زباره. ط. مركز الدراسات والبحوث اليمني. الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٨.نفحات العنبر بفضلاء اليمن في القرن الثالث عشر/ لإبراهيم بن عبدالله الحوثي. [مخطوط].

٣٩. نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنين / لمحمد بن محمد زباره. ط. الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٠. نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر / لمحمد بن محمد زباره. نشر / مركز الدراسات والبحوث اليمني.

(هـ)

٤١. هجر العلم ومعاقله في اليمن / لإسماعيل بن علي الأكوع. ط. دار الفكر المعاصر [بيروت - لبنان] ودار الفكر [دمشق - سوريا] - الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

الفهرس

قال القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني ما لفظه:

"القاضي العلامة الكبير محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي مفتي عام الجمهورية اليمنية. علامة بن علامة بن علامة، ورث العلم عن أبيه عن جده. حفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم قرأ جميع علوم الاجتهاد بجد واجتهاد ومثابرة إلى أن بلغ الدرجة العليا في العلوم الشرعية والدينية والعربية. تفرد بمعرفة مؤلفات المحققين من العلماء، وعلى رأسهم الزمخشري والجلال والأمير وغيرهم.

فهو الفريد في عصره بمعرفة هذه المؤلفات الزاخرة بالعلوم الشرعية والدينية والعربية، ولا يساويه أحد من علماء اليمن.

تولى عدة مناصب هو أعلى منها وهي دون قدره، فكل وظيفة عمل فيها هي دون علمه وذكائه وفضله ونشاطه وتحقيقه واتساع دائرة معارفه، لا فرق بين وظيفة ووظيفة، ولا فرق بين كونها قضائية أو إدارية، تشرفت به الوظائف ولم يتشرف بها، فهو شريف بنفسه.

مع تواضع وورع وتقوى وإنكار للذات وحب للناس ولمنفعة الناس منذ شبابه إلى كهولته شيخوخته"..